

وزارة الثقافة
مهرجان القاهرة الدولى
للمسرح التجريبى

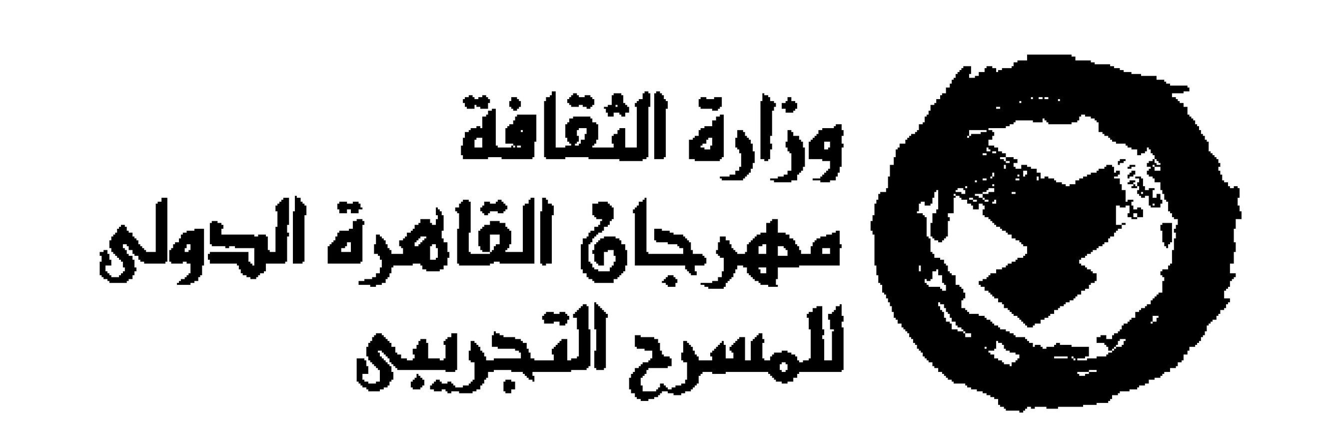
١٤

من المسرح الأمريكى المعاصر

- اللمبه السحرية
- المـوت
- الـرب

تأليف : وودى آلـيـن

ترجمة وتقديم : د. سامى صلاح
مراجعـة : أ.د. هـانـى مطـاوع
أكاديمية الفنون



من المسرح الأمريكى المعاصر

- اللمبه السحرية
- المـوت
- الـرب

تأليف : وودى آلـين

ترجمة وتقديم : د. سـامى صـلاح

مراجعـة : أ.د. هـانـى مطـاوع

أكاديمية الفنون

تصميم وتنفيذ: آمال صفوت الألفى
مطابع المجلس الأعلى للآثار

ترجمت مسرحية " اللمبة السحرية " عن الأصل الأجنبى :

The Floating Light Bulb

by *: Woody Allen*

Random House , New York , (c) 1982

ترجمت مسرحيتى " الموت " والرب " من كتاب :

Without Feathers :

Death - God

by *: Woody Allen*

Random House , New York , (c) 1975

كلمة وزير الثقافة

لم تكن القضية عندى، منذ أن طرحت فكرة هذا المهرجان، أن أدعو إلى تأسيس مدرسة أو منهج فى المسرح؛ لكنْ كان الهدف أن نمارس حريتنا فى التفكير، ليس على منهج سابق، بل أن نتحرر فى نظرتنا، ونتطلع إلى كل ما حدث ويحدث من تغيير، ونعيد النظر فيما لدينا، ونتعامل معه باعتباره قابلاً التجاوز فى مواجهة الخبرة الحية التى مفتاحها الحرية، حيث الأصل فى الفنون أنها دائمًا لا تقبل القول الفصل.

ولا شك أن التواصل مع العالم من حولنا يوسع مساحات الفهم، ويفضى إلى فتح مجالات جديدة، ليس بالمعنى الذى تنتهى فيه علاقاتنا مع ما لدينا؛ بل بالاشتغال على ما نتعرفه بوصفه إمكانات يمكن استثمارها فى تجديد مفاهيم خلاقة تسهم فى فتح تطور ممكن فيما لدينا من صيغ مسرحية، حيث إن الأصالة وحدها هى التى تميز الإبداع الحقيقى، وليس التقليد أو النقل. فالعروض التجريبية التى تأتينا من الخارج تطرح- بالدرجة الأولى- مساحات معرفية، نتعامل معها بمنطقها وظروفها، ولا ننظر إليها من حيث هى انتهاك لتصوراتنا، كما أنه ليس علينا أن نطبقها؛ بل نخضعها لتساؤلاتنا كممارسة

للفاعلية والاشتباك والتداخل والفحص، وهو ما يحتاج دائمًا إلى فكر مفتوح لا ينفى ، وإنما يبادر إلى الحوار، ويطرح عنه حمولات وهم امتلاك مفتاح الطريق إلى كل ما هو صحيح.

لقد تمتع مهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبى باهتمام الأسرة المسرحية العالمية، والذى تطور على مدى دوراته الأربع عشرة، ليس فقط بالإقبال المتزايد على المشاركة فيه فحسب؛ بل أيضًا بما يكتب عنه فى دوريات المسرح الدولية، والتى أحس عند مطالعتها بالاعتزاز، إذ استطاعت فكرة التواصل ورفض الجمود أن تمتلك القدرة على الانتشار، وتثبت أن رهان فتح مجالات جديدة للمعارف والرؤى والابتكار، يتطلب خلق بيئة تنتج ممارسة الحرية من دون هواجس خوف.

فاروق حسنى

كلمة رئيس المهرجان

هل يمكن أن نختزل كل الوجوه المتعددة للتجربة الإبداعية الحية ونردها إلى صورة وحيدة؟ كان هذا هو السؤال الذى حاول مهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبى أن يثيره، والسؤال يحمل- ضمنًا- الدفع بقيمة حرية الإبداع فى مواجهة أصحاب نزعة التعسف، التى تفرض ضرورة الانتظام فى إطار صورة وحيدة للإبداع المسرحى، وترفض ما دونها، فى حين أن مسار المسرح على طول تاريخه يشهد بتجاوزه لمفاهيم مسرحية سابقة، كما يؤكد مقاومته لهذه النزعة المغلقة التى تعارض التغيير، وتقف فى وجه الزمن ، بل تحاول تعميم قيمها على محاولات الإبداع المغايرة لها كفئة مسيطرة، حتى بدت وظيفة المسرح وكأنها قد تحددت فى محاولة مقاومة التغيير والتجدد، وهو ما يخالف شحذه ودعمه للإنسان لممارسة تجدد رؤاه وإعادة النظر .

تقنع تيار مقاومة الحرية بكثير من الأقنعة، وكان أهمها الاتهام بأن اتجاهات التجريب تنحو إلى هجر اللغة، فى حين أن المسرح فن لغوى. صحيح أن المسرح فن لغوي، لكنه أيضًا لا يرد إلى اللغة وحدها، إضافة إلى أنه ليست كل اتجاهات التجريب تتأسس على إقامة التواصل المسرحى من دون استخدام اللغة، كما أننا أيضًا لا نسعى، ولا نحتفى بتوجه قد حددناه فى شكل معين من أشكال الإبداع،

إذ المشاركة فى عروض المهرجان من كل دول العالم، مشاركة مفتوحة على حرية أصحابها ، وإلا غايرنا وناقضنا دعوتنا فى أننا نفتح مساحة الإبداع الخلاق بتعدداتها وتنوعاتها إلى جانب كل الصيغ المتوارثة، ولا نحجر على إبداع بعينه، الأمر الذى يجسد إيماننا بأنه ليس هناك من طبيعة للإبداع ثابتة تتعالى على تجارب المبدعين وتئد تصوراتهم واكتشافاتهم . ولما اتسع الاتهام جموحًا ، بأن هدفنا من الاحتفاء بالتجريب يستهدف إسكات وخرس أداة التعبير عن الحرية وهى اللغة، والعمل على اضمحلالها؛ عندئذ غدا الاتهام يفسح المجال إلى كل أشكال التسميم، بحيث تبدو الدعوة إلى الحرية ضد الحرية ، ومن هنا كان الحرص- رفعًا للالتباس- أن نوسع حقل المعارف بالقراءات، وذلك بالترجمة عن لغات متعددة لمراجع وكتب ودراسات وبحوث مختلفة عن كل تيارات التجريب فى العالم، فى شكل إصدارات تتوازى مع العروض المسرحية المقدمة خلال المهرجان، بل تبقى بعدها فى أيدى كل أصحاب هوى المعرفة لتجيب عن الأسئلة، وقد يتوصل بها حتى مَنْ هم فى وهم عزلتهم تصوروا أن آفاق الإبداع توقفت عند القوالب الثابتة، وأيضًا ليدركوا أن دعوتهم المتشدقة بالحرية دعوة زائفة، وأنها لن تقوض دعوة الحرية. أما مساحة المعرفة الثانية فهى الندوة الرئيسة، التى يشارك فيها فى كل دورة مجموعة مختارة من شخصيات الحركة المسرحية من مبدعين منظرين من كل دول العالم، يتناقشون فيؤكدون من خلال مناقشاتهم على الملأ تنوع تيارات التجريب وتلونها بعوامل اجتماعية وحضارية فى استجاباتها للمتغيرات والمستجدات ، وأيضًا قابليتها لتبادل الخبرات وتواصلها.

وفى هذه الدورة تناقش الندوة الرئيسة قضية ساخنة بدأت إرهاصاتها عندما طرح المؤرخ "فيرناند بروديل"، فى أثناء حديثه عن انتقال الحضارات، مقولته "إن مَنْ يُعطِ يَسُدْ"، ثم جاء "صموئيل هننتجتون" ليعلن أن على امتداد خطوط التقسيم الثقافية التى تفصل الحضارات سيكون الصدام، وبأن "الحرب العالمية القادمة إن حدثت ستكون حربًا بينَ الحضارات". وتبحث الندوة القضية من خلال سياق سؤالها عن المسرح فى العالم: تواصل هو أم صراع، أملاً فى أن يتحمل المبدعون دورهم فى نزع فتيل الطرح الفكرى الحارق، الذى يُحِل الصدام محل تمايز الثقافات وتفاعلاتها وتواصلها.

يستكمل مهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبى بهذه الدورة أربعة عشر عامًا، تبنى على تاريخ هذه الدورات قضية الحرية ورفض الاستتباع ، ليزدهر التفاعل والتواصل بين صناع الوجدان فى كل الحضارات. ولن نمل تكرار الشكر لصاحب فكرة هذا المهرجان وراعيه، الفنان فاروق حسنى وزير الثقافة، الذى وسع لنا بهذا المهرجان دائرة الرؤية والتفاعل، ولحظات التأمل التى تمتد إلى ليالٍ عدة نعبر فيها قارات الأرض مع تجارب مبدعيها أنصار قضية الحق ، قضية الحرية التى لا تتجزأ إبداعًا وحياة.

أ.د. فوزى فهمى

مقدمة المترجم

العجيب أن وودى آلين، مؤلف هذه المسرحيات الثلاث، يردد أن الشىء الوحيد الذى يندم عليه فى حياته هو أنه ليس شخصاً آخر!

بعد أن طرد من "جامعة نيويورك" ومن "سيتى كوليج"، تحول وودى آلين إلى مهنة الكتابة المحترفة، أولاً فى التليفزيون ولفنانى الكوميديا. وفى ١٩٦٤ قرر أن يصبح هو نفسه كوميدياناً؛ والكوميديان" فى أمريكا ليس مجرد ممثل لأدوار كوميدية فحسب، بل هو ما يسمى "كوميديان جاهز" (أو "على الواقف stand-up comic")، فهو يقف أمام جمهور أحد مسارح المنوعات مرتجلاً حكايات عن نفسه وعما رآه فى يومه، وعن رأيه فى قضايا الساعة، إلخ، منتزعاً الضحكات الفورية من الجمهور الذى يشعر كل فرد منه أن الكوميديان يتحدث إليه هو. ورغم أنه أعد ما يقوله وتدرب عليه، إلا أنه يعطى انطباعاً قوياً بأن ما يقوله عفو الخاطر ووليد اللحظة.

هذه المهنة الشاقة والممتعة فى وقت واحد وضعت بصمتها على وودى آلين كممثل، سواء فى المسرح أم فى الأفلام العديدة التى اشترك فيها، فقد تميز بأسلوب خاص فى التمثيل يجمع بين التلقائية وفن إلقاء القفشات، وأيضاً القدرة على تجسيد الموقف الكوميدى ببساطة ومباشرة، فى غير مبالغة، كأنه مشترك فى "دردشة" عادية نراها كل يوم. وأيضاً أثرت هذه المهنة على كتابته، فنجده فى مسرحياته والأفلام التى كتبها، يضع على ألسنة الشخصيات حواراً أشبه بما يدور فى الحياة اليومية، لكنه مع ذلك يحمل عمقاً ويتوغل فى خبايا النفس البشرية.

وكما سنرى فى تقديمنا للمسرحيات، والذى سيأتى لاحقاً، فسخرية الكوميديان - التهكمية أحياناً، والانتقادية غالباً، والمريرة كثيراً-تصبغ حوار آلين.

بالإضافة إلى *المصباح الطائر*، كتب مستر آلين مسرحيتين أخريتين لبرودواى، *لا تشرب الماء Don't Drink the Water*، *واعزفها ثانية يا سام Play It Again Sam* (الأخيرة من بطولته هو نفسه فى كل من المسرحية والمعالجة الفيلمية اللاحقة). وكان أول سيناريو له، كتب فى ١٩٦٤، هو *ما الجديد يا بوسى كات؟ What's New, Pussycat* الذى نال جماهيرية هائلة.

وقد كتب أيضاً، وأخرج وقام ببطولة ثمانى أفلام، حتى عام ١٩٨٢: *خذ النقود واجر Take the Money and Run*، *أصابع موز Bananas* (مجانين)، *كل شىء أردت دائماً أن تعرفه عن الجنس Everything You Always Wanted to Know About Sex*، *النائم Sleeper*، *الحب والموت Love and Death*، *آنى هول Annie Hall*، *مانهاتن Manhaten*، وذكريات حالمة *Stardust Memories*.

كذلك كتب مستر آلين عروضه التليفزيونية الخاصة، وظهر فيها؛ وهو يساهم بشكل متكرر فى *النيويوركر The New Yorker*، ضمن مجلات دورية أخرى.

وربما يفيد القارىء أن أورد هنا بعض تعليقات الصحف والمجلات الأمريكية على بعض أعمال وودى آلين (والموجودة على غلاف الكتاب):

سان فرانسيسكو كرونيك San Francesco Chronicle: "اضحك بهيستيرية على العبقرية التى لها طعم الجوز واللوز لواحد من أعظم الكوميديانات لدينا". عن كتاب" *أن نصبح متعادلين Getting Even*" .

شيكاغو تريبيون بووك وورلد *Chicago Tribune Book World*: "لو أردت أن تقرأ أكثر الكتب إضحاكاً فى العام، ولا يهمك أن تنفجر فى شهقات عاجزة من الضحك على سيارات الأوتوبيس، أو القطارات، أو أياً ما يحدث أنك تقرأه، فاحصل على "*بدون ريش*". عن كتاب "*بدون ريش Without Feathers*".

نيويورك تايمز *New York Times*: "تحلقات بارعة (ألمعية، عبقرية، متألقة) من الخيال والتى تكون التفاصيل الكوميدية فيها وسخافتها الملهمة درامية ومسيطر عليها فى الوقت نفسه كتبها فلوبير الكوميديان الشهير". عن *آثار جانبية Side Effects*.

لو تتبعنا مساره خلال سنوات حياته حتى حصوله على أربع جوائز أوسكار فى فيلمه "*آنى هول*" لعرفنا كيف يمكن أن يبنى الفنان الجاد اسمه وسط عمالقة نجوم هوليوود. لم يكن حظ وودى آلين مع جماهير السينما المصرية كبيراً، نظراً لإحجام شركات التوزيع عن تقديم أعماله، إما لتوقع عدم نجاحها فى مصر، أو لكونها ذات مستوى مختلف فى نوعية الكوميديا التى تقدمها عن تلك التى يتذوقها الشعب المصرى. وربما يكون السبب الثالث هو جرأة هذه الأعمال فى تناول القضايا الشائكة مثل الجريمة والجنس.

ويعد وودى آلين منذ السبعينيات ظاهرة فى سماء الكوميديا الأمريكية، حيث إنه يقوم بإحياء دور هذه الكوميديا التى انتهت برحيل شابلن وكيتون وإخوان ماركس، وتوقف چيرى لويس. ويعتبر آلين خليطاً من كل هؤلاء، فهو يقدم أعمالاً تحمل مزيجاً ساخراً يعتمد فيه على تجربته الشخصية، كمؤلف ومخرج وممثل.

فمنذ أول فيلم قدم له ككاتب سيناريو، *بوسى كات*، مع بيتر أوتول فى ١٩٦٥، وهو يلاقى النجاح. لقد مكنه هذا العمل بعد ذلك من مواصلة رحلته مع الشرائط السينمائية؛ فقدم فيلمين يسخر فيهما من العميل السرى چيمس بوند - *كازينو رويال Casino Royal* وماذا حدث *أيتها النمرة؟ What Happened, Tiger Lily?*.

ثم كان فيلم *خذ النقود واجر*، الذى قام بإخراجه وتمثيله بالإضافة إلى كتابته، وهو يدور حول لص مصاب بعدة عقد نفسية ويلازمه سوء الحظ، وبرع آلين فى استخدام شكله الخارجى بسخرية شديدة، واستطاع من خلال ذلك أن يفلسف حياته وحياة اللص. فالوحدة التى يشعر بها آلين وضياعه وعدم لياقته فى السلوك الاجتماعى لا تنبع من خجله بقدر من تنتج عن وعيه بالحياة المعاصرة وضياعه فى الحضارة الآلية، واضطراره للعيش فى مجتمع استهلاكى. وكل ذلك يفضح جميع الطرق الحياتية فى أمريكا، ويركز عليه من خلال تهكمه الساخر من واقعه.

وفى فيلم *أصابع موز Bananas* (مجانين) يقدم لنا هذا الشاب الخجول مستخدماً نواحى شتى فى حياته أكثر التصاقاً به، وليس الخجل وحده هو الذى يدفعه إلى الهجرة إلى إحدى بلدان أمريكا اللاتينية، بل الجنس أيضاً، ليبدأ عزلته عن الناس، وكذا صعوبه تصرفه مع النساء. وتتطور القصة إلى تعرضه لمحاولة اغتيال من ديكتاتور البلاد لينضم إلى الثوار ويعمل معهم، وخلال ذلك يسخر من تجربة الثورات والثورات المضادة.

فى فيلم *"اعزفها ثانية يا سام"* يأخذ آلين أشهر مقطع من حوار فيلم *كازابلانكا Casablancha*، الذى قام ببطولته همفرى بوجارت، عنواناً لفيلمه، كما يبدو فيه واقعاً تحت تأثير المفضل بوجارت، رغم معاناته العاطفية وصعوبة إقامة علاقة كاملة مع النساء. ويبدو أن موضوع الجنس والخجل مسيطر عليه، وهو ما سنراه فى المسرحية الأولى.

كما يتضح ذلك من فيلمه السابع" *كل شىء أردت دائماً أن تعرفه عن الجنس، لكنك تخاف من السؤال"* . فى هذا الفيلم يناقش قضايا ومشاكل الجنس من زاوية ممثل هزلى. أما فى فيلم *"النائمون"* ، فهو يناقش عقدة الخوف من الموت والبحث عن الخلود فى إطار الخيال العلمى. ويأتى فيلم *الحب والموت*، الذى اقتبسه من إحدى روايات ديستويفسكى وقام بتحويلها إلى قالب كوميدى صارخ، لتؤكد على هذا الخط الدرامى.

ومن أفلام آلين الهامة" *الواجهة" The Front*، وهو من إخراج مارتين ريت *(Martin Ritt)*. يدور الفيلم حول فترة المكارثية والحملة ضد الكتاب التقدميين، ويتعرض لها ريت من خلال إطار كوميدى مشبع بأداء بسيط وضاحك رغم جدية الفيلم.

أما فى *آنى هول* فيقدم آلين جزءاً من سيرته الذاتية كمؤلف وعلاقاته مع زوجاته، وذكريات الطفولة وسط عائلته، وهى قصة رجل وامرأة يلتقيان فى لحظة نقاء عاطفى، ثم سرعان ما يكتشفان أن هناك نقائص مختلفة فى كل

منهما. ويقدم آلين في هذا العمل مستوي تكتيكيًا جيدًا إستطاع أن يوظفه من أجل المضمون ليشرح طبيعة العلاقات والهواجس التى تطارده، وعقدة الذنب كيهودى.

المصباح الكهربائى العائم أو الطافى (والتى فضلت ترجمتها *المصباح الطائر* لأن طواف المصباح هنا يكون فى الهواء) هى مسرحية وودى آلين الثالثة، الأولى منذ" *اعزفها ثانية يا سام*" ، هى كوميديا مريرة ولذيذة وضعت فى حى للطبقة الدنيا فى القسم الكنارى من بروكلين فى ١٩٤٥. هنا يتصارع إنيد وماكس بولاك أحدهما مع الآخر ومع أحلامهما غير المحققة وهما يكافحان للوصول إلى أهدافهما، بينما يرتد إنهما المراهق المتلعثم من خوفه من الناس إلى عالم الإيهامات السحرية.

المسرحية توضح أنه قد أصبح مؤلفاً مسرحياً متمكناً. فهى مصبوغة بالضحك الرقيق وكذلك البصيرة المؤثرة عن الآثار المدمرة للوالدين على الأطفال، وتأثيرات الأحلام والفنان فى مراحله الأولى كمراهق مزعزع. مادة المسرحية نجدها متشظية، وهو يجعلنا نؤمن بهؤلاء الأشخاص ويجعلنا نقلق على مشاكلهم. بفطنة ووعى، مبطن بفهم وبكوميديا تنبثق من الشخصية، لابد أن تلقى هذه المسرحية استحساناً، لا من مشاهدى وودى فحسب، بل من أى شخص يهتم بالمسرح الجيد.

ورغم اللمسات الساخرة والعبارات الذكية التي يتميز بها آلين، فالمسرحية مليئة بالشحنات الانفعالية واللحظات الدرامية، وذلك من خلال الموقف المأساوى

الذى تواجهه عائلة بولاك. ويتركز هذ الموقف المأساوى فى شخصيتى پول وأمه إنيد. پول الذى نلمح فيه جوانب من شخصية آلين نفسه، يعيش فى عالم خاص به، ينغلق داخله، يذكرنا بعالم لورا فى *الحيوانات الزجاجية*. لكن التماثيل الصغيرة هنا هى ألعابه السحرية التى يستغرق فيها بكل كيانه، حتى أنه يصاب بالرعب من فكرة تركها، حتى لو كان من أجل أن يعرضها. هذه المفارقة الساخرة- أن تكون هوايته المتعلقة بـ"شغل العرض" هى السبب في انطوائه على ذاته - هى ما يخلق دائرة الإحباط المأساوية التى تدور المسرحية داخلها.

أما إنيد، فهى تكمل هذه الدائرة، فهى تجد نفسها تشقى وحدها من أجل كسب العيش وتولى الإنفاق على أسرتها. فرب الأسرة نفسه رجل عابث، يصادق الفتيات الصغيرات وينفق المال على مراهنات الخيل بلا أمل فى الكسب - دائرة إحباط أخرى - ويخطط دائماً لترك أسرته مع شعور طفيف بالندم. وتواجه إنيد محنة پول - الخجل والانطواء، ومحنة زوجها- الضياع فى وظيفة حقيرة وأمل لا يتحقق، بالإضافة لمحنة الإن الأصغر - ستيف - الفاشل فى الدراسة، بأن تسعى هى للإصلاح ولمّ شتات الأسرة المفككة، لكن بلا جدوى، فتغرق فى الخمر وفى تذكر ماضيها كفتاة صغيرة. ويلوح لها أمل فى علاقة مع چيرى، وكيل الفنانين الذى جاء ليرى ألعاب پول السحرية، لكن هذا الأمل لا يتحقق بدوره.

الشخصيات كلها منفصلة عن بعضها البعض، كل منها تعيش فى عالمها الخاص، وكل منها تجهد فى البحث عن خلاص من البيئة التى تدور فيها المسرحية: حى فقير فى بروكلين فى الأربعينيات، والتى تشكل جزءاً مهمًا من

البنية الدرامية للمسرحية، والتى تؤدى أيضاً دوراً مهمًا فى خلق الجو الكئيب الذى يواجهنا لدى قراءة أو مشاهدة المسرحية.

ربما كانت المسرحية فى مجملها غريبة على فن آلين الذى يتسم بالسخرية الحادة والهزل الرائع المبالغ فيه أحياناً، والعبثى فى كثير من الأحوال، لكنها ليست المرة الأولى التى يفاجئنا فيها آلين بمثل هذه النغمة الحزينة والكئيبة، فقد فاجأ جمهور السينما من قبل فى فيلم " *دواخل Interiors*" الذى عرض فى أحد المهرجانات. كان هذا الفيلم يدور حول امرأة وبناتها الثلاث وزوجها الذى يسبب إنهياراً لهذه الأسرة حين يقرر الارتباط بامرأة أخرى - نفس ما يفعله ماكس فى المسرحية. وتتصدى له إحدى بناته لكنها لا تفلح، وينتهى الفيلم بانهيار الأسرة تماماً كما يحدث فى المسرحية. وكما لاحظ النقاد وقتها، فالفيلم "برجماتى"، نسبة إلى المخرج السويدى الشهير إنجمار برجمان.

من الممكن أن نجازف هنا بالقول إن مسرحية *المصباح الطائر* تشيكوفية، نسبة للكاتب الروسى الشهير أنطون تشيكوف، على الأقل من ناحية الأحلام التى لا تتحقق، والتى تذكرنا بـ : " *الشقيقات الثلاث*". لكن أياً كان الأمر، فهى متفردة فى تقديم معاناة الأفراد فى مجتمع استهلاكى يعبد المال ويقتل الطموح.

قدمت هذه المسرحية لأول مرة فى إبريل ١٩٨١ فى فرقة "مسرح لنكولن سنتر *Lincoln Center Theatre Company*"، وقد أنتجها ريتشارد كرينكلى

(Richard Vrinkley) فى "مسـرح ڤـيـڤـيـان بومـونت *Vivian Beaumont*" فى نيويورك، من إخراج أولو جروسبارد *(Ulu Grosnard)*.

د. سامى صلاح

اللمبة السحرية *

---

* المقصود هنا تلك اللمبة الكهربائية التى لا توصل بسلك كهربائى ويعتمد فيها الساحر أو الحاوى على كهربية الأجسام.. وهى مشهورة فى الملاهى المصرية الشعبية فى لعبة السنيورة تنور.. حيث يضضع الساحر لمبة على رأس فتاة جميلة وينتقل بها لأماكن مختلفة من جسمها مناديًا : على رأسها تنور.. علي مناخيرها تنور.. على وصتها تنور .. إلخ.

الشخصيات

- ***پول پولاك :***

شاب خجول فى السادسة عشرة من عمره

- ***ستيف پولاك :***

صبى فى الثالثة عشرة من عمره، شقيق پول

- ***إنيد پولاك :***

أمهما

- ***ماكس پولاك :***

والدهما

- ***بيتى :***

عشيقة ماكس

- ***چيرى وكسلر :***

وكيل فنانين

المنظر :

يقع حدث المسرحية بأكمله داخل شقة قذرة وحولها، فى منطقة "كانارسى" فى حى بروكلين، عام ١٩٤٥.

الفصل الأول

المشهد الأول : فى الرابعة والنصف بعد الظهر .

المشهد الثانى : فيما بعد فى نفس اليوم .

المشهد الثالث : حوالى السابعة والنصف، صباح اليوم التالى.

المشهد الرابع : عصر نفس اليوم.

المشهد الخامس : الثالثة صباحاً، اليوم التالى.

المشهد السادس :منتصف صباح نفس اليوم .

الفصل الثانى

المشهد الأول : بواكير المساء، بعد أيام قليلة.

المشهد الثانى : نفس المساء.

الفصل الأول

المشهد الأول

(فى مكان ما وسط الظلام، يبدأ مصباح كهربائى فى التوهج. فنرى من خلال ضوئه الخافت ، صبيًا- پول - يمارس حيلاً سحرية. ويكون المصباح، فى الواقع، قد تجسد عند أطراف أصابعه وهو يضاء بقوة ما سحرية. إنه ليس موصلاً فى "فيشة بالحائط أو أى 'كوبس' وليس له أسلاك. وسرعان ما سيطفو بشكل غامض فى الهواء، وسيحدث أن پول سيمرر فوقه طوقاً صغيراً وهو يتمرن، موضحاً عملياً أنه ليس هناك خيوط تدعمه.

پول فى حوالى السادسة عشر، متعثر وثقيل الحركة. إنه خجول بشكل مؤلم، مما يخلق له المتاعب ، ينظر دائماً لأسفل، ويتلعثم دائماً، ويبقى دائماً فى غرفته ليتمرن، (وهو ما سنراه) . حالياً يعود المصباح إلى أطراف أصابع پول. وينطفىء. الإضاءة تزداد الآن من أعلى لأسفل، كاشفة عن الخطوط الخارجية لمبنى شقق فى جزء فقير من بروكلين. إنه مبنى قديم بأحجار بنية، مستطيل وبدون أى محاولة لاتخاذ أسلوب. إنه مجرد كتلة أخرى للسكن المتعدد إلى جانب المبانى المحيطة المماثلة. بلا بهجة، بلا شمس، وتحوى - فيما يتعلق بالسكان - تشكيلة من عائلات الطبقة الدنيا، التى صممت بعضها طرقاً للترقيع للتعامل مع يأسهم الممل المبتذل، وبعضها لم يكن محظوظاً بهذا الشكل.

بينما تهبط الإضاءة تصل إلى أرضية شقة خلفية لآل بولاك. شقة تعبق باليأس والإهمال. الأثاث متهرىء والحوائط تحتاج إلى دهان جديد.

ليس الأمر- بقدر كبير- أن الشقة قذرة، بل ببساطة إنه كان من الصعوبة بمكان اللحاق بالسرعة التى تتجه بها نحو الخراب.

تطل شقة آل بولاك على الفناء المبنى من حجر الآجر الكئيب فى الخلف، وعلى خلفية المبانى المحيطة، معطية المرء الإحساس بكونه فى قاع بئر. تتكون الشقة من غرفة معيشة، حجرتين للنوم ومطبخ صغير. إيجارها ثلاثون دولاراً فى الشهر.

بينما تسقط الإضاءة على غرفة المعيشة نرى ستيف وهو ، شقيق لبول فى الثالثة عشر من عمره، يغلق فى صمت باب غرفة نوم والديه. يذهب إلى الأريكة ويلتقط سترته. وبينما يتجه إلى الباب الأمامى يفتح وتدخل إنيد، أمه. حاملة كيس بقالة، فى غرفة الأولاد، بعيداً عن الآخرين، يتمرن بول على حيله السحرية.

إنيــــد :

(تضع الكيس على المنضدة) إلى أين أنت ذاهب؟

ستيف :

إلى الخارج..

إنيــــد :

فى الخارج ؛ ... أين ؟ ... فى الخارج لتشعل الحرائق؟

ستيف :

(إنه طفل صعب) كم مرة علىّ أن أخبرك؟.. لم يكن هذا خطئى.

إنيــــد :

دائماً لديك حجة أنك لم تتواجد فى مكان الجريمة ... وماذا عن واجبك المدرسى؟

ستيف :

إنها لم تعطنا أى واجب.

إنيد :

لا تكذب علىّ.

ستيف :

(يلقى بسترته على الكنبة) سأقوم به فيما بعد، هل تمانعين؟

إنيد :

الآن . أنت سمعتنى. هذا هو السبب الحقيقى فى أنك طالب راسب. ليس بسبب أنك غبى، لكن بسبب أنك ترفض أن تصحح نفسك. ***(تعلق معطفها على ظهر الباب)*** كل شىء يأتى دائماً قبل واجب المدرسة. النتيجة ضعيف فى التاريخ، ضعيف فى الحساب - أخرج أظافرك من فمك - ***(تلتقط البقالة وتضعها على الطاولة)*** ضعيف جدًا فى علم الصحة الشخصية، حتى الصحة ترسب فيها !؟ شئ محرج ...

ستيف :

هل لابد لى أن أسمع هذا كل يوم؟

إنيد :

وإياك أن تشعل حريقًا ثانيةً.

ستيف :

(يمشى إلى الكنبة ويلتقط كتاب كاريكاتير) كنا نشوى بطاطس.

إنيد :

المرء لا يملأ زجاجة بالجاز ليشوى البطاطس.

ستيف :

ياإلهى كدت أخرج من الباب وإذا بك تأتين ...

إنيد :

بالضبط كما قالت مس ريلى: "إنه ليس غبياً، إنه كسول". لن تحصل على أى شىء فى هذا العالم بكسلك هذا. هل أنت جائع؟

ستيف :

أكلت كعكة بالسكر لتوى.

إنيد :

كعكة بالسكر ؟ الكعكة بالسكر عبارة عن شحوم خالصة. ألم تر أبداً بماذا يلطخون داخل السيارة؟ هذا هو الكعك المسكر، بقطعة من الشحم المقلى. يمكنك أن تتخيل ما يفعل هذا فى جهازك الهضمى.

ستيف :

أنا أعد الكعك بالسكر ، هل تمانعين؟

إنيد :

سأجهز لك نصف ساندوتش. خذ - وجدت لادناً يطرقع. ***(تبحث فى حقيبتها)*** هرنيش هو محل الحلويات الوحيد الذى يبيعه حتى الآن. لا تسألنى كم دفعت - هذا الحقير أخذ منى ثمانية سنتات - إنه لص سوق سوداء. صدقنى، الآن وقد انتهت الحرب، سينال ما يستحقه.. ***(تعطى ستيف قطعة)*** هذا لأنك " دلوعتى " أو " حبوبى". ***(تسير إلى الغرفة التى يتمرن فيها بول وتفتح الباب)*** هيا يا بول. ***(تستدير متجهه إلى المطبخ)*** يمكنك أن تتحمل قليلا من التغذية أنت أيضاً.

پـــــول :

أنا..أ..أتمرن.

إنيـــــد :

(تخرج مايونيز، وسجق وخبز من الثلاجة) حسناً، خذ راحة من التمرين لخمس دقائق. آه لو أنك خصصت عُشر الوقت لعملك المدرسى. وأنت أسوأ من أخيك لأنه ليس عبقرياً، بينما أنت عبقرى. ***(كان پول قد دخل غرفة المعيشة خلال هذا)***

پـــــول :

(وهو يمشى ببطء إلى منضدة المطبخ) صد- صدقينى - أنا لست ذ- ذ-ذكياً كما تحا - تحاولين أن تجعلينى.

إنيـــــد :

أرجوك لا تحط من قدر نفسك، هذا أسوأ شىء يمكن أن يفعله المرء. على مائه وثمان وأربعين درجة فى اختبار الذكاء يكون عبقريًا.

پـــــول :

لكنى كنت فى السا-سادسة فقط وقتها، ولهذا.. ***(يجلس عند المنضدة)***

إنيـــــد :

(تبدأ فى عمل الساندوتش) حاصل ذكاء الشخص لا يتغير. ولا علاقة له بالحقائق المتراكمة. إنه ذكاؤك الفطرى. أنا مثلاً. لدى معرفة ضئيلة جداً بالكتب - لكنى لست امرأة غبية.

ستـيف :

(ينظر لأعلى من كتاب الكاريكاتير) الطف يا رب..

إنيــــد :

(تنظر إلى ستيف بحدة) لكن ١٤٨ أو ٥٤٨ لن تساعدك إذا لم تدعها تساعدك. أنت ترى دليلاً على ذلك فى والدك.

ستيف :

أنت تقولين نفس الأشياء اللعينة مرارًا وتكرارًا.

إنيــــد :

صدقانى أيها الولدان - أنتما لا تعرفان نصف الحكاية. أنا أوفر عليكما التفاصيل القبيحة لأنكما صغيران. يوماً ما .يوماً ما ربما ستعرفان الحقيقة كاملة.. *(تنهى الساندوتش، تقطعه إلى اثنين وتمررهما للولدين. تنهض لتحضر شراباً . نبيذ)* .

ستيف :

(ما زال يقرأ مجلة المغامرات المصورة) لا أريد أن أسمع.

إنيــــد :

(تملأ كأسها) أعرف أنك لا تريد. أنت تريد فقط أن تسمع الأشياء السارة، أنت تريد إنفاق النقود - بحيث يمكنك أن تلعب الزهر(برنحوتة) مع هؤلاء الصعاليك على الناصية. *(تشرب)* فى نفس الوقت، انظر كيف نعيش..انظر .. كانارسى ، التى نعيش فيها- إنها أرض المستنقعات - حمدًا لله أن والدى ليس حياً ليرى أين نعيش .. *(تشرب ثانية)* .

ستيف :

صديقى "رد" يقول: إن "مؤسسة القتل" تعمل هنا.

إنيـــــد :

(تعود للمائدة ومعها كوبان فارغان) إنهم يأتون هنا فقط ليدفنوا موتاهم عندما يقتلون شخصاً - بعد ذلك يعودون إلى بيتهم فى حى أفضل. هل اتصلت أختى لينا؟ ***(تصب لبناً للولدين)*** .

ستـيف :

لينا أنثى الضبع؟ كلا. ***(بول يقضم قطعة من الساندوتش)***

إنيـــــد :

لا تكن وقحاً. قد لا تكون باهرة الجمال، لكنها ذكية.

ستـيف :

إنها أنثى الضبع.

إنيـــــد :

جانب وجهها مخيف قليلاً، هذا كل شىء، لكن ملامحها جميلة..ألم تتصل؟

ستـيف :

كلا.

إنيـــــد :

(ترى كتلة من الجبس على الأرض. تنحنى لتلقطها) إنظرا لهذا، ياربى - جبس - السباكة - نحن نتنافس مع محلات الخردة. ***(يدخل ماكس - زوجها - من حجرة النوم، رجل فى الواحدة والخمسين يبدو أكثر صبيانية من عمره. يرتدى قميصًا رياضيًا ألوانه صارخة، كان يعتبر فى وقت ما الموضة فى محلات الخردوات الرخيصة فى الحى / الفقيرة. ربما تظنه أحد رجال عصابات أواخر الليل . يضع سترته على ظهر الكنبة وهو يربط على كتفه قرابا ومسدسًا)***

مـــاكس :

لو أنك سـألتنى .. أنت شبـه جـاهـزة لمستـودعـات الخـردة ***(يمزح بصبيانية وخبث)***

إنيـــــد :

(بمرارة) يا لـهـا من مـفـاجـأة. انظر، إنه لا يزال فى البـيـت. إنهـا الرابعة والنصف. أما كان ينبغى أن تخرج منذ فترة طويلة؟

ستـيـف :

لا تبدأى فى "قريفته".

مـــاكس :

قل لها يا بنى.

إنيـــــد :

اهتم بشؤونك يا ستيف.

ستـيـف :

أنت " حقنة ".

إنيـــــد :

(ترى المسـدس) انظـرا إليـه. قلت لك أن تخـرج هـذا الشىء من المنزل.

مـــاكس :

لست رئيستى.

إنيـــــد :

رجال كثيرون يعملون فى الليل، ولا يحتاجون إلى مسدسات.

(بول يأخذ قضمة أخرى من ساندويتشه)

مـــاكس :

أنا أعود للبيت فى الثالثة صباحاً، المترو اللعين ملىء "بالمقاطيع".

إنيــــد:

فاهم زوجه (أرن).

مـــاكس :

(يخرج أوراقاً مالية من جيبه) ليس هذا من شأنك.

إنيــــد :

(تلقى الجبس فى صفيحة القمامة تحت الحوض) عليه أن يثير إعجاب أصدقائه من العصابة. ***(بول يشرب اللبن)***

مـــاكس :

(ملقيـاً بعض الأوراق المالية على منضدة القهـوة) خـذى.. خذى..اغلقيه. ***(يمشى إلى البوتاجاز ويصب لنفسه بعض القهوة)***

إنيــــد :

(تلتقط النقود وتعدها) ما هذا؟

مـــاكس :

ماذا تبدو لك؟

إنيــــد :

أهذا ما تعطيه لى؟ أربعة دولارات؟

(تلقى بالنقود على منضدة القهوة)

مـــاكس :

البقشيش كان معفناً بالأمس.

إنيــــد :

لا تعطنى أربعة دولارات ولا تكذب على!

مـــاكس :

الشغل مقرف. إنه مقرف فى كل مكان ... صدقينى.

إنيــــد :

أربعة دولارات - هذا يعنى خمسة وعشرين دولاراً فى الأسبوع. الأمور تسوء ولا تتحسن .

مـــاكس :

هذا هو كل البقشيش. خذيه أو اتركيه.

إنيــــد :

لا أستطيع دفع الفواتير يا ماكس - ألا تكترث ؟

مـــاكس :

ليس هناك زبائن. الطقس زفت.

إنيــــد :

أنت كاذب! أنت تحصل على أكثر من أربعة دولارات فى الليلة من البقشيش. ماذا حدث للنقود؟ ألا تظن أننى أعرف.

مـــاكس :

لا تقفى فوق رأسى مثل الجستابو. أنا لا أسك نقودًا . عندما أفعل ستحصلين عليها.

إنيــــد :

غريب أنك دائماً تملك نقوداً تكفى لشراء قمصانٍ فاخرة وأنيقة.

(تشد قميصه باحتقار)

مـــاكس :

ابعدى يدك عن قميصى.

إنيــــــد :

لم ترتدون أفخر ثيابكم؟ لا تحسب أنك تخدع أى شخص.

مـــاكس :

(ينظر إلى كم قميصه) عليك اللعنة! لقد لوثت قميصى بالمايونيز! ***(يذهب للحوض ليشطفه)*** بإمكانى أن أقتلك! انظرى إلى هذه البقعة! لن تزول! المرة القادمة ابعدى يدك عنى. ***(بينما تكون إنيد مشغولة بوضع النقود فى جيب چاكتتها ("السويتر") والساندويتشات فى الثلاجة، تتحدث للولدين)***

إنيــــــد :

وها أنتما تريان كم هو مهم لكما أن تصبحا شيئًا مهمًا؟ هذه هى الإجابة الحية - ساقى فى حانة سيئة السمعة، يعمل مقابل البقشيس فقط ويلبس مثل شخص مهم ليثير إعجاب أصدقائه - بحيث يمكنهم أن يراهنوا على مباريات الكرة الغبية ويواصلوا الجرى على مدار اليوم.

مـــاكس :

(يجلس عند منضدة المطبخ) أنا لا أراكم تتضورون جوعاً.

إنيــــــد:

لأننى أكسر رقبتى لأكسب دولارات قليلة وأبقى علينا طافين على السطح بحيث يمكنك أن تجرى هنا وهناك وتتظاهر أنك فى الثلاثين لا فى الخمسين. ***(پول يتحرك ببطء إلى غرفة نومه وبشكل لا يلاحظه أحد).***

مـــاكس :

ستكونين سعيدة لو كنت أعيش فى دار للمسنين.

إنيـــــد :

(تتجه إلى المائدة ومعها إبريق القهوة) هل تخلصت من حصوة الكلى.

مـــاكس :

كلا.

إنيـــــد :

(تصب له القهوة) إذًا دعهم يزيلونها. سأذهب معك.

مـــاكس :

ستزول.

إنيـــــد :

ولكن هى الآن موجودة . لماذا تتألم كل ليلة؟

(بول يغلق بابه)

مـــاكس :

قلت لك، لا أريد الذهاب إلى أى مستشفى. *(إنيد تعيد إبريق القهوة إلى البوتاجاز وتبدأ فى وضع البقالة فى مكانها)*

ستـيف :

(يصل إلى مسدس ماكس) هل يمكننى أن أراه؟

مـــاكس :

(برد فعل غاضب؛ يدفع ستيف بعيداً) ابعد يدك عن هذا!

ستـيف :

آى! لم يكن ضرورياً أن تؤلمنى.

(يمكن رؤية بول فى غرفته؛ يتمرن على كرات البلياردو)

مـــاكس :

(نادمـاً، يعطى سـتـيف عـشـرة سنتـات دايم Dime) هاك، اذهب واشتر لنفسك كتاب نكت.

سـتـيف :

(بخيبة أمل) عشرة سنتات؟

مـــاكس :

مـا الـذى تتوقـعـه بحق الجـحـيم؟ إنك تسـرق كل الفكة من بنطلونى عندما أكون نائماً.

سـتـيف :

أنا لا أفعل.

مـــاكس :

لا تفعل بالتـأكيد. *(ينهض بصـبيانية مازحاً)* أنت تعـرف أننـى أنام بعين واحدة مفتوحة. هذا هو كل ما لدى.

إنيـــد :

(تعنى بول) إنه يعرف أنك تراهن دائمًا على الفرس المرشح للفوز.

مـــاكس :

(بسخرية) نعم، أعرف. إنه عبقرى، إنـه عبقـرى - هـذا هو كل ما أسمع. بينـما لا يستطيع أن ينجح فى مادة واحدة منفـردة. إنه يلعب الهـوكى - (ينادى على بول الذى يسـمـعـه ويتـوقف عن التـمـرن) أنا أعـرف أنك تلعب الهوكى. أنت لا تخدع أحدًا. عبقـرى. ولا تقل لى إننى ألعب على الأحصنةالمرشحة للفوز إنى أحبـهـا بنفس القـدر

(التليفون يرن. ماكس يفاجأ. إنيد تجيب)

إنيـــــد :

هالو..هالو؟..هالو؟

ســتــيف :

حدث ذلك بالأمس. قفلوا السكة.

مـــاكس :

(عينه تتألق) ربما كانوا لصوص منازل يدرسون المكان.

إنيـــــد :

(تضع السماعة) لا تبـتـسم لى، يا جـحش. أنا أعـرف مـا هذا. التليـفـون يرن وأنت تتصـرف. أنت لا تخدع أحـدًا... ***(ماكس يأخذ معطفه)*** أرأيت- سينصرف! هذه هى الإشارة. منذ اجتمع مع هؤلاء الصعاليك!

مـــاكس :

(مبتسماً) على أن أقابل رجلاً بشأن حصان.

إنيـــــد :

هذه الشغلانه الجديدة لا يمكن أن تستمر يا ماكس. لن أسمح بها.

مـــاكس :

(وهو يخرج من الباب) قولى ذلك للعبقرى - ربما سيصنع مليوناً من أجلك. أنا لا أستطيع. ***(ويكون قد خرج)***

ســتــيف :

(لإنيد التى تذهب للمطبخ لتأتى بشراب) ولا تبدأى فى الشرب، لأننى لا أريد سـمـاع نفس الهـراء القـديم عن أنه لم يكن من الضرورى أن تدفعيه بهذه القسوة...

إنيـــــد :

(تأتى إلى المنضدة ومعها شرابها) لا تكن ساذجًا. لقد اعترفت أنى ارتكبت أخطاء، ألم أفعل؟ *(تجلس)* الرجل كان لديه الاستعداد لأن يكون شيئاً هامًا. *(ستيف يمشى إلى الكنبة ليأتى بمعطفه)* پول! أنت لم تنه ساندويتشك.

پـــــول :

(من الغرفة الأخرى) أنا أتـ. أتمرن.

إنيـــــد :

(إلى ستيف الذى يتجه إلى الباب) ستيف، إلى أين أنت ذاهب؟ كنت أتناقش معك.

ستـــيف :

(عند الباب) دعيني وشأنى. لابد أن أخرج من مصيدة الفئران هذه . *(يذهب)*

إنيـــــد :

(وحدها) ولا تظن أننى لا أعرف إلى أين سيؤول مآلك يا ماكس. لا تظن أنك تخدعنى. صدقنى، أنا أعرف.

(تشرب بينما الإضاءة تخفت إلى إظلام)

المشهد الثانى

(ماكس بالخارج، أمام غرفة نوم الأولاد، مع عشيقته الجميلة الأصغر منه بكثير، بيتى).

ماكس :

(مشيراً إلى هدية) هيا، افتحيها.

بيتى :

لم تكن مضطراً لذلك.

ماكس :

لا تقولى لى عما كان يجب ألا أفعله .

بيتى :

عيد ميلادى ليس قبل ثلاثة أسابيع.

ماكس :

هذا شىء آخر.

بيتى :

(بعد أن تفتحها) أوه! إنها جميلة!

ماكس :

إنها ماركة - طراز أهل القمة.

بيتى :

إنها آخر موضة .

ماكس :

انظرى إلى هذا العقد - إنه أربعة عشر قيراطاً، ليس خردة.

بيـــتى :

إنه غالى الثمن .

مــاكس :

وما شأنك أنت بحق الجحيم. ***(يحتضنها)***

بيـــتى :

(تتصارع معه بمشاكسة)بهذه الطريقة ستفسد أخلاقى.

مــاكس :

(يتمادى فى ملاحقتها) أتدعين الرقة ؟

بيـــتى :

(تلعب وتشتبك معه ضاحكة) إن لك قبضة قوية.

مــاكس :

ولا تنسى ذلك.

بيـــتى :

قبلنى . ***(يقبلان بعضهما . ينظر لها فى امتنان)***

مــاكس :

يا للمسيح يا بيتى - أنت مثل نسمة هواء نقى.

بيـــتى :

وأنت مثل ولد صغير.

مــاكس :

أنت فقط تقولين لى ذلك .. لقد سمعت إنيد تقول جاهز للإيداع فى دار للمسنين ، يضايقها كثيرًا أنى أصغر منها ...

بيـــتى :

(تحدق فى وجهه) إن لك عينين لطيفتين. مثل بليتين زجاجيتين.

مــــاكس :

تعالى، أعطينى قبلة أخرى يا سكر. *(تقبله، هذه المرة وشىء فى ذهنها. بعد ذلك، لحظة صمت..)*

بيـــتى :

ماذا يحدث يا ماكس؟

مــــاكس :

فى أى شىء؟

بيـــتى :

بشأن فلوريدا.

مــــاكس :

إننا ذاهبان إليها.

بيـــتى :

متى؟ أنت تقول كلاماً كبيراً دون أن يسفر عن شىء.

مــــاكس :

على أن أصلح من بعض الأمور. على أى شىء سنعيش بحق الجحيم. على الهواء؟

بيـــتى :

يمكننى أن أعمل كمضيفة.

مــــاكس :

لا أعرف ماذا أفعل. لا يمكننى أن أتوقف. أراهن على سوكس الأحمر، فيأتى ترتيبه الثانى. أراهن على روكى جرازيانو، فيخسر لصالح صعلوك مثل هارولد جرين. أنا غارق لرقبتى فى الديون لعدد من الشايلوكات الملاعين.

بيــــتى :

مـا دمت قـد تورطت مع المرابين من أشـبـال سـمك القـرش، فلن تتخلص منهم إلى الأبد...

مـــاكس :

هل تحـدثينى عن أمـر أعـرفه. أنا أكسـر ظهرى فى الخـدمـة على الموائد بحيث يمكننى أن أدفع هذه الأقساط - لكن الفائدة مركبة. عليك أن تكونى ذكـيـة وإلا سـتـتـخلفين عن الركب، إنهم يكسـرون للمرء ساقيه . *(مشيراً إلى المسدس)* لماذا تظنين بحق الجحيم أنى أحمل هذا؟

بيــــتى :

هل يمكنهم أن يعثروا عليك فى فلوريدا؟

مـــاكس :

ربما. لا أعـرف. كل مـا ينقـصنى هو أن يُقـبض على وأنا أغـادر المدينة. لما . أنت قلقه على ؟ ولم القلق مقدمًا ؟

بيــــتى :

لأنك تكذب على.

مـــاكس :

كيف أكذب؟

بيــــتى :

فى وقت كنا سنقـوم بتـغـيـيـر نظيف ونذهـب إلى فلوريدا، وبعـدها تتوالى الأعذار .

مـــاكس :

لو أننى فقط تمكنت من إحراز الرقم اللعين.

بيــــتى :

أنت تقول هذا منذ أن عرفتك.

مـــاكس :

سيحدث. وعندما يحدث، فهذا يعنى قدراً وفيراً من النقود.

بيــــتى :

لا تقيدنى بك.

مـــاكس :

أنا أعـرف مـاذا أفعل. صـدقـينى، أنا اقـتـرب كـثـيـرًا من الأرقـام الرابحة. أنا أتحدث عن عمر بأكمله. صحيح أننى مؤخراً كنت سئ الحظ. لعبت على رقم ٤٨٥ ثلاثة أشهر متتابعة، ولم يحدث شىء. ولما توقفت عن اللعب عليه، فاز فى تلك الليلة وددت أن أنزع شعرى من رأسى.

بيــــتى :

أنا لا أعرف لماذا أواعد رجلاً متزوجاً.

مـــاكس :

لا تقــولى ذلك. أنا مــجنون بك ولا أبالى من يعــرف ذلك. إننا سنهرب معاً وهذا نهائى. *(يمسك بيدها)*

بيــــتى :

ربما تكون مرتبط بأسرتك أكثر مما تظن. إنه زمن طويل يا ماكس، ولك ابنان.

مـــاكس :

(شـاعـراً بالذنب) لا تبـدأى فى حكاية ولدينا هـذه. أتظنين أنه لا يوجد أحـد له أطفال يهرب. *(لقد لمست وتراً حساساً)* سيدبران

أمورهما بدونى. على هذين الوالدين أن يكبرا ويتعلما كيف يقفان على قدميهما. *(و شعر بالإحباط)* على أى حال، لم كل هذه الضجة بحق الجحيم؟ على المرء أن يعيش لنفسه من آن لآخر. ليس دائماً من أجل كل الموجودين معك. يا للمسيح..اسمعى يا صغيرتى، حزرى؟ سألعب على عيد ميلادك الآن - ٣٢٥ - أنا أضمن أنه سيكون رقمى المحظوظ.

(بيتى تمسك يديه. يقبلان بعضهما بينما يخفت الضوء)

المشهد الثالث

(إنيد فى غرفة المعيشة تتحدث فى التليفون. بينما تعلو الإضاءة، تنظر فى ساعتها)

إنيـــــد :

(فى التليفون) هالوا لينا، هل اتصلت بك فى لحظة سيئة؟ ..فى كل مـرة أتصل بك تكونين خـارجـة على عـجل. كـيف حـال جوليان؟..صحيح؟...صحيح؟ يا إلهى، إنه "خُرَّاج" كبير.. هل يمكنه الجلوس؟.مـــاكس على مــا يرام أيضــاً .. هذا إذا كنت تهتمين...جميل، إنه يعد لبعض العمليات الواعدة..اسمعى، لن آخذ كثيراً من وقتك. أريد أن أناقش إمكانية أن تقومى بالاستثمار فى مشروع صغير..كلا، كلا - لينا، انتظرى -هذا المشروع أقل تعقيداً بكثير. أنا أعترف أن موضوع بطاقات التحية كله كان يبدو سهلاً، لكن حين جاءت الدفعة لينطلق كان كابوساً. من كان يعرف أنه كان عليك الاحتفاظ بدفاتر وسجلات... لينا، أنا، أنا - لكى أكون صريحة تماماً، نحن فى أزمة فى هذه اللحظة .وإلى أى مدى يمكننى أن أقف على قــدمى لأبيع الجــوارب؟ إن كـــاحلى متورمان..أهذا ما على أن أتطلع إليه بقية حياتى؟ لينا، اسمعينى..لدى فكرتان. إحداهما هى علب الثقاب التى تحمل اسم صاحبها، والأخرى هى السمك المدارى- أنا أتحدث الآن عن طلب بالبريد تحديداً.حسناً، طبيعى، علب الثقاب فحسب - لا يمكنك أن تضعى أسماكاً فى المظاريف...لينا، لا أحد يطلب منك أن تدعمينا. أنا أعرف أنك بئر جاف - صدقينى، لقد وصفتك

لشـــخص فـى ذلك اليـوم بأنك بئـر جــاف ..أوكى، لينا، إنهـا الآن حـوالى السـابعـة والنصف. لابد أن ألحق بالمتـرو وإلا سـأتأخـر عن العـمل لكنى أنوى أن أتابع هذا المـوضـوع. لو أنك عـاودت الاتصـال بى.. ***(تضع السماعة وترتدى معطفها)*** المرأة لم تغفر لى أبداً حتى هذا اليوم بسبب مظهرها الجسمانى. كما لو أنها غلطتى. ***(تجذب حقيبتها وتتجه للباب بينما يحدث إظلام)***

المشهد الرابع

(فى الظلام نسمع صوتاً من غرفة الأولاد. إنه الراديو يذيع مسلسلاً شهيراً لفترة بعد الظهر من ١٩٤٥ - مثلاً، كابتن منتصف الليل "Captain Midnight". عندما يضاء النور نرى ستيف يستمع بينما بول يتمرن)

پول :

(تسقط إحدى الحلقات السحرية) هاى، أخ-أخفض هذا، هل يمكنك؟ لا أستطيع أن أركز.

ستيف :

هذا صعب.

پول :

(يخفض صوت الراديو) وبعدها لك.

ستيف :

(يعلو بصوت الراديو) أنا أستمع.

پول :

استمع فى مكان آخر.

ستيف :

هذا بلد حر...

پول :

(تسقط حلقة أخرى) أنا أحاول أن أتـ-أتمرن. ***(يخفض من صوت الراديو).***

ستيف :

ابعد يدك عنه، هل تمانع. ***(يرفع من صوت الراديو)***

پول :

هل لابد أن تد - تديره أربع وعشرين ساعة؟ ***(ستيف يخطف راديو پول ويلقيه داخل الحجرة المجاورة)*** ماذا تـ-تـ-تفعل؟ الـ-لعنة عليك. ***(وبينما يستعيد پول الراديو يرفع ستيف من صوته عالياً)*** إبـ-إبعد عن هذا؟

ستيف :

من يبالى بهذه الخردة؟ ***(يحاول جذب الأشياء من پول. يتعاركان عليها)***

پول :

اتركها! كـ-كـ-كف عن هذا!

ستيف :

أنت لا تملك هذه الغرفة. ***(ستيف يجذب عصا پول السحرية ويقومان بشد وجذب لها. إنها عصا لعبة)***

پول :

كـ-كـ-كف عن هذا! كفى!

ستيف :

ما الحكاية؟ إنها مجرد كومة من الخردة الغبية. ***(يترك العصا)***

پول :

لا تضع يد-يدك عليها! ***(يشير لنهاية العصا)***

ستيف :

أنا لم أفعل شيئاً.

پـــــول :

لا تلمس أبـ-أبداً هذه. إنها ملكى! أبـ - أبـ- أبـ..

ستـيـف :

أبـ أبـ ماذا؟

پـــــول :

ابعد يديك عنها، هذا هو كل شىء.

ستـيـف :

إذًا لا تلمس الراديو فهو ملكى...

پـــــول :

إنـهـ-إنها .. لقد انشت.. *(تدخل إنيد من الخارج.الأمور تبدو غير طبيعية. تترك حقيبتها على المنضدة خلف الأريكة وتمشى إلى داخل غرفة الأولاد)*

ستـيـف :

لم يقم أحد بثنيها.

إنيـــد :

ماذا يحدث؟

ستـيـف :

إنه مجنون. قولى له أن يدعنى وشأنى.

إنيـــد :

(إلى پول) أريد أن أتحدث معك.

پـــــول :

ماذا تريدين منى أن أفعل؟

إنيـــــد :

اغلق هذا الراديو. عندى صداع.

ســتــيـف :

دعينى وشأنى.

إنيـــــد :

(منفجرة) أغلقه ! ***(تذهب إلى غرفة المعيشة، وبول يتبعها. ستيف يغلق الراديو، ويذهب إلى فراشه ويرقد)***

پـــــول :

ماذا وماذا على أن أفعل "معه" ؟

إنيـــــد :

ها أنا أكسر رقبتى فى هذه الوظيفة الغبية والمقابل؟ أتلقى مكالمة فى العاشرة والنصف هذا الصباح. وأنا محوطة بالمتاعب من كل ناحية. من يكون فى الطرف الآخر سوى مستر پارڤر!

پـــــول :

مستر پارڤر؟

إنيـــــد :

بالضبط. مستر پارڤر. ناظر مدرستك. هل تذكرت كل شىء الآن؟ ***(تخلع معطفها. ينهض ستيف ويمشى إلى الحمام)***

پـــــول :

إنه يكرهنى.

إنيـــــد :

يعلم الله أننى ظننت أنه كان هناك حادث أو شىء كهذا. لقد سألنى "هل ابنك مريض؟" "كلا، ليس حسب ما أعلم". "هل تدركين أنه لم يذهب إلى المدرسة لمدة أسبوعين؟" "حسناً، ماذا يمكننى أن أقول؟

لم أكن مدركة لأى شىء كهذا". "هل تعلمين شيئاً عن سجل تغيبه بدون إذن؟ هل أنت مدركة أنه ليس أمامنا سوى أن نرسبه بسبب نسبة حضوره السيئة؟ هل تدركين أنه لن يتخرج؟ وأنه قد فصل".

پـــــول :

إنه يبالغ.

إنيـــــد :

لا تكذب على يا پول. الكذب متوفر هنا بما فيه الكفاية! ***(تتجه للمطبخ)*** وهكذا تركت العمل مبكراً وقابلت مستر پارڤر. ***(تستدير له)*** كان لديه الكثير ليقوله لى. صدقنى، الكثير. ***(تتجه إلى الطاولة وتصب لنفسها شراباً)***

پـــــول :

لا أستطيع الذهاب إلى المدرسة. أنا لن - لن أعود.

إنيـــــد :

لن تعود؟

پـــــول :

لا أستطيع. هناك وجوه كثيرة. لا يمكننى التنفس. أنا أتوه فى القاعات .. كل شىء مغلق فى وجهى.

إنيـــــد :

لا تقل لى هذا الهراء! ماذا جرى لك! إلى أين تهرب عندما لا تذهب إلى المدرسة؟

پـــــول :

إلى الخارج.

إنيـــــد :

إلى الخارج أين؟ أين؟

پــــــول :

أ- أحياناً أتـ-أتمشى فـ-فحسب وأجلس وأقـ-أقرأ الجر-جريدة فى المطعم، ثم-ثم أمـ-أمـشى إلى المحل السـ-السـحـرى وألقى نظرة حواليه.

إنيــــــد :

طبيعى. المحل السحرى. كان يجب أن أعرف.

پــــــول :

لد-لديهم أجـ-أجـمل الأشـيــاء..صنا-صناديق صـينيـة كـبـيـرة وفـا-فـازات تخـرج زهوراً ومناديل حـريرية وخـواتم وقـف-قـفص الطائر الذى يختفى..

إنيــــــد :

أتمنى أن أختفى.

پــــــول :

ماذا؟

إنيــــــد :

أختفى فحسب.

پــــــول :

أنا آسـ- آسف.

إنيــــــد :

كانت لدى خطط كبيرة من أجلك.

پــــــول :

أنا فقط لسـ-لست مثل الآخرين فى المدرسة.

إنيــــــد :

كلا، على ما أظن.

پـــــول :

لا يمكننى أن أتـ-أتكلم بصوت عال..

إنيــــد :

ليست هذه هى المسألة. أنت لديك ثقل فى اللسان. هذا لا يمنع أى شخص من أن يكون لديه شىء داخله. كلا..أنت مختلف بسبب أنك تعيش فى عالم من الصناديق الصينية والمناديل الحريرية والمؤثرات الرائعة. لسوء الحظ أن هذا ليس هو العالم الحقيقى، كما ستتعلم بسرعة كافية.

پـــــول :

سأنـ-سأنجح. أنا أعـ-أعد. سأ -سأحاول ثانية، لكن ليس الآن، ربما فى مدرسة الصيف.

إنيــــد :

شىء واحد مؤكد - إذا لم تستطع العودة للمدرسة حتى يوليو، فمن المؤكد تماماً أنك ستحصل على وظيفة.

پـــــول :

ما-ماذا تعـ-تعنين؟

إنيــــد :

العمل يا بنى- وظيفة - طريقة للمساهمة فى الحاضر والإعداد للمستقبل.

پـــــول :

(فزعاً) مثل ما-ماذا؟

إنيــــد :

أنت لا تظن أن هذا ما نود أن يكون عليه حالك؟ أن تضيع سنواتك داخل غرفة نومك مع مناديل حريرية تختفى فى أكمامك.

پــــول :

سأجد عملاً.

إنيــــد :

ماذا؟ ماذا ستفعل بالتحديد؟

پــــول :

(يتراجع خطوة نحو المنضدة) لا أعـ-أعرف بعد.

إنيــــد :

هذا ما ظننته. ألم تفكر أبداً حتى فى وظيفة أو هدف؟

پــــول :

كـ-كلا. ما عدا..

إنيــــد :

(باهتمام) نعم؟

پــــول :

أن أكـ-أكـ-أكون ساحراً.

إنيــــد :

آه، حسناً، هذا أحسن خبر سمعته طوال الأسبوع. پول، هل أنت مدرك أننى لا أستطيع الإنفاق علينا إلى الأبد؟ ماذ تتصور أنه سيحدث عندما يرحل والدك مع عاهرته الصغيرة.

پــــول :

قلت إننى سأ-سأجد عملاً.

إنيــــد :

ليس الساحر هو ما فى ذهنى بالنسبة لمهنة تمتهنها طوال حياتك.

پــــول :

لو أنه ر-رحل، هل ستتـ-زوجين ثانية؟

إنيـــــد :

أكيد. فى الحال. أول يوم. لماذا؟ هل لديك رجل لى؟

پـــــول :

كـ-كلا، لم أقـ-أقصد ذلك.

إنيـــــد :

إلى أين تظن أنه يجب أن أذهب لأقابل رجالاً جدد؟ ماذا على أن أفعل؟ أسحبهم من فوق الأرض فى محل ماكاى؟ هل تريد منى أن أذهب إلى رزولاند؟ هل تظن أن عمرى واحد وعشرون عاماً؟ لم يعد الرجال ينظرون لى بهذا الشكل.

پـــــول :

مستر بريجز يفعل.

إنيـــــد :

شكراً، شكراً يا پول. الآن أنا أعرف ماذا تظن بى.

پـــــول :

لم أقـ-أقصد ذلك...

إنيـــــد :

(جادة للغاية الآن) اسمع يا پول. سأكون صريحة جداً معك - لأننى أظن أنك كبير بما يكفى لأن تفهم الأمر. مازال لدى مشاعر تجاه أبيك. كيف يمكنك أن تعيش مع شخص عشرين سنة بدون شىء داخلك؟

پـــــول :

ربـ-ربما لو تناقشت معه دون أن تضايقيه.

إنيـــــد :

أنا لا أضايق أحدًا. أنا أشجع. الرجل ضعيف. هذا هو كل شىء. لقد رأى والدى أنه ضعيف من أول مرة أحضرته إلى المنزل. وتوسل إلى ألا أصادق مراهنًا فى سباقات الخيل... *(تتناول شراباً)*

پــــــول :

ربما لا يجب أن تشـ-تشربى كثيراً.

إنيـــــد :

كـان رجـلاً ممتـعاً، مـاكس. و، يا إلهى، حين رأيت من تزوجـته لينا وصديقـاتى .. مثل هذه الأنماط، المملة.. من الرجـال المتقـدمين فى العـمر.. صيـادلة، طلاب تلامذة الحـاخام اليـهودى..طبيب أقدام ..هل حدثتك عن دكتور جلاس..

پــــــول :

(مذعناً) نعم. مرات كثـ-كثيرة.

إنيـــــد :

(تواصل على الفور) هيرب جلاس، أخصائى رائع فى القدم، كان يعـبدنى - الرجل يسـاوى ربع مليـون اليـوم، لكن من كـان يريد أن يسمع حـديثاً عن أصـابع القـدم وباطن القدم؟ خـلال العـشاء..كان الأمـر مقـززاً. فى تلك الأيـام كنت لا أريد شـيئـاً أكـثر من أن أكـون راقصة فى *(برنامج)* فضائح چورچ وايت.

پــــــول :

آه لو كـان من الممكن أن تتـ-تتـحـدثى مـعـه، بد-بدون الدخـول فى عراك دائماً.

إنيـــــد :

لو أنه توقف فقط عن مقـابلة الأفَّاقـة. ربما أمكننا أن نتـحرك، أو نبـدأ من جـديد. هل تـظن أن هناك فـرصـة؟ لو أنك تظـن أن هناك فرصة، فسأتكلم معه.ولن أضايقه.

پــــــول :

سـأبحث عـ-عن عـمـل .سـأ-سـأحـاول، وأكسـب بعض النقـ-قـود، وسأساعدك. أنا أعـ-أعد.

إنيـــــد :

(تلمسه) ولا تظن أن عمل السـاحر ليس رائعاً كهواية. لكنى أتكلم عن مهنة. لأن المرء لا يمكنه أن يعتمد على احتـراف الفن. مـلايين حاولوا، لكن قليلين نجحوا. ولذلك فأنت فى حاجة إلى شىء تعتمد عليـه. (پول ينهض ببطء ويمشى نحـو غرفتـه) عمل حـقيقى. لأن هناك جانباً عملياً للحياة لابد من أخذه فى الاعتبار. (تدرك أنه قد تحرك) إلى أين أنت ذاهب؟ أنا لم أنته.

پــــــول :

(عند بابه، مستعد للدخول) أتـ-أتمرن..أنا.. أتمـ-أتمرن.

إنيـــــد :

عظيم يا پول، تمرن. ***(تسير إلى بابه. إنه يغلقه)*** تعلم السـحـر. هذا بالضبط ما نحتاجه هنا - المزيد من الحيل والأوهام. (تمشى إلى وراء الأريكة لتحضر بعض الإسبرين من حقيبتها) تعلم أن تنشر امرأة إلى نصفين - يمكنك أن تتمرن علىَّ.

(إظلام)

المشهد الخامس

(منتصف الليل. ماكس يعود للمنزل من العمل، يضيء النور. ثم يعلق معطفه على ظهر الباب ويشرع بهدوء فى صنع بعض القهوة لنفسه ستيف، الذى نراه جالساً على فراشه، ينهض ويأتى إلى المطبخ ومعه أوراق لعب)

ماكس :

ماذا أفعل فى هذا الوقت المتأخر..؟

ستيف :

كنت ألعب بكوتشينه بول السحرية. أترى هذه؟ (يريه الأوراق)

ماكس :

(نازعاً جراب المسدس من كتفه) نعم؟

ستيف :

يمكنك أن تقرأ ظهرها.

ماكس :

(يضع المسدس على ذراع المقعد الأيمن. يجلس ويأخذ الأوراق) "ده شغل على كبير أوى" لقد رأيت أوراقًا عليها علامات قبل أن تولد. اعتاد آبى كوهن أن يقرأ ظهرها بنظارة شمسية - وأنت يمكنك فقط أن ترى العلامات بنظارة شمسية..

ستيف :

هل يمكنك أن تخمن؟

مـــاكس :

(محاولاً) يا ربى، لابد أن أذهب لفحص عينى. كنت دائماً عشرين/ على/عشرين.

ستـيـف :

ماما تقول إنك تخجل من ارتداء النظارة..

مـــاكس :

آه، إن أمك تظن أننى يجب أن أجلس على كرسى متحرك.

ستـيـف :

أنت تبدو لى فى صحة جيدة.

مـــاكس :

أنت محق تماماً. يا للسماء، لقد ضربت بولندياً فى الليلة السابقة- "ابن ستين قحبة". لم يكن يريد أن يدفع حسابه - ضربته لكمة فى أسنانه.

ستـيـف :

(يصل إلى مسدسه) هل يمكننى أن أرى مسدسك؟

مـــاكس :

(يضربه على يده) كلا.

ستـيـف :

يمكنك أن تفرغه أولاً.

مـــاكس :

(يضع المسدس على ذراع المقعد الأيسر؛ بعيداً عن متناول ستيف) كلا- وإذا ضبطتك تقترب منه، سأشطرك إلى شطرين..

ستيف :

هل تحمله معك لأن رجال العصابة خرجوا للإمساك بك ؟

ماكس :

(يحضر بعض القهوة من الموقد) من بحق الجحيم ملأ رأسك بهذا الهراء؟ أنا أعمل ليلاً. هل تعرف ما شكل هذا الحى فى الثانية صباحاً؟ ألم يطعن أحدهم بمعول الثلج الأسبوع الماضى؟

ستيف :

لقد اتصل إيدى.

ماكس :

(يهتم ويقلق فجأة) إيدى لينش؟

ستيف :

قال لى أن أخبرك أنك من المفروض أن تعد مظروفاً من أجله غداً.

ماكس :

غداً؟ قال غداً؟

ستيف :

يمكننى أن أكسب نقوداً بأوراق اللعب المعلمة هذه.

ماكس :

أنت مخبول.

إنيد:

(تدخل من غرفة النوم مرتدية روباً) ما الذى يبقيك ساهرًا؟ لديك مدرسة. أم أنك تضع الخطط "للزوغان"؟

ستيف :

(ينهض) يا إلهى . ***(يسير إلى غرفته ويرقد على فراشه)***

إنيـــــد :

لم أستطع النوم. أنت تعرف أنى لا أستريح حقاً حتى تعود. ***(تحضر سفن- اب من الثلاجة)***

مـــاكس :

(ببرود) فعلاً؟

إنيـــــد :

(بود لكن بتردد) كيف كان الحال الليلة؟

مـــاكس :

(بشيء من التردد) كان البقشيش حقيرًا.

إنيـــــد:

(بخيبة أمل) مرة أخرى؟

مـــاكس :

ليس هناك زبائن. ما عدا فى عطلة نهاية الأسبوع، وحتى مجىء الربيع..

إنيـــــد :

ليس الجو رديئاً للغاية الليلة.

مـــاكس :

بارد بما فيه الكفاية.

إنيـــــد :

هل من المحتمل أن السقاة الآخرين يحتفظون به لأنفسهم؟

مـــاكس :

كلا.

إنيـــــد :

كيف تعرف؟

مـــاكس :

لا أحد يحتفظ لنفسه بشيء. المكان ميت.

إنيـــــد :

لكن لو كنتم تجمعون بقشيشكم، فى مكان واحد فكيف يمكنك أن تتأكد أن أحد لم يدس فى جيبه شيئًا منه ويقسم الباقى عليكم؟

مـــاكس :

إنهم لا يسرقون منى. الشغل هابط فحسب.

إنيـــــد :

وكيف تعرف أنهم لا يحتفظون بالنقود لأنفسهم؟

مـــاكس :

إنهم لا يفعلون ذلك.

إنيـــــد :

وكيف يتسنى لك أن تعرف؟

مـــاكس :

(ينهض) دعينى وشأنى، من فضلك ! *(يضع بعض النقود على المنضدة)* خذى، هذا ما أملكه - يمكنك أخذه أو تركه.

إنيـــــد :

(تلتقط النقود) أوكى - لا تغضب هكذا.

مـــاكس :

حسناً، وكفى عن مضايقتى.

إنيـــــد :

أنا لا أضايقك. أنا أحاول أن أجعل ميزانيتنا معقولة. انظر إلى هذه.. إنها حتى ليست أربعة دولارات.

مـــاكس :

أنا أكسر ظهرى طوال حياتى، وأعطيك كل سنت وأنت لا تقنعين أبدًا..

إنيـــــد :

لم لا يمكننا أن نتحدث أبداً بدون شجار؟

مـــاكس :

لا أعرف. أنا متعب. إن رأسى مشغول بالكثير من الأمور.

إنيـــــد :

(تضع النقود فى جيبها) إيدى لينش اتصل. أنت مدين له بنقود كثيرة، أليس كذلك؟

مـــاكس :

ليس هذا من شأنك.

إنيـــــد :

إنه شايلوك. *(تنظف، تجد كتابين من كتب المغامرات المصورة ومنديلين حريريين خلف الأريكة)*

مـــاكس :

(رائحاً غادياً) سأتولى أمره.

إنيـــــد :

(تضع الكتب على طرف المنضدة وتتجه لمائدة القهوة) بماذا؟ بمسدسك؟

مـــاكس :

لو أنني اسـتطعت فـقط أن أراهـن مـرة واحــدة على "النمـرة الكسبانة".. ولو مرة. أنا ألعب على ٣٢٥ فيفوز ٣٢٣ .. البارحة فاز ٣٢٨ ..

إنيــــد :

طوال حياتنا ونحن ننتظر أن تراهن على الرقم الصحيح..

مـــاكس :

صحيح أنا لم أكسب.. لكن عندما أصل إلى الرقم الرابح سأعطيك النقود.

إنيــــد :

هذا إن حـدث فـمـرة واحـدة "فى المشـمش" وبعـدها نـأكل فـول سـودانى. *(تلتقط صندوق الكوفيات السحرى وتبدأ فى وضع الكوفيات فيه)*

مـــاكس :

أنا ألعب برهانات أكبر الآن.

إنيــــد :

هذا ليس فى مقدورك .

مـــاكس :

إنيد، دعينى وشأنى.

إنيــــد :

لو أنك ألقيت هذه النقود فى برطمان وتركتها تتراكم.

مـــاكس :

انسى البـرطمـان. لا أستطيع أن أضع عـمـلات الخـمـسة سنتـات والعـشـرة سنتـات فى برطمـان. ليس هذا نفس الشىء. عليك أن

تحصلى على النقود كلها دفعة واحدة. *(يجلس فى كرسى ذى مسندين)*

إنيـــد :

تبدو مرهقاً. *(تضع صندوق الكوفيات فى صندوق اللعب)*

مـــاكس :

أنا لا أنام جيداً.

إنيـــد :

عيناك حمراوان. أصبح لديك مليون شعرة رمادية. *(تلمس شعره)*

مـــاكس :

هل يمكن أن تدعينى وشأنى! عندى شعرتان رماديتان! انظرى! لدى اثنتان. هما عندى منذ أن كنت فى السادسة عشرة.

إنيـــد :

لديك أكثر من اثنتين. *(تنحنى لتلتقط أوراق اللعب من تحت المقعد ذى المسندين)*

مـــاكس :

ماذا تريدين منى يا إنيد؟ لقد حاولت. لم فى نظرك أنا لم أفعل شيئًا صواب طوال حياتى. الا يمكننا أن نترك الأمر عند هذا؟

إنيـــد :

(تخطو إلى منضدة القهوة وتلتقط باقى الأوراق) لم لا تكبر وتتضج؟

مـــاكس :

احترفت المراهنات، لم تعجبك هذه الفكرة. فقدت سيارة أجرة، ولما ركنتها أمام المنزل أصابتك سكتة دماغية..

إنيـــــد :

هل هو شىء رائع أن تقود سيارة أجرة؟ وأن يعرف كل جيراننا؟

مـــاكس :

ودائماً تكذبين على شقيقاتك زاعمة أننى دائمًا أجهز لمشروع ضخم..

إنيـــــد :

أنا دافعت عنك فقط عندما انتقدوك.

مـــاكس :

ومن هى عائلتك بحق الجحيم حتى تحطى من شأنى؟ سيظن المرء أن والدك كان عالم فلك - بدلاً من بائع متجول، بائع مفتخر من شارع ديلانسى، ولا يعجبه أنى أعمل فى المراهنات..!

إنيـــــد :

لديك فى داخلك إمكانات لما هو أكبر من المراهنات..

مـــاكس :

هذا هو المكان الذى يجب أن أكون فيه. فى تلك الأيام، كان لدى علاقات. كنت آمل أن أعلو. *(إنيد تدير له ظهرها)* ربما أصبح لدينا نقود اليوم. بدلاً من لهثى وراء البقشيش - وكل مشاريع العمل هذه لتبعثى السرور فى عائلتك. مشروع للنوافذ الواقية من العواصف ومشروع لأكسسوارات الملابس وآخر لتجارة الأشياء المستعملة عبر البريد..

إنيــــد :

(وقفة) بول طرد من المدرسة. لو كان هذا يعنى أى شىء بالنسبة لك. *(تجلس على الأريكة وتضع الأوراق على منضـدة القهـوة)* الناظر يعتقد أنه طفل مضطرب نفسياً.

مــاكس :

أوه، هذا قدر كبير من الهراء.

إنيــــد :

قلت له: "إنه ليس مضطرباً بالتأكيد. ربما يكون حالماً، لكن ليس فيه عيب من الناحية العقلية".

مــاكس :

لا يوجد عيب فى پول - ما عدا أنه هادىء ولديه بعض الأفكار الغريبة.

إنيــــد :

ليس لديه أصدقاء يا ماكس.

مــاكس :

لديه وقت لحيله السحرية الغبية، وبعدها، هو فى عالم آخر.

إنيــــد :

لكن ماذا تتوقع؟ إننا دائماً نتشاجر، دائما يمسك أحدنا برقبة الآخر.

مــاكس :

لا داع لهذا المسلك ، لا تضعى اللوم على فى كل شىء. لقد أردت أطفالاً، وحصلت عليهم.

إنيــــد :

هذا صحيح. ولست آسفة.

مــاكس :

إما أن يذهب إلى المدرسة أو يعمل. ماذا هناك غير ذلك؟

إنيـــد :

أكره أن أفكر فى أى احتمال آخر..

مــاكس :

ماذا؟ عم تتحدثين؟

إنيـــد :

إنه واحـــد من أولئك الناس الذين لا يصلون إلى شىء...إنه يمضى حياته منساقاً، حالماً، عالة على الغير فى عالم خاص به.. ودائمًا هناك ثمة من يرعاه ..

مــاكس :

سيكون عليه أن يعتنى بنفسه.ومع كل.. فيما كل هذا بحق الجحيم؟

إنيـــد :

(تنهض) هذا هو السبب فى أننى فكرت يا مــاكس..ربما لو استطعنا أن نبدأ من جديد..

مــاكس :

(يستدير بعيداً) لا أريد الحديث فى ذلك.

إنيـــد :

لو لم تكن تبدد كل سنت إضافى على امرأة..هل تعتقد أنى مغفلة؟

مــاكس :

أنا أعتقد أن لديك بعض الأفكار المجنونة.

إنيــــــد :

لا تتكر!

مــــاكس :

(يستدير إليها) إنيد، رأسى مثقل بالكثير! أنا متورط مع المرابين أمثال ثيلوك!

إنيــــــد :

لم ترفض مناقشة هذا الموضوع؟

مــــاكس :

لأنه ليس هناك ما نناقشه.

إنيــــــد :

لماذا؟ هل تقول إنك لست على علاقة بامرأة ؟

مــــاكس :

أنا لا أقول لك شيئاً. حياتى ملكى.

إنيــــــد :

منذ متى؟

مــــاكس :

منذ أن قلت ذلك.

إنيــــــد :

ماكس، ما زالت هناك فرصة. اترك تلك المرأة. سنبدأ بداية جديدة. سنتغير.

مــــاكس :

لا أريد أن أسمع.

إنيـــــد :

(تلتفت له) من هي تلك الإنسانة الرائعة؟ أي نوع من الجاذبية لديها تستخدمها معك؟

مـــاكس :

حسناً، إخرسي، إنها الثالثة صباحاً.

إنيـــــد :

لا تقل لي أن اخرس! منذ أن عرفتها وأنت في حال أسوأ من أي وقت!

مـــاكس :

أنا بخير يا إنيد. أخيرًا أصبحت حكيمًا. وهذا ما لا يعجبك. لم أعد مضطراً لوضع واجهة مزيفة. الآن سأفكر في نفسي لمرة واحدة - قبل أن يفوت الأوان.

إنيـــــد :

وماذا يحدث لنا؟ نسقط فحسب في التواليت؟ ماذا نفعل عندما تهرب مع صعلوكتك المدمنة الصغيرة؟

مـــاكس :

(يلتقط معطفه من باب المطبخ) ستصلين إلى حل يا إنيد. ولداك سيتقدمان. وينضجان. لن تتضوروا جوعاً. *(ينهض ستيف من فراشه، يمشي ببطء إلى الباب ويفتحه)*

إنيـــــد :

هكذا؟ حسناً، سأتصل بمحام وسنرى فحسب كيف ينتهي هذا.

مــــاكس :

صـحـيـح.. لا بـأس .. حـاولى ولـكن لن تعـثـرى علـى .. يومًـا من الأيام سـيـبـتـسم لى الحـظ وأراهن على الرقـم الرابـح.. ووقـتـهـا ستحاولين العثور على..!

إنيــــــد :

فـعـلا سـأعـثـر عليك يا عـديم الفـائدة .. ولكن فى حـالة مـا إذا لم يسبقنى إليك من يقطع لك رقبتك.. !

ســتــيـف :

(من باب غرفة النوم) هل يمكنكما أن تسكتا! هل لكما من فضلكما أن تسكتا كلاكما!

(إظــلام)

المشهد السادس

(تعلو الإضاءة على الأولاد. بول يعرض حيلة على ستيف. يمسك بصندوق فضى صغير مؤكدًا أنه فارغ، ثم يواصل ليخرج منه منديلاً حريرياً آخر. إنيد ليست فى البيت)

بــــــول :

ذات.. مر.. مرة.. وجد رجل صندوقاً سح.. سحرياً، وفى كل مر.. مرة يفتحه، يكو.. يكون فارغاً لكنه بعدبعد ذلك كان يغلقه ويخرج منديلاً آخر. ومهما كان عـ..عدد المرات التى يفتحه فيهايكون فارغًا.. ***(يغلق الصندوق)*** لكن بشكل ما ظل يخرج المزيد من المناديل... ***(يخرج اثنين)*** أنا لا أع.. أعرف كيف كان يفعلها..

ســتــيــف :

كيف تفعل ذلك؟

بــــــول :

لا أستطيع أن أخـ.. أخبرك.. لكـ.. لكن سأقول إنها خدعة. ***(يضع صندوق اللفاعات على منضدة القهوة. يلتقط حبلاً ومقصاً)***

ســتــيــف :

أنت أفضل بكثير من ذلك المغفل الذى كان يعرض فى المدرسة الشتاء الماضى. أتذكر؟ هذا الرجل العجوز مع المرأة التى كانت تطفو فى الهواء؟ كان بإمكان كل الأولاد أن يروا الأسلاك. وكانت نكاته سخيفة.. ***(يدخل ماكس، من غرفة النوم وقد تأنق تمامًا)***

مــاكـس :

ماذا يحدث؟ ***(يمشى إلى المرآة ويعقد رباط عنقه)***

ستيف :

فلتره..

ماكس :

ماذا ؟

ستيف :

(يحاول أن يجعل ماكس يتحرك إلى حيث يقف بول) لابد أن ترى هذا. *(إلى بول)* أره حيلة ربطة العنق. *(يجذب ماكس)* تعال هنا.. تعال.. (بول محبط جدًا)..

ماكس :

هيا، هيا، لا تتصور أنك نجم سينمائى.

بول :

أنت لا تحب السحر.

ستيف :

من قال؟ هل سترينا الحيلة؟ *(بول يفعل. حيلة تبعث على التوتر حيث يقطع بول ربطة عنق ماكس ويعيدها يتم ذلك بواسطة حقيبة لها جيوب سحرية)*

بول :

(يلتقط الحقيبة) لدى هنا هذه الحقيبة القماش والتى يمكن لكليكما رؤية أنها فارغة. *(يبين أنها فارغة)*

ماكس :

تمامًا، إنها فارغة.

بول :

(يضع الحقيبة ويلتقط المقص) وهذا المقص العادى. *(يأخذ بشكل اتفاقى ربطة عنق ماكس فى يده)* أنا أقطع ربطة عنقك إلى

نصفين. *(يفعل)* أنا آخذ الطرف المقطوع وأضعه فى الحقيبة.
والآن، هل يمكن من فضلك أن تخلع بقية ربطة العنق وتضعها فى
الحقيبة.

ماكس :

(يخلع بقية ربطة العنق) آمل أن تكون على علم بما تفعله. *(يضع
ربطة العنق فى الحقيبة)*

ستيف :

لم أحب ربطة العنق هذه أبداً على أى حال.

ماكس :

ماذا تعرف؟ إنها ربطة غالية. أمك اشترتها لى عندما شفيت من
كاحلى الملتوى.

پول :

(يقوم بالحركة السحرية) ها أنا ذا أتلو التعويذة السحرية..
آلى.. هوب!! *(يخرج ربطة ماكس سليمة)* ها هى ربطة عنقك
.سليمة مثل الجديدة.

ماكس :

(متأثر بصدق) يا للسماء! هذا أفضل ما رأيته حتى الآن! هذا
يشبه الفوز بالضربة القاضية ! *(يأخذ الحقيبة ويديرها من
الجانب الخطأ)* كيف بحق الجحيم فعلت ذلك؟

پول :

إنها خدعة.

مـــاكس :

أنا أعرف أنها خدعة.

پـــــول :

(يلتقط الحقيبة والحبل والمقص) على أن أتمرن.

مـــاكس :

انتظر، أريد أن أتحدث معك. ***(يشير لستيف بالخروج)*** أنت!

پـــــول :

ماذا؟

مـــاكس :

اجلس. أريد أن أتكلم معك بخصوص أمر ما..

پـــــول :

(يجلس على الأريكة) نعم...

مـــاكس :

ماذا جرى لك بحق الجحيم؟

پـــــول :

ماذا تعنى؟

مـــاكس :

ماذا تعنى بماذا أعنى؟ أنت لا تذهب إلى المدرسة. أنت لن تتخرج.

پـــــول :

أنت الآخر لم تذهب إلى المدرسة.

مـــاكس :

لا تستخدم معى هذه الطريقة. لم يكن على أن أكمل دراستى، فقد أردت أن أذهب إلى البحرية، وهكذا ذهبت.. أتذكر، كان لدى أبى

بعض المال. يا للمسيح، عندما انتهت الحرب اشترى لى أبى سيارة دوسنبرج. وقدتها فى كل أرجاء أوروبا. لم أضطر أبداً لأن أقلق على سنت وهو حى.. ثم، هوب.. ! فقد كل شىء فى وول ستريت. لن أنس هذا اليوم أبداً. بعدها بشهر سقط ميتاً فى "حمامات الأقصر". بكيت لأسابيع. ياللخسارة كان رجلا سخيًا...

پـول :

أعرف. لقد قل.. قلت لـ..لى.

مـاكس :

لو كنت ستترك المدرسة فعليك أن تعمل.

پـول :

سأ سأعمل.

مـاكس :

متى؟ وأى عمل ؟ لقد تركت محل الأدوات الكتابية الأسبوع الماضى. لا تقلق. لقد سمعت كل شىء عن ذلك، أنت لا تخدع أحداً.

پـول :

لقد فص.. فصلنى..

مـاكس :

لم يكن ليفصلك لو كنت تقوم بعملك. ماذا سيحدث لك بحق الجحيم؟ تجلس فى غرفتك وتلعب بهذه الخردة؟ يا للمسيح، أنت ستصبح فى السابعة عشر. أتريد أن تنتهى مثلى؟ مضطراً لأن اكسب عيشى "بالأونطة"...

بـــــول :

لم أستطع تحمل محل الأدوات الكتابيـة. الجميع يتحدثون فى نفس الوقت. أصبت بطنـين فى رأسى.

مـــاكس :

طنين فى رأسك؟ "يا ســــلام" ؟ هل جننت؟ أنت ليس لديك أى أصدقاء. ولا تلعب الكرة. ولا تحب الرياضة. اعتاد أبى أن يأخذنى لأرى كل المباريات. كنت أجلس أمـام حلبـة الملاكـمـة مـباشـرة فى مباراة فيريو. سقط دمبسى على الصف الأول بالضبط. (التليفون يرن، ويذهب پول ليجيب وماكس يتكلم) لم يكن جاك دميس ليعود أبدًا بعـد هذه السـقطة إلى حلبـة الملاكـمـة.. إلا بمسـاعـدة الصحفيين.. لقد دفعوه دفعًا إلى داخل الحلبة **(يسأل بول)** من على التليفون!

بـــــول :

لا أحد. ***(يضع السماعة ويمشى عائداً إلى الأريكة)***

مـــاكس :

(يأخذ سترته من الباب) لو أنى لم أستمع إلى أمك بكل أفكارها المجنونة، لكنا اليوم على ما يرام. ولكان بإمكانك أن تفعل أى شىء تريده. ***(يرتدى سترته)*** صدقنى، كنت سأعطيك مالاً كثيراً لتشترى خدعاً سحرية دون أن أعبأ برأى أمك فى مهنة الساحر.. عندما يتوفر لدى مال سأنفقه فى محله تماماً. حسناً، على أن أذهب. ***(يتجه نحو الباب. وقفة؛ يشعر بالذنب)*** ماذا؟ لماذا تنظر لى؟

بـــــول :

أنا لا أنظر. إليك .. ***(يلتفت بعيداً)***

مــــاكس :

ما علينا. *(يسير إلى بول، يمنحه دولاراً)* هيا، الأفضل أن تصلح من حالك.. *(يتجه للباب. يلتفت)* تصرف بشكل شبه طبيعي ولو مرة كل حين. *(ينصرف)*

ستـــيف :

(ينهض من فراشه ويأتي إلى غرفة المعيشة) الكاتالوج السحري الذي لديك رائع.

پــــــول :

(سارحًا) ماذا؟..

ستـــيف :

(يجلس في المقعد ذي المسندين) أريد أن أشتري هذا الكتاب عن كيف تقوم بالتنويم المغناطيسي. يقول هنا إنه يمكنك أن تجعل البنات يفعلن أي شيء تريده.

پــــــول :

الإنسان لا يفعل أي شيء تحت تأثير التنويم المغناطيسي لا يفعله في الحياة الحقيقية.

ستـــيف :

إذًا.. سنجربه على البنات الكاثوليك.

پــــــول :

إن أبي يكرهني.

ستـــيف :

وماذا عن زهر الطاولة هذا الذي يظهر سبعة أو إحدى عشر دائماً، أهو حقيقي؟

پــــول :

(يلتقط أدواته) يجب أن أتـ.. أتمرن..

سـتـيـف :

(ينهض ويمشى إلى منضدة القهوة ليأتى بأوراق اللعب) عندمـا يرحل أبى سأخرج من هذه المزبلة. سأنضم إلى البحرية وأنتقل إلى تكساس. هاى، أرنى كيف تلعب الورقة السفلى ثانيـة. ***(إنيد تدخل لاهثة. تشعر بإثارة كبيرلا تقوى على كبتها. تحمل حقيبتها وكيس بقالة. تمشى إلى المنضدة وراء الأريكة وتضعهما عليها)***

إنيـــد :

أوقفوا المطابع. لدى أخبار.

سـتـيـف :

ماذا يحدث؟

إنيـــد :

دعنى ألتقط أنفاسى.

پــــول :

ماذا هناك؟

إنيـــد :

كل ما فى الأمر .. أن حلمك قد تحقق.

پــــول :

ماذا؟

إنيـــد :

لقد سمعتنى يا پول. حلمك قد تحقق..

پــــــول :

كيف؟

إنيـــــد :

•حسناً، أنت تعرف مسز جرافى؟

پــــــول :

من؟

إنيـــــد :

مسز جرافى، الكسيحة..أنت تراها طوال الوقت..

پــــــول :

المرأة ذات العكاز؟

إنيـــــد :

بالضبط. حسناً، لديها أخ؛ چيرى وكسلر، وهو وكيل مسرحى كبير. قالت إنه يأتى دائماً لزيارتها ويتناول العشاء معها بشكل منتظم، كأنه طقس ..ليس كثيراً جداً فى الواقع، لأنه يعيش هو وزوجته فى مانهاتن وهو رجل مشغول؛وكيل كبير إر، چاك بينى صديقه وبعض الآخرين الذين ذكرهم سيزار روميرو. فى نفس الوقت، كنت أهبط للدور السفلى ورأيت مسز جارفى تسير وهى تعرج مع رجل مميز الشكل. طبيعى لم أرد أن أتطفل عليهما، لكن ما حدث أنها رأتنى ونادتنى.

ستـــيڤ :

طبيعى.

إنيـــــد :

الآن، اخرس أنت! .. عندئذ قلت، "لابد أنك مستر وكسلر ..أختك حدثتى بالكثير عنك". فقال "مضبوط. وأختى حدثتنى عن ابنك پول الساحر".

پـــــول :

أنا؟

إنيـــــد :

بالتـأكيـد أنت وليس رجل القـمـر. المهم .. لقـد، تكلمنا ولقـد أثنيت على ابنى كثيرًا : "أوه، إنه رائع.. كل من رآه قال نفس الكلام"..

پـــــول :

لكن لا أحد رأى..

إنيـــــد :

نعم، نعم، أعرف، لكن لن يضر أن نجمل البضاعة قليلاً..

پـــــول :

ما ماذا تعنين؟

إنيـــــد :

قال إنه لو كان لديه ساحـر جيـد شـخص لديه برنامج من خمس عشرة أو عشرين دقيقة متواصلة فإن لديه قدر كبير من العمل له. قال إنه مسئول عن فقرات أخرى:مغنين، كوميديانات وهم يصنعون ثروات من المال. بعضهم يكسب مائة وخمسين دولاراً فى الليلة.

پـــــول :

أنا.. أنا لا أعـرف ماذا أقـول..

إنيـــــد :

(تضع ذراعها حوله) ما تقوله هو: "شكرا لك يا أمى. شكراً لدفعى إلى مهنة العمر وجعل حلمى يصبح حقيقة".

پـــــول :

لماذا؟

إنيـــــد :

لماذا؟ لأن مستر وكسلر مهتم بك جداً.. جداً.. وكلما حدثته عنك ، كلما رأى إمكانات لتشغيلك.. بول إن الرجال أمثال مستر وكسلر.. لا ينمون على الشجر بحيث يسهل أن تقابلهم.. **(تلقى بمعطفها)** يمكن للشخص أن يبحث جاهدًا عن فرصة دون أن تجىء.. لكنها جاءتنا الآن ، حتى بيتنا.. أنها ستجىء الثلاثاء القادم..

پـــــول :

وماذا سيحدث فى الثلاثاء ؟

إنيـــــد :

سيأتى لتناول العشاء مع أخته مرة ثانية وقد وعد أنه سينزل لمقابلتك بعد أن ينتهى من العشاء.

پـــــول :

لمقابلتى أنا؟

إنيـــــد :

نعم. أغلق فمك. يقابلك ويرى فقرتك.

پـــــول :

فقفقـ ماذا؟

إنيـــــد :

(تحمل البقالة للطاولة فى المطبخ) فقرتك يا طفلى. برنامجك.

پـــــول :

أ..أ..أى فقرة؟

إنيـــــد :

يعنى، ما تفعله ..حيلك، طموح حياتك.

پـــــول :

لكن.. ليس لدى برنامج.

إنيـــــد :

بالطبع لديك برنامج. ما كل هذا؟

پـــــول :

(ناظراً إلى أدواته على منضدة القهوة) هذه؟ أدواتى؟

إنيـــــد :

اسمع يا پول، خذ أحسن أربعًا أو خمسًا من خدعك وسمى نفسك "پول پولاك العظيم" وسيكون لك برنامج يا بنى.

پـــــول :

أوه، كـ.. كلا..لا أسـ.. أستطيع.

إنيـــــد :

ماذا تعنى بلا أستطيع؟

پـــــول :

لـ.. لست مستعداً لـ..

إنيـــــد :

أنت مستعد كما ستكون دائماً.

پـــــول :

كلا.

إنيـــــد :

نعم. الآن، لقد سئمت وتعبت من أعذارك الدائمة. الفرصة تدق الباب ولسنا فى وضع يسمح لنا بأن نرفضها.

بــــــول :

لكـ.. لكن هل ما تقولينه حقيقى؟..

إنيـــــد :

طبـعــاً حــقــيــقى. إننا نتكلم عن مــائة وخـمـسين دولاراً فى الليلة. والأكثر أهمية، مستقبل من أجلك. فى مجال تحبه أنت تحب السحر.. أنا أعرف ذلك.

بــــــول :

لكنى لا أسـ.. أستطيع أن أقوم بها للنا.. للناس.

إنيـــــد :

لو أن رجلاً واحداً فى بيتك يجعلك عصبياً، ماذا ستفعل فى مواجهة جمهور كبير؟

بــــــول :

لا أعرف.

إنيـــــد :

هذا هو جوابك دائماً! لكنه هذه المرة ليس جيداً بما يكفى. هذه المرة ستثق فى نفسك وتتغلب على مشاكلك مرة واحدة وإلى الأبد. وإذا كان هذا يعنى أنه عليك أن تكبر وتتضج أثناء ذلك، إذاً فليس مهماً إذا كان الأمر مؤلماً، ستفعل.

ستيـــف :

يمكنك أن تؤدى نمرة المصباح الكهربى الطافى فى الهواء، وقطع الذراع أنت تؤدى نمرة قطع الذراع بشكل ممتاز.

إنيـــــد :

سنأتى لك بملابس مناسبة. لا داعى لأن تكون غالية. صدقنى، أنا أعرف المطلوب.

بـــــول :

لا أر.. أريد ملابس. إنها موضة قديمة..

إنيـــــد :

ربما كانت موضة قديمة، لكنها تصلح. لأى شىء يخلق انطباعاً أكثر مما يرتديه الشخص. يجب أن تكون الملابس شيئاً بعباءة فضفاضة أو عمامة.

بـــــول :

كلا، هذا هذا كله خطأ.

إنيـــــد :

ماشى، إذاً إلبس ما تحب. أنت تعرف أفضل منى.

بـــــول :

أنا لا أستطيع حتى أن أتكلم بشكل صحيح.

إنيـــــد :

دعنا لا نقل هذا العذر القديم. من فضلك. لو كان ما تفعله جيداً، فالناس لن يأخذوا تعثر لسانك ضدك. كان الفودفيل مليئاً بالمتلعثمين. لم يمنعهم ذلك أبداً. كوميديانات، سحرة مثلك جعلوا من لعثمتهم وتعثرهم ولجلجتهم نكتة، وأحبهم الجمهور من أجل ذلك أكثر. فلتجد نكتة صغيرة تلقيها.. لكن المهم أن تكون نمرك السحرية رائعة، وصدقنى، لن يكون للعمّة قيمة.

بـــــول :

سأ.. أفكر فى الأمر.

إنيـــــد :

كلا. ستفعلها.

پـــــول :

كلا.

إنيـــــد :

نعم.

پـــــول :

كلا!

إنيـــــد :

ستقوم بهذا العمل من أجلى!

پـــــول :

لا أستطيع!

إنيـــــد :

وماذا كان كل هذا الحديث عن أنك ستصبح ساحراً؟

پـــــول :

فيما بعد! يوماً ما! حين أكون مستعداً!

إنيـــــد :

يوماً ما يعتبر ترفاً! لا يمكننا الانتظار! ورجال مثل مستر وكسلر يأتون مرة واحدة فى العمر.

پـــــول :

أرجوك، لا أستطيع..

إنيـــــد :

(تلتفت غاضبة) آه يا للمسيح! ماذا جرى لك؟ ماشى! إنس! سأتصل بمسز جارفى! سأقول لها أن تلغى الموضوع كله! سأخترع عذراً ما! يمكنك أن تجلس فى غرفتك "وتفنط" أوراق اللعب حتى

تصبح فى الخمسين. *(تسير إلى بول)* يمكنك أن تضيع حياتك وأنا سأعتنى بك فحسب.

پـــــول :

(مضطرباً لغضبها) لا تكونى غا.. غاضبة هكذا.

إنيـــــد :

حسنًا .. لكن الرحمة .. لأنه سيأتى الوقت الذى ينبغى عليك فيه أن تغادر حجرة نومك .

پـــــول :

(محاولاً استجماع شجاعته، يتراجع) ما.. ماذا لو أن الموضوع لم لم ينجح؟

إنيـــــد :

سينجح! أنا لا أفكر فى هذا الاحتمال! لا يمكننا أن نحتمله بعد ذلك.

پـــــول :

(يستجمع شجاعتة و يلتقط أشياءه) إذًا على أن أتـ.. أتامرن. أحتاج إلى تجهيز بعض الأشياء .. *(يتجه إلى غرفته)* .

إنيـــــد :

إنها لفرصة جيدة لنا. إنها أول خطوة للخروج من هنا. *(بول فى غرفته يلتقط أوراق اللعب المربوطة معاً يبدأ فى تفنيطها)*

ستـيڤ :

(عند باب المطبخ) سأعود فيما بعد.

إنيـــــد :

(تذهب للباب لتوقف ستيڤ) كلا. لا تذهب الآن. ساعده. إنه يحتاج إلى بعض التشجيع من كلينا الآن.

ســتــيـف :

(محاولاً أن يخرج من الباب) لقد وعدت الأولاد.

إنيـــــد :

يمكنهم أن يعيشوا بدونك ليلة واحدة. إنه أمر بالغ الأهمية. *(ستيف يمشى لغرفته ويستلقى على فراشه. تلاحظ تفنيط بول لأوراق اللعب)* انظر انظر كم هو رائع. *(تناديه)* لا تقلق يا پول. سأكون هنا يوم الثلاثاء. وسأجعلك تنجح فى مهمتك. *(تراقبه)* هذا عظيم يا پول! جميل! يمكنك بالكاد أن تخمن أنها مشبوكة معاً بدبابيس.

(إظــلام)

الفصل الثانى

المشهد الأول

(خارج المبنى. بيتى وماكس يتمشيان، يداً فى يد. هما فى منتصف محادثة)

مــــاكس :

لقد تحدثت مع دانى وايت. إنه يحزم أمتعته ويذهب إلى نيڤادا. يمكننى أن أذهب معه يا بيتى. يوجد عمل هناك. ابن عمه يملك فندقاً. هل لك أن تفكرى فى نيڤادا؟

بيـــــتى :

سيكون ذلك حلمًا.. ***(تجلس)***

مــــاكس :

إنها دافئة فعلاً وحديثة وفيها الكثير من الحياة. (يجلس) إنها مدينة الأربع وعشرين ساعة. تشعرين هناك بأنك على قيد الحياة.

بيـــــتى :

متى يا ماكس؟

مــــاكس :

سريعاً. أسابيع قليلة. وليذهب هؤلاء المرابون من أمثال شيلوك إلى الجحيم. لن يجدونى أبداً فى الغرب. لو أننى ظللت مزروعًا هنا فسأقضى كل حياتى أحاول أن أدفع الفائدة المركبة اللعينة. إنهم يستنزفوننى حتى الموت.

بيـــــتى :

ستبدأ من جديد يا ماكس. وستقطع صلتك تمامًا بهذا المكان. سأساعدك. يمكننى أن أعمل.. عندما تتحسن الأمور، سأفكر فى الذهاب إلى مدرسة تصميم أزياء.

مـــاكس :

ستكونين مصممة عظيمة مع ذوقك الجميل.

بيـــتـى :

إنها أفضل من أن أكون نادلة تقدم الكوكتيل للزبائن.

مـــاكس :

كما تعلمين، أحياناً يورط المرء نفسه فى مأزق فظيع .. أنا لا أقول إن جزءاً كبيراً منه ليس غلطتى، لأنى أعرف أنه كذلك.. لكن أحياناً لا يمكنك مجرد الخروج منه مهما فعلت. ثم يبدأ الوقت فى النفاذ، ويكون أملك الوحيد هو أن تبتعد فحسب.. تتركه وتبدأ ثانية .. على المرء أن يضع مصلحته فوق كل شىء. ولو مرة بين الحين والآخر. أنا لم أكن أريد أسرة أبداً يا بيتى. لأنى كنت أعرف أنى فى أعماقى لست رجل أسرة.. استمعى لى.. وكأنى سأدافع عن نفسى..

بيـــتـى :

كلنا نرتكب أخطاء يا ماكس.

مـــاكس :

على الأولاد أن يأخذوا مكانهم فى العالم، هذا هو كل شىء. أريد فرصة أخرى ومازال بى بقية حياة . ***(ما زال يحاول أن يقنع نفسه)*** لا أستطيع أن أرى أى طريق آخر ما لم أصفى كل

شىء. ليس الأمر أننى لن أرسل أبداً مظروفاً للبيت، خصوصاً عندما أتلقى بعض المال للإنفاق.

بيـــتـى :

دعنا نحتفل بالقرار.

مــــاكس :

أنا خـجل أن أقـول لك إننى مـفلس. بين فـاتورة الغـاز وقـروش القـروض المفتـرسـة يذهب المال واحـد، اثنين، ثلاثـة. وأنا على وشك أن أراهن على رقم ٣٢٥. فإذا برقم ٣٨٨ يفوز .

بيــــتى :

لقد قبضت اليوم مرتبى. دعنى ادعوك لعشاء على الشاطىء .

مــــاكس :

كلا.

بيــــتى :

بل مؤكد. سأذهب للبيت لأرتدى ملابسى، وسنذهب لمطعم لاندى. أنت تحب البواخر.

پـــــول :

أنت يا بيتى متخصصة فى الأماكن القمم الغالية.. أنا لا أستحقك. ***(يقبلان بعضهما)*** ارتد هذا الرداء الأزرق القصير. يجعلك تبدين مثل العروسة. ***(يشرعان فى الخروج. تلتفت وهى تلمح القمر)***

بيــــتى :

يا إلهى يا ماكس، انظر إلى القمر! إنه ضخم. ***(تخفت الإضاءة)***

المشهد الثانى

(إنيد تقسوى المخدة فى المقعد ذى المسندين. ستيف يضع طعاماً. بول فى غرفة الأولاد يضع رابطة عنقه)

إنيــــد :

ستيف.. أخرج الكعك.

ستـيف :

(كان قد وضع لتوه فطيرة الجبن على منضدة القهوة) لقد قلت لى أن أحضر فطيرة الجبن.

إنيــــد :

حسناً، وأحضر الكعك أيضاً، والفاكهة. ***(ستيف يحضر الكعك والفاكهة)*** أريد أن يكون هناك تشكيلة. واملأ طبقًا بعين الجمل، الوقت قد تأخر.

ستـيف :

(يملأ آنية المكسرات ويعيدها إلى منضدة القهوة) هل على أنا أيضاً أن أغير ملابسى؟

إنيــــد :

بالتأكيد. لن أجعلك تقابل الضيوف بملابس قديمة. "شوف"..الأفضل أن تصب "قزازة" "الإخوة المسيحيين" فى دورق الخمر حتى تبدو كأنها مستوردة. ***(تذهب لغرفة الأولاد. ستيف يأخذ البراندى من على منضدة القهوة ويقوم بإفراغه من الزجاجة فى الدورق فوق المنضدة)*** بول، دعنى أراك.. ***(تنظر له)*** جميل.. ***(تشرع فى العودة إلى غرفة المعيشة)***

پــــــول :

أنا خاخائف جدجداً.

إنيـــــد :

(تتوقف) خائف من ماذا؟

پــــــول :

الموضوع كله. مقامقابلة مستر وكسلر.

إنيـــــد :

لا يوجـد مـا يقلق فى ذلك. مـسـتـر وكـسلر رجل رائع.. چنتلمـان. خذها عنى كلمة يا پول، فى هذا العالم، كلما كانوا أكبـر كلما كانوا ألطف. *(ستيف يذهب داخل غرفة الأولاد وإلى الحمام)*

پــــــول :

نـ.. نعم، لكنى لا أستطيع التووقف عن الارتجاف..

إنيـــــد :

حسناً، تحكم فى نفسك ستر عش نفسك حتى تفقد الوظيفة.

پــــــول :

هل أبد.. أبدو على ما ما يرام؟

إنيـــــد :

أنت فتى وسيم. إنك فقط لا ترى ذلك.

پــــــول :

لست وسيماً، أنا قبيح. أنا أكـ.. أكره وجهى.

إنيـــــد :

لماذا تقول إنك تكرهه؟ ما العيب فيك؟

پـــــول :

أنف.. أنفى طويل وأناأناأنا..

إنيـــــد :

ارتد العمامة.

پـــــول :

ككلا.. قررنا أنه لا عمامة.

إنيـــــد :

أنت الذى قررت؟

پـــــول :

لماذا اشتريتها؟

إنيـــــد :

لأنها تحدث فارقا كبيراً. ضعها الآن.

پـــــول :

هل أنا مضطر لذلك؟

إنيـــــد :

نعم، أنت مضطر يا پول، لماذا تقاوم كل محاولة أقوم بها لأضيف غموضاً قليلاً للعرض الذى ؟ ***(تضع العمامة على رأسه)*** هاك..الآن أنت تبدو مثل شئ ما..معلم هندوسى أو شئ كهذا.

پـــــول :

لا أريد أن أبدو مثل معلم هندوسى.

إنيـــــد :

لكن الفكرة ليست أن تكون صبياً يرتدى بذلة زرقاء داكنة ويقوم بخدع. إنها أن تخلق إيهاماً. بأنك "بول بولاك العظيم".. يجب على صانع المعجزات ألا يرتدى ملابس المحاسب القانونى.

پـــــول :

إننى أبـدو مضحكاً.

إنيـــــد :

حسناً، لا تجعل رأسك ثابتة. انس أنك ترتديها امشى هنا وهناك قليلاً وتعود عليها. *(بول يحاول، لكن الأمر صعب)* الآن يجب أن أستعد سيكون هنا فى أية لحظة. لا أريده أن يظن أنى الخادمة.

(تذهب إنيد لغرفة نومها. يخرج ستيف من الحمام ويتبع بول إلى غرفة المعيشة)

ستـيـف :

إنك تبدو مضحكا في هذه القبعة.

پـــــول :

(ينظر فى المرآة) أنا أكرهها.

ستـيـف :

ومع ذلك فالأفضل لك أن تحتفظ بها على رأسك. إنها تجعلك تبدو مثل تلك الصور التى لديك.

پـــــول :

(عند المائدة السحرية) أتـ.. أتريد أن تر.. تراجع دورك؟

ستـيـف :

(يجلس على الأريكة) نعم. بالنسبة لخدعة البيضة فقط. أنا أعرف ماذا أفعل فى الباقى.

پـــــول :

(يلتقط حقيبة مصنوعة من الفلين وبيضة خشبية) عندما اقترب من الاختفاء أضع البيضة فى الـ الحقيبة وبسرعة أتظاهر أنى أخفيها تحت ذراعى. ثم أدير الحقيبة وأقول هوب..".

ستيف :

عندئذ أتقدم أنا.

پول :

تـ.. تمام وتبدأ فى الـ.صراخ أنك رأيتـ.. رأيتنى أضـ.. أضعها تحـ.. تحت ذراعى وأحتفظ بها، وبالضبط عندما يبدو أننى انكشفت، أظـ..هر ما تحت ذراعى و"بـ..برستو"! لا شىء هناك. البـ..يضة عادت إلى الحقيبـ..ة وخدعت الجمهور. ***(يشعر بالمرض ويجلس بجانب ستيف على الأريكة)***

ستيف :

فهمت.. ما الخطب؟

پول :

أنا .. لا .. لا شىء.. شعرت بدوار بسيط . ***(يمسح يد ستيف بيده)***

ستيف :

يداك باردة تماماً ويكسوها عرق.

پول :

كـ.. كم الساعة؟

ستيف :

لا أدرى. أتعرف، أنت شاحب تماماً.

پول :

أنـا؟

ستيف :

نعم. وجهك أبيض فعلاً.

پــــــول :

أشـ .. أشعر أنـى لست على ما يرام تماماً.

ســتــيــڤ :

كان يجب أن نتناول عشاءً..

پــــــول :

كلا لا.. أسـ..تطيع.

ســتــيــڤ :

لم لا تتناول بعض الكعك أو شىء ما؟

پــــــول :

لا إن فكـ.. فكرة الطعام تجعلنى أشعر بغثيان.

ســتــيــڤ :

صحيح؟ أنت تبدو مثل مستر هامرشتاين عندما أصيب بنوبة قلبية فى مترو الأنفاق. *(تدخل إنيد برداءين على الشماعات ومجموعة من اللآلىء)*

إنــيـــــد :

يا أولاد، أريد رأيكما.

ســتــيــڤ :

پول مريض.

إنــيـــــد :

ماذا به؟

پــــــول :

أنا أشـ.. أشعر بالدوار..

إنيــــد :

لأنك لم تأكل طول اليوم. ولا عجب.

ستـيف :

لسـ.. لست جائعاً..

إنيــــد :

(إلى ستيف) تناول بعض الجبن.

پـــول :

(محتجاً) من فضلـ.. لا.. لا..

إنيــــد :

پول، يجب أن تستجمع قواك. كل ما بك هو التوتر. استرخ.. خذ كوباً من اللبن وبعض الكعك.

پـــول :

كلا، لا أستـ..طـيع..

ستـيف :

تستطيع وستفعل.

پـــول :

أنا مريض.

إنيــــد :

(إلى ستـيف) احضر بعض "القراقيش". *(ستـيف يذهب لداخل المطبخ ليحضر القراقيش. پول يذهب لغرفة الأولاد مع إنيد التى تسحبه. ستيف يتبعهما الآن من خلفهما)*

پـــول :

أريد أن أرقد.

إنيـــــد :

ارقد إذًا. الحالة ستمر. الآن، اعطنى رأياً. هل يبدو هذا أفضل مع هذا، أو مع هذا؟

پـــــول :

الـ الأحـمـر. *(يرقـد فى الفـراش. إنيـد تضع الرداء البـيج على الكرسى. يقدم ستيف علبة القراقيش لپول الذي يرفضها. يجلس ستيف على الأرض)*

إنيـــــد :

هذا ما أظنه.. لم أرتد هذا الثوب منذ سنة ١٩٠١ . *(تضع اللآلىء على صندوق قرب الراديو)* فى الواقع، أنا أذكر أنى كنت أرتدى هذا الفستان الليلة التى اختطفت فيها أنا وكارول شيسن.

ستـيـف :

ما تقولينه يختلف عما سمعت..

إنيـــــد :

(تخلع روبها) كلام فارغ. يمكنك أن تسأل كارول شيسن، هذا لو كنت أعرف أين هى..أين كل هؤلاء الناس؟ آخر ما سمعت أنها تزوجت رجلاً يملك داراً للجنازات..المفروض أن أقول مجموعة محلات للجنازات *(ترتدى فستانها)* تساوى ثروة طائلة لكنى لا أقبل مال العالم كله لزيجة مثل هذه.. إلا إذا كانت كارول وزوجها يضحكان طوال الوقت سرًا على زواجهما. على أى حال، قابلنا هذين الشابين نات وچاك، شابين لطيفين أصغر مما كنا، على ما أظن..

ستيف :

آوه، أعرف هذا كله..

إنيد :

(تزرر الفستان) قابلناهما فى العجلة الدوارة فى ملاهى كونى أيلاند وسألانا هل نقبل الذهاب فى نزهة بالسيارة، كانت كارول خائفة، لكنى قلت، "مؤكد يا أولاد"، وبينما كنا ننطلق السيارة، ونناقش هذا وذاك، فجأة قابلنا متاريس الشرطة، بالضبط كما يحدث فى الأفلام، وبسرعة البرق أخذ رفيقى مسدساً محشواً من تحت المقعد وطلب منى أنا وكارول أن نرقد فى الدواسة فى حالة أن يكون هناك إطلاق رصاص. حسناً، يا ربى، كدت أصاب بنزيف..

ستيف :

فى المرة الأخيرة كان صديقى كارول هو الذى فعل ذلك..

إنيد :

كلا، كان صديقى أنا.. أنا أتذكر.

ستيف :

كيف عرفت أن المسدس كان محشوا؟

إنيد :

خذها كلمة من والدتك، كان محشواً. *(تلتقط اللآلىء. تجلس على السرير وتدع بول يشبكها لها)* على أى حال، ولكى أختصر لم يحدث شىء. طلبنا من هذين الولدين أن يعودا بنا فوراً، وبالضبط قبل أن ينسحبا، مال رفيقى على وقبلنى. اشتعلت كارول غضباً، لكنى لم أمانع للحظة. أن يقبلنى أحد الخارجين عن القانون قبل "طلعة" الليل "قاطع الطريق المغرم بالتقبيل"..

ستيف :

ما هذا الذى له رائحة جميلة؟

إنيد :

إنه عطرى، وأود أن تشير إليه بكلمة أرومة لا رائحة. إنه "وايت شولدرز" بخمسة دولارات للزجاجة وليست عطرًا رخيصًا ستيف، ضع رابطة عنق. *(ستيف يذهب للحمام)*

پول :

(ينهض جالساً) آه، آو..

إنيد :

ماذا بك الآن؟

پول :

معدتى مقلوبة. أنا.سأ سأتقيأ..

إنيد :

الآن؟

پول :

لابد أن أفتح أزرار قمي.. قميصى..

إنيد :

أوكى، ماشى، لا تلخبط نفسك. لو أنك أكلت عندما كان مفروضاً أن تفعل.

پول :

جلدى يؤلمنى..

إنيد :

ارقد فقط وهدىء نفسك.. يا ربى، يداك باردتان كالثلج.

پـــــول :

لماذا لا.. تخـ.. تخبريه أن يأتى فى ليلة أخرى؟ ***(جرس الباب يدق)***

إنيـــــد :

لماذا؟ هذا هو السبب. ***(تلتقط ملابسها)*** استجمع قواك وسأدخله. وعندما يحين الوقت لتقوم بعملك، اجعلنى فخورة بك. ***(تذهب إلى غرفة نومها، تلقى ملابسها فيها وتغلق الباب، تلتقط شرابها وتخبئه فى المطبخ، ثم تذهب للباب وتدع چيرى وكسلر يدخل. پول يجرى إلى الحمام ليتقيأ)*** عجبا، مستر وكسلر تفضل أرجوك. ***(يدخل مستر چيرى وكسلر)***

چيـــــرى :

هل جئت مبكراً؟

إنيـــــد :

أوه، كلا بالطبع. نحن لسنا رسميين إلى هذه الدرجة.

چيـــــرى :

لقد أكلنا مبكرًا لأن آن متعبة.

إنيـــــد :

إن أختك امرأة رائعة..أرجوك اجلس وأرح نفسك.

چيـــــرى :

شكراً ***(يجلس على الأريكة)***

إنيـــــد :

إنها متعة فى الحديث معها دائماً تقول كلمة لطيفة عن كل واحد ودون أن تتنفس بنت شفة متبرمة من اعاقتها..

چيـــــواى :

أعرف...

إنيـــــد :

أعنى، بعض الأشخاص يعرجون أو يكونون مصابين بالتهاب المفاصل، وما يحدث أن عالمهم كله يدور حول ذلك.

چيـــــواى :

لا، ليست آن.

إنيـــــد :

سأقول. أتعرف ما أقوله لها؟ أنت تنظرين إلى شخص ما، وكل ما يمكنك التفكير فيه، هو أنه كسيح أو كسيحة، وهناك شخص آخر، حين تنظرين له فأنت لا تكونين حتى مدركة لذلك.

چيـــــواى :

هذا صحيح. وساقها اليمنى أقصر كثيراً.

إنيـــــد :

هل يمكن أن أحضر لك شيئاً؟ قهوة؟ شاى؟ قليل من شراب ما بعد العشاء؟

چيـــــواى :

لن أمانع فى كوب من اللبن.

إنيـــــد :

صحيح؟ هل لديك قرحة؟ ها، ها..

چيـــــواى :

نعم، لدى قرحة.

إنيـــــد :

أوه..وأنا التى كنت أمزح فحسب. أرجو ألا أكون قد أحرجتك.

چيــــواى :

على الإطلاق. لدى قرحة صغيرة جداً فى حجم رأس دبوس. لكنى لو تناولت الطعام الخطأ والمشكلة أن آن لا تعرف سوى القلى..

إنيـــــد :

طبعاً.. ***(عند عند الباب المفضى إلى غرفة الأولاد)*** پول!!

چيــــواى :

إر..إن لديك هنا مكان لطيف جداً.

إنيـــــد :

يقـولون إن لدى مـيـلاً لتـصـمـيم الديكور. بالطبع أنا أعـمل هنا بإمكانيـات مـحـدودة. رغم أن ندمى الشـديد هـو أننى لم أتبع أبداً غريزة فترة الصبا وأصبح راقصة.

چيــــواى :

أهذا صحيح؟

إنيـــــد :

كنت أرقص جيداً جداً، لكن ذلك كان من سنين..پول!!

چيــــواى :

لديك جسد راقصة.

إنيـــــد :

أنا؟ حسناً، بالطبع أنت تراه بعينى المحترف. ***(ستيف يغادر الحمام، يذهب لمكتبه وينظر فيه)*** هل قلت إنك تحب بعض القهوة؟

چيـــــواى :

لبن.

إنيـــــد :

آه، نعم القرحة.. الصغيرة.. جداً. پول! ستيف!

ستــيف :

(يأتى إلى غرفة المعيشة) نعم؟

إنيـــــد :

ستيف، قل أهلاً لمستر وكسلر. هذا ستيف، ابنى الأصغر.

ستــيف :

أهلاً.

چيـــــواى :

كيف حالك؟

إنيـــــد :

هل لك أن تأتى بكوب من اللبن لمستر وكسلر؟

ستــيف :

بالتأكيد. ***(يمشى للثلاجة ليحضر اللبن. پول، وقد ترك الحمام، يتسمع عند بابه)***

إنيـــــد :

عندما أخبرت پول أنك قادم، أشرق وجهه وأضاء مثل شجرة الكريسماس. الولد مغرم للغاية بشغل المسرح ***(پول يصفق بابه. يظهر رد الفعل على وجهها)*** وكونه يقابل أحد الوكلاء المسرحيين العظام..

چيـــــواى :

مدير، لا وكيل أعمال.

إنيـــــد :

كيف يختلف هذا عن الوكيل؟ يجب أن تغفر لى جهلى.

چيــــواى :

حسناً، خدماتنا أكثر شخصية. نحن لا نكتفى بإيجاد فرص للعمل.. إننا نكتشف الموهبة الجديدة. ونعمل معها عن قرب إننا نجد الزهرة ونبث الحياة فيها. ***(ستيف انتهى من صب اللبن ويعود من المطبخ)***

ســتـيـف :

(يعطى اللبن لچيرى) تفضل .

چيــــواى :

آه، شكراً. ***(ستيف يذهب لغرفة الأولاد ويرقد. إنيد تنهض وتتبعه)***

إنيـــــد :

(لچيرى) بعد إذنك. ***(تنادى)*** پول! يوجد ضيوف هنا. ***(تدخل غرفة پول. چيرى يشرب اللبن. پول ينهض جالساً)*** هيا يا بنى. مستر وكسلر ينتظر.

پــــــول :

لـ.. لسـ .. لست على ما .. يرام..

إنيـــــد :

(تغلق الباب) هيا .. تعال الآن...

پــــــول :

لا .. أر .. أريد أ .. أقابلـ.. بله.

إنيـــــد :

لن يعضك. إنه شخصية مهذبة ورقيقة.

پــــــول :

كلا، فلتنسى..

إنيــــــد :

استجمع قواك واخرج! الآن!

پــــــول :

لـ.. لن أفعل..

إنيــــــد :

پول، كف عن هذا فوراً! أرجوك! الرجل ينتظر.

پــــــول :

لماذا لا يمكنك أبداً أن تقبلى "لا" كإجابة؟

إنيــــــد :

إنها فرصة كبيرة. لا تفسدها. أرجوك.

پــــــول :

أوكى، أوكى سأخرج..أعطينى دقيقة.

إنيــــــد :

ستون ثانية ولا أكثر. ستيف! ***(لا يتحرك. تمسكه من ذراعه وتجذبه إلى غرفة المعيشة. تعود إلى غرفة المعيشة بابتسامة وستيف.. تجلس بجوار چيرى على الأريكة)*** سيخرج حالاً يا مستر وكسلر. إنه يسخن أصابعه فحسب. ولد حساس ..مائة وخمسون فى اختبارات الذكاء.

چيــــرى :

هذا بديع. ***(ستيف يركع عند منضدة القهوة. يأخذ كسارة بندق وبندقة)***

إنيـــــد :

أنا واثقة أن ستيف حساس أيضاً. طبعاً هو لا يشارك أخوه الحماس لشغل المسرح فى هذه اللحظة *(ستيف يكسر بندقة)*، لكنه يظهر علامات بأن لديه إحساس عميق بالطب.

سـتـيـف :

أنا؟

چيـــــوى :

الطب مهنة جميلة.

إنيـــــد :

لكن لا شىء مثل شغل المسرح. *(تنهض؛ تريد شراباً)* الحفلات المرحة وليالى الافتتاح وتلك المرتبات الخرافية.

چيـــــوى :

لم أكن أحب أن أعمل فى أية مهنة أخرى وصدقينى، كان بإمكانى. أنا أسألك، فى أى مهنة من المهن يمكن لأحد النكرات أن يصبح مليونيرًا بين عشية وضحاها؟

إنيـــــد :

(تعود للأريكة ومعها براندى) شغل المسرح.

چيـــــوى :

هذا هو ما أعنيه بالضبط يا مسز پولاك.

إنيـــــد :

إنيد من فضلك.

چيـــــوى :

لو توقفت عن مناداتى بمستر وكسلر وناديتنى چيرى.

إنيـــــد :

طبعاً يا چيرى. *(ستيف يكسر بندقة)* وفكر فى كل المتعة التى تشعر بها وأنت تكسب كل تلك النقود. أعنى، عندما أستمع إلى "دوروثى" و"ديك" فى الراديو كل صباح، أكون مثل الطفلة الصغيرة التى تتعلق بكل اسم ومكان يناقشانه.

چيـــــرى :

كان يجب أن تتزوجى نجم سينما.

إنيـــــد :

أكان يجب على ذلك؟ كلارك جابل لم يطلبنى للزواج . *(تمشى إلى باب غرفة النوم)* پول!

چيـــــرى :

فى أى مجال يعمل زوجك؟

إنيـــــد :

إر إنه إر، مشروعات متنوعة. پول! نحن كلنا فى الانتظار!

پـــــول :

قاقادم خلال د.. دق.. دقيقة. (هناك لحظة صمت قلقة)

إنيـــــد :

إنه إر، يتلعثم. لا تقل شيئاً..

چيـــــرى :

إر كلا.."چو فريسكو" يتلعثم. وساعده ذلك فى أن يصبح رجلاً غنياً.

إنيـــــد :

(تعود للأريكة) أنت شخص متفهم للغاية يا مستر وك.. چيرى. لابد أن عملاءك يعبدونك.

ستيف :

هل تعرف چاك پينى؟

چيـرى :

لقد تقابلنا.

إنيـد :

كم هو رائع.

ستيف :

كيف يبدو؟

چيـرى :

إنه أكثر من رائع..

ستيف :

هل هو مضحك؟ عندما يكون..بمنزله؟

چيـرى :

خارج المسرح؟ أوه، نعم. إنه مضحك جداً. للغاية.

إنيـد :

هل هو إر..أحد عملائك؟

چيـرى :

من؟

إنيـد :

چاك..پينى.

چيـرى :

أوه، هل أتعامل معه؟ كلا. كنت أتمنى ذلك.

إنيـــــد :

آه، بالتأكيد. أظن أن ذلك سيكون مريحاً جداً.

چيــــوى :

أكره أن أخبرك عن ذلك.

إنيـــــد :

من إر، من هم بعض عملائك؟

چيــــوى :

حالياً؟

إنيـــــد :

نعم .. أى وقت.

چيــــوى :

أوه، لدى شخص يدعى بيرنى كارتر.

إنيـــــد :

(وقفة) بيرنى كارتر؟

چيــــوى :

بالضبط.

إنيـــــد :

بيرنى كارتر الـ.. إر..المغـ..؟

چيــــوى :

الكوميديان.

إنيـــــد :

طبعاً.

ستيف :

أى واحد فيهم؟

چيرى :

لا أظن أنك تعرفه. يعمل كثيراً فى منطقة الجبال. "لوك شلدراك". مستعمرة ونشتين للشاليهات الفخمة يكسب مالاً جيداً.

إنيد :

أنا واثقة.

چيرى :

صح..

ستيف :

ومن أيضاً تدير أعماله؟

چيرى :

لدى واحد ثابت ظريف للغاية. بوبى دريك، كوميديان آخر رائع.

إنيد :

صحيح؟

چيرى :

نعم، ولد عظيم. لديه كل الإمكانيات ليصبح نجماً كبيراً. إلقاء جيد، سرعة بديهة، هكذا. يفكر وهو واقف على قدميه إنه مذهل ***(يفرقع بأصابعه)*** يرتدى ملابسه جيداً، إنه يملك الطول المناسب.

ستيف :

هل لديك واحد نكون سمعنا به؟

إنيد :

ستيف، أحضر پول.

چيـــــواى :

لدى روبرتا روبرتس.. مغنية رائعة.. ويعمل كذلك لدى ونشتاين، أنها تغنى كل شىء.. ليوتشينى وكول بورنر، وتنهى وصلاتها بأغنية مامى الشهيرة عن الأم اليهودية.. تقول عنها مجلة ڤارايتى أنه كان ممكن أن تصل إلى القمة لو أنها أجرت جراحة تجميل لأنفها الكبير.. وهناك لارى دينى.. أحسن من يتحدث من بطنه، وهو يستخدم دميتين، أحدهما ملونة ، ونمرته نجاح مدى.

إنيـــــد :

آه ليبدو مثيرًا للغاية..

چيـــــواى :

أوه، إنه كذلك. كل الصغار لديهم إمكانيات عظيمة. كلهم لديهم الدافع، والأكثر أهمية، الرغبة. شخصيات تكسب. هذا هو مربط الفرس. الشخصية. أولاً لابد أن يحبوك. لو أنهم أحبوك، فيمكنك أن تعطيهم أسوأ زبالة وبينما هم يبتسمون.

إنيـــــد :

إسمح لى. ***(تمشى لباب غرفة بول وتنادى)*** بول! ***(تنادى ستيف)*** ستيف! ***(ينهض ويترك كسارة البندق على منضدة القهوة. يذهب عبر غرفة النوم إلى الحمام ليأتى ببول)*** أنت فى الوقت الحالى لا تدير أعمال أى أحد .. إر، كيف أقولها شخص راسخ مثل چاك بينى أو. بينج كروسبى؟ ***(تعود للأريكة)***

چيـــــواى :

ليس فى الوقت الحالى. كلا.

إنيــــــد :

من كان بعض العظماء الحقيقيين الذين عملت معهم فى الماضى؟

چيــــــواى :

العظماء الحقيقيون أمر صعب.

إنيــــــد :

أظن أنك ذكرت سيزار روميرو.

چيــــــواى :

سيزار هو أحد معارفى.. ولكنى. لم أتعامل معه بشكل أو بآخر ..كنت مشتركاً فى بعض المعاملات مع چيمى دورانت، لكن إر، لم يكن لدينا أبداً أى علاقة تعاقدية فعلية. *(وقفة)* ومع ذلك، فأنا أبحث دائماً ..لو أنك سمعت عن أى "عظماء حقيقيين" من الذين لا يرتاحون مع مديريهم، ها ها ها ..

إنيــــــد :

(تنهض) أين يمكن أن أسمع؟ *(ستيف يدفع پول إلى غرفة النوم من الحمام)*

چيــــــواى :

(يمزح بسماجة) حسن، أنت تعرفين..

إنيــــــد :

(تمشى إلى غرفة الأولاد) اسمح لى .. *(تفتح الباب وتدخل)* هيا يا پول. *(تدفعه خارج الباب)* نقدم لكم پولاك العظيم.

چيــــــواى :

(ماداً يده) كيف حالك أيها الشاب.

پــــــول :

مسمسـ مسـ..

إنيـــــد :

ببطء.

پــــــول :

مسـ.. مسر.. ور.. بمقا.. بلـ.. تك..

چيـــــرى :

إننى أسمع أشياء مثيرة عنك. ***(پول ينظر له صامتاً)***

إنيـــــد :

إنه متواضع للغاية..

چيـــــرى :

هل لديك نوايا عن حياة مهنية فى شغل المسرح؟

پــــــول :

حسناً، الـ الحقيقة هى الـ الـ..

إنيـــــد :

هيا! لندع الاحتفالات تبدأ!

چيـــــرى :

أنا متشوق لأن أرى ما يمكنك عمله.

إنيـــــد :

دعونا لا نتأخر أكثر من ذلك.

پــــــول :

آمل ألا..ألا يكون هذا مزعجاً..**(تزداد التهتهة)**

چيـــــراى :

والآن اسمع. خذ وقتك فحسب. ليس هناك شىء تقلق بشأنه. أنت بين أصدقاء. أنا أعمل مع فنانين طول الوقت. أنا أعرف كيف يكون الأمر.

إنيـــــد :

يا لها من مجاملة. إن چيرى يعتبرك فناناً.

ستـيـڤ :

هل أنتم مستعدون؟

إنيـــــد :

مستعدون كما سنكون دائماً. سأتولى الإضاءة. ***(تطفىء أنوار السقف ، ستيڤ يضع على الجرافون اسطوانة "فى سوق فارسية")*** اجلس أنت مستريحاً. هل تريد مزيداً من اللبن؟ هل تحس بأى ألم؟ ***(چيرى يهز رأسه)*** المسرح ملكك. سيداتى سادتى، بولاك المذهل. ***(تجلس وتصفق وستيڤ يصفق وچيرى يفهم الفكرة وينضم لهما)***

پـــــول :

(بعصبية مع ازدياد تهتهته) لدى هنا هذه القطعة العادية من الجريدة، والتى أطبقها فى شكل قرطاس. ودورق عادى من اللبن. أنا أصب اللبن فى القرطاس، هكذا. ***(يضع الدورق ثانية على المنضدة)*** بريستو! ***(يأخذ ركلاً من الجريدة وبنشاط يفتح القرطاس، اللبن قد اختفى بشكل إعجازى)***

إنيـــــد :

(تصفق) عظيم !

چيـــــرای :

(يصفق) برافو!

پـــــول :

(يلتقط حبلاً ومقصًا كبيرًا ، وهو ما زال يرتعش. يسقط المقص ويرن على الأرض) أ.. أ.. سف..

إنيـــــد :

استرخ فحسب يا بنى.

پـــــول :

(يلتقط الحبل) لدى هنا هذه القطـعة العادية من الحبل..

چيـــــرای :

تمام ..

پـــــول :

وهذا المقص .. ***(يسقطه ثانية)*** أنا..لا أستطيع..

إنيـــــد :

أداؤك يبدو جميلاً من هنا.

چيـــــرای :

لا تكن عصبياً. أفضلهم كانوا يصابون بهياج عصبى من وقت لآخر.

پـــــول :

أنا أجذب طرف الحبل لأعلى هكذا وآخذ المقص وأقط ط.. ط..

إنيـــــد :

(تساعده فى الكلام) تقطعه نصفين..

پـــــول :

(مستمرًا فى التهته) أقطـع الحبل لنصـفين هكذا وآخـذ الطرفين المقطوعين هكـ كذا، وأربطهما معـاً ألفهما حول يدى هكذا وأصـأصد ..

إنيـــد :

(تساعده مرة أخرى فى الكلام) أصنع!

پـــول :

(مستمرًا فى التهتهه) أصنع الحركة السحرية وبريستو! ***(الحبل قد أعيد كما كان. تصفق. ينضم ستيف وچيرى)*** بالمناسبة، آآمل أن تغفر لى لعثمتى..

چيـــرى :

طبعاً.

إنيـــد :

(تصحح فهم جيرى، الذى لا يدرك أن پول فى طريقه لإلقاء نكتة عن الموضوع) كلا أنه يمزح!

چيـــرى :

مؤكد..

پـــول :

لسانى يقف فى طريق أسننانى وأنا لا أستطيع أن أدرك ما أقوله.

إنيـــد :

ها، ها..أترى، إنه يمزح. ***(پول يلتقط حقيبة البيض)***

پـــول :

(مع ملاحظة استمرار التهتهة) الآن، لاحظوا ..لدى هذه الحقيبة القماش وهذه البيضة. أنا أضع البيضة فى الحقيبة هكذا وبحركة واحدة سريعة أقلب الحقيبة، والبيضة تختفى. ***(كما فى خدعة حقيبة البيض الشهيرة، تعمد پول أن يجعل الأمر يبدو كما***

لو أنه قد ضبط وهو يدس البيضة تحت ذراعه بينما، فى الحقيقة، يقوم الساحر بخداع الجمهور) بريستو... ***(إشارة لستيف المتأخر)*** بريستو!

ستيف :

(يفهم الفكرة أن فقرة مشاركته قد حانت) إنها تحت ذراعه هل رأيت ذلك؟ لقد وضعها تحت ذراعه! إنها تحت ذراعه! يا إلهى! هذا واضح جداً. لا أصدق.

پول :

ذراعى؟ أنت تعنى هنا؟ ***(يرفع ذراعه، متعمداً الذراع الخطأ)***

ستيف :

الذراع الأخرى!

پول :

(مع استمراره فى التهتهة) أوه، أتعنى هنا؟ ***(يرفع الذراع الأخرى، لكن لايوجد بيض. لقد خدع الجمهور)*** كلا، يا صديقى، إنها هننا فى الحقيبة! ***(يخرجها من الحقيبة، حيث كانت طول الوقت)***

إنيد :

أوه، يا له من ممتع!

چيوى :

لطيف جداً، لطيف جداً.

پول :

(خلف المنضدة السحرية) والآ.. ن، أقـ.. دم "زهرية الماء الصينية" ***(يلقيها على الأرض بخبطة شديدة)*** آه، زهريتى..

إنيــــد :

فلتقدم نمرة أخرى.

پــــول :

لدى هنـنـا زجاجات الخمـمر هذه ***(مـرتبكاً، يكسر زجاجة خمر كبيرة بجسم اسطوانى بلون الكروم)*** لا أسـتطيع أن أوواصل، يداى ترتعـشان!

إنيــــد :

پول!

پــــول :

لا أسـتطيع..أنا آسف!

إنيــــد :

(تتجه إلى پول) پول، إنك تقوم بعمل رائع. أليس كذلك يا چيرى؟

چيـــرى :

إر اسـمع، أظن أننا يجب أن نأخـذ اسـتراحـة .. ***(ستـيف ينهض ويذهب للحمام عبر غرفة النوم)***

پــــول :

لا أريد أن أسـتمر! لا أشـعر بأنى على ما يرام.

إنيــــد :

پول، ماذا تقول؟

پــــول :

لقد انتهـيت لا أسـتطيع أن أقوم بها. ***(يبدأ فى التقاط حيله)***

إنيــــد :

إنك تؤدى بشكل جيد! ***(لچيرى)*** قل له إنه يؤدى بشكل جيد.

پـــــول :

كلا!

إنيـــــد :

پول، استمر!

پـــــول :

كلا!

إنيـــــد :

پول، انته من برنامجك!

پـــــول :

(يتجه لغرفة نومه) دعـ .. يـنى وشأنى!

چيـــــرى :

مسز پولاك ..

إنيـــــد :

پول، أنت تحرج الجميع !

پـــــول :

هذا سيئ للغاية.. ***(هو فى حجرته)***

إنيـــــد :

(تصل لبابه) پول، عد إلى هنا!

پـــــول :

(يصفق باب غرفة النوم ويوصده) دعينى وشأنى! ألا تفعلين ذلك!

فلتذهبى للجحيم!

إنيـــــد :

من فضلك اغفر لنا انفلات الأمور بهذه الطريقة !

چيــــــواى :

الوقت يتأخر بالنسبة لى..

إنيـــــــد :

أوه، لا تتصـرف إنه لا يعـرف مـا يقـولـه! پول، افـتـح البـاب! ***(پول يجلس على فراشه، خجلاً ومرتمشاً)***

چيــــــواى :

لا بأس رهبة المسرح ليست شيئاً غير عادى ..

إنيـــــــد :

اعطه فـرصة أخرى. إنه رائع بالفعل! پول، تعـال هنا! ***(يتجادلان من خلال الباب الموصد)***

پـــــــول :

دعيـ.. نى وشأنى!

إنيـــــــد :

كان يحس بأنه ليس على ما يرام طول اليوم. الأنفلونزا منتشرة..

چيــــــواى :

(ينهض ومعه حقيبته) يجب أن أذهب-على أن ألحق بالطائرة المتجة إلى فونيكس غداً.

إنيـــــــد :

أرجوك، هذا الولد لدية الموهبة .پول! ***(تذهب إلى بابه)*** أنا آمرك!

پـــــــول :

ابتعدى!

إنيـــــــد :

پول، إفتح الباب! أتسمعنى؟ افتحه!

چيـــــواى :

مسز پولاك، من الواضح أنه مضطرب للغاية..

إنيـــــد :

پول، افتح! أهذه طريقة معاملتك للضيوف؟

چيـــــواى :

أخشى أنه ليس هناك الكثير لأفعله من أجله. على أى حال..

إنيـــــد :

لماذا؟ لا تصدر حكمك على ما رأيته ! *(تذهب للأريكة)* إنه مؤدب جيد لو أنه هدأ! *(تذهب للباب)* پول، افتح هذا الباب!

چيـــــواى :

إنه ليس مستعداً بالفعل..

إنيـــــد :

(تذهب للأريكة) ماذا تعنى؟ إنك تصدر حكمك بناءاً على ما شاهدته؟ قلت لك ألا تصور حكمًا بناء على هذا..

چيـــــواى :

إنه فى حاجة لأن يتغلب على هذه الرهبة الفظيعة لو كان يأمل على الإطلاق فى..

إنيـــــد :

بإمكانه التحكم فى مشاكله! إنه على ما يرام إلى أن يكون هناك أشخاص فى المكان! *(تذهب إلى الباب)* پول، إذا لم تخرج، لا أدرى ماذا سأفعل!

چيـــــواى :

هل اشتغاله بالمسرح فكرته أو فكرتك؟

إنيـــــد :

هل تمزح؟ كل ما يعيش من أجله ليلاً ونهاراً هو تلك الخدع السحرية. يمكنك أن ترى أنه ماهر..

چيــــرى :

نعم، لكن هذا لا يعنى أى شىء..

إنيـــــد :

ماذا تقول؟ إنك تحكم على هذا من موقف واحد؟ حيث كان عصبياً لدرجة أنه لم يتمكن من التوقف عن إسقاط الأشياء؟ أهذه هى الطريقة التى تحكم بها؟ ***(پول فى غرفة نومه، راقداً على الفراش)***

چيــــرى :

مسز پولاك، لكى أكون صريحاً، من الواضح أن ابنك ليس مؤدياً للعروض. إنه صبى مرعوب بلا أية أمارة واعدة فى الوقت الحالى. أظن أنه مختلف كثيراً عن الطريقة التى تكلمت بها ولد صغير طبيعى.

إنيـــــد :

أقول لك، إنه على مايرام ! أعنى، لنواجه الأمر. ما هى أوراق اعتمادك؟ من تدير أعماله حتى يكون لك فجأة مثل هذه السلطة؟.. اثنان من النكرات المجهولين الذين لا يمكن الإمساك بهم. أنت تأتى إلى هنا مثل متعهد حفلات كبير، ملقياً بأسماء يساراً ويميناً چاك پينى، چيمى دورانت. بينما يتبين أنك لا تعمل لحساب أى واحد منهم.

چيــــرى :

ربما كان كلانا يتصرف تحت انطباعات زائفة. ***(يبدأ فى الإنصراف)***

إنيـــد :

(توقف چيرى عند الباب) كلا انتظر! أنا آسفة! لا تستمع لى! أنا امرأة فظيعة! أرجوك!

چيـــراى :

يجب أن أذهب فعلاً.

إنيـــد :

(تبدأ فى البكاء) أرجوك لا تذهب! أرجوك! سأحس بشعور فظيع! *(تسير إلى المائدة)* لقد تصرفت بشكل فظيع.

چيـــراى :

كل ما فى الأمر أنك محبطة. هذا يحدث لكل واحد منا.

إنيـــد :

(تجلس عند المنضدة) لكنى قلت لك أشياء قبيحة، وأنت جئت إلى هنا فقط لتكون ظريفاً.

چيـــراى :

أرجوك، إننا ننفجر ما بين الحين والآخر.

إنيـــد :

(ما زالت تبكى) أوه، يا ربى، أنا آسفة..هل يمكنك أن تسامحنى؟

چيـــراى :

(يضع حقيبته على الطاولة) ليس هناك شىء لأسامح بشأنه. ربما كنت فظًا أكثر من اللازم وربما أكون مخطئاً..

إنيـــد :

كلا، كنت على ما يرام. ليس لدى حق. أرجوك ألا تأخذ ما قلته بجدية. أرجوك، ببساطة سأموت لو أنك فعلت.

چيـــــواى :

(يحاول أن يخرجها من حالتها) اهدئى. أنا لا أحس بأية إساءة..
كلنا لدينا لحظاتنا السيئة.

إنيـــــد :

لكنك كنت عطوفاً للغاية وأنا انفعلت بهذا الشكل.

چيـــــواى :

كنت تحت ضغط كبير، أنا أعرف. أختى أخبرتنى.

إنيـــــد :

(منتبهة) أخبرتك بماذا؟

چيـــــواى :

عنك وعن زوجك. عن الحالة.

إنيـــــد :

هى تعرف ذلك؟

چيـــــواى :

هناك كلام فى المبنى. هنا وهناك..

إنيـــــد :

(منسحقة) كم هو محرج. ***(تبدأ فى البكاء فى يديها)***

چيـــــواى :

هذه الأشياء تحدث، يا إنيد..

إنيـــــد :

آه، يا ربى، كم هو مذل أن يثرثر كل واحد بالنميمة عنى.

چيـــــواى :

(يضع ذراعه حول كتفها) إنيد، كفى عن البكاء. إنيد، الآن، اهدئى..
إنك تفسدين منظرك..

إنيـــــد :

منظرى فظيع.

چيـــــراى :

إنك تبدين جميلة.

إنيـــــد :

كلا.

چيـــــراى :

جميلة جداً. لابد أن أقول إننى فوجئت بمنظر بهيج عندما دخلت من الباب.

إنيـــــد :

لقد رأيتنى من قبل.

چيـــــراى :

أوه، مرة لخمس دقائق. وكنت مرتدية ملابس ثقيلة مثل الإسكيمو.

إنيـــــد :

إنك فى مزاج كريم الليلة بالفعل.

چيـــــراى :

(يجلس عند المنضدة بجوارها) اسمعى، وظيفتى هى العمل مع أناس متقلبى المزاج. أنت متقلبة وسريعة الاهتياج. هذا يعنى فقط أنك حساسة. عاطفية. والأمر الجيد هو أنك تدعين ذلك ينطلق. أود لو أستطيع ذلك. ربما ما كنت أصاب بالقرحة.

إنيـــــد :

مما يعنى فقط أنك شخص ذو مشاعر. لكن أكثر خجلاً من أن تظهرها. *(پول ينهض من فراشه، يذهب للباب ويفتحه)*

چيـــــرای :

كلنا نخجل يا إنيد. لقد بدوت بالضبط مثل فتاة صغيرة عندما قلت لك إنك جميلة.

إنيــــد :

حسناً، ليس على المرء إلا أن يمتدح منظرى. وأصبح مثل الچيللى.

پـــول :

(الذى كان قد وصل إلى عتبة بابه) أنا آسف.

چيـــــرای :

(ينهض إنيد تنهض كذلك) لم يحدث شىء رهبة المسرح-إننى أراها طوال الوقت.

إنيــــد :

هل أنت بخير؟ كنت تؤدى بشكل رائع كنت فخورة. أنت تبدو متعباً. فلتأكل شيئًا ! لدى كعكتك المفضلة.

پـــول :

كلا، أنا فقط سأتمرن. أنا بخير الآن. *(يعود إلى غرفته، وبعد إغلاق الباب، يذهب للحمام)*

إنيــــد :

ولد لذيذ بمثل هذه الإمكانية. ولكنه يفتقر إلى الثقة بالنفس.

چيـــــرای :

وماذا عنك؟ كل هذا الحديث عن شكلك بينما ما زال لديك كل شىء لتقدميه.

إنيــــد :

(تنهى شرابها على منضدة القهوة) أنت طبيب نفسى متمكن. *(تمشى إلى الرف من أجل بعض البراندى)* لقد كدت تجعلنى أصدقك.

چيـــــراى :

(يجلس على الأريكة) علم النفس جزء من عمل المدير. ليس معنى هذا أننى لم أعن كل كلمة.

إنيـــــد :

قل لى. هل زوجتك تعمل فى العروض المسرحية؟

چيـــــراى :

لست متزوجاً.

إنيـــــد :

(فى غاية الدهشة..) لست متزوجاً؟

چيـــــراى :

كلا.

إنيـــــد :

لماذا ظننت أن.. أختك ذكرت زوجة أخيها..

چيـــــراى :

إنها زوجة أخى كليف.

إنيـــــد :

(تجلس بجواره) أنت لديك أخ؟

چيـــــراى :

نعم. آن، وكليف، وأنا. كليف هو الأصغر. اتخذ عمل أبى، رحمه الله. واليوم هو يقوم بإبادة الحشرات وهو ناجح جداً فيها.

إنيـــــد :

حسنًا، يا ربى .. أنت ترى كم أنا مرتبكه.. أنا فقط افترضت بشكل طبيعى .. حسناً.. ماذا يعرف المرء..

چيــــــواى :

إننى متزوج؟ كلا. لو أنك لم تحسبى أمى، فليس هناك امرأة واحدة فى حياتى. كلا، بجدية، أعتقد أننى لم أكن بالفعل أبداً فى وضع يمكننى فيه أن أتزوج.

إنيــــــد :

أنت لا تعنى مالياً؟

چيــــــواى :

حسناً، ليس تماماً لكن حياة المدير تكن..غير مستقرة على الإطلاق..

إنيــــــد :

لكنها مثيرة!

چيــــــواى :

طبعاً، ربما كان السبب في أنى لم أتزوج أبداً هو أننى لم أجد المرأة المناسبة.

إنيــــــد :

(وقفة. تنظر له) هل يمكننى أن آتى لك بشىء تأكله؟

چيــــــواى :

لن أمانع فى كوب لبن آخر. ***(تضع الكأس من يدها، تلتقط زجاجة اللبن وتذهب للمطبخ)***

إنيــــــد :

إر تقول إنك لم تقابل أبداً المرأة المناسبة. طبعاً، أنا واثقة أنك لم تفتقد الفرص أبداً.

چيــــــرى :

أوه، لا أعـرف. لقـد عـرفت نصيـبى من النسـاء، لكن قليـلات جـداً منهن يتمتعن بالحساسية.

إنيــــــد :

(تصب اللبن) يتمتعن بالحسـاسية. حسناً، إنه النوع الوحيـد الجدير بالزواج. امرأتك التى يمكنك الاعتماد عليها.

چيــــــرى :

كم أنت على حق.

إنيــــــد :

(تناول چيرى اللبن. تجلس وتلتقط كأس شرابها) فلنواجـه الأمـر، البـريق والموهبـة أشيـاء رائعـة فـى المـرأة، لكن إذا جـعـلاها مـتقلبـة أو غير مستقرة..

چيــــــرى :

بالضـبط. عـرفت فتـاة ذات مـرة، من سنين عـديدة مـضت ..ظننت أنهـا الفتـاة المناسبـة لى، مـغنيـة. جـاءتنـى وهـى فـى التـاسـعـة عـشـر وطلبت منى أن أسـاعـدهـا. كنت فى حوالـى الثـلاثين فـقـط فى ذلك الوقت. وطبيـعـى أننى كنت أقوم بكل شىء بشكل مبـالغ فـيـه. قـمت بأفضل مـا عندى من أجلهـا بشـكل عمـلى. لكننا لم نستطع مقـاومـة تناول العشـاء معـاً عـدة مـرات. أول شـىء أنت تعـرفينه، بدأنا فـى أن نكون جادين. لكننى اشترطت عليهـا أننا لو تزوجنا، فعليهـا أن تترك الشـغل. فكرت فى الأمـر، لكن رغبتهـا كانت كبيـرة للغاية. كانت تود

أن تتزوج، لكننى لم أستطع أن أترك زوجتى تعمل فى الصالونات وتعيش فى غرف الفنادق. كان اسمها رين .. رين سمرز كانت ملاكاً، لكن طموحها قضى عليها.

إنيـــــد :

وماذا حدث لها؟

چيـــــرای :

تزوجت د. "عكس عكيس" *(د. بالعكس).*

إنيـــــد :

من؟

چيـــــرای :

د. "عكس عكيس". ممثل ڤودوڤيل صغير وسمين، كانوا يهللون له فى أقصى الجنوب كان يتهجى بالعكس أى كلمة يهتف بها الجمهور، فى الحال.

إنيـــــد :

صحيح؟

چيـــــرای :

كان يكتب على سبورة سوداء بعض الكلمات بطريقة معكوسة، مثل مسيسيبى.. مضاد للمؤسساتية... انتقالات..

إنيـــــد :

وكان يقبض أجراً من أجل ذلك؟

چيـــــرای :

يقبض أجراً؟ كان مطلوباً دائماً. كانت الجماهير تهلل له. صدقينى، لو كان لدى رجل مثل عكس عكيس، لكنت قد تقاعدت مرتين.

إنيــــــد :

وهى سعيدة مع هذا الفتى عكس عكيس ؟

چيـــــــواى :

اشتغلا معا وتعاركا من أجل ترتيب اسميهما فى الأفيشات.. العمل بالمسرح ليس حياة مناسبة لامرأة وكما قال أبى.. رحمه الله.. الواحد منا يريد امرأة عاقلة يجدها عندما يحتاجها، لا أن تظل خارج البيت لممارسة الحب مرتين يوميًا فى كازينو القصر.

إنيــــــد :

برافو.

چيـــــــواى :

كلام يصيب الهدف.

إنيــــــد :

(تنهض من أجل براندى آخر) وما تحتاجه المرأة هو الرجل الذى يكون رجلاً، لا الرجل الذى يكون صبياً إلى الأبد.

چيـــــــواى :

أهذا هو الحال معك ومع زوجك؟

إنيــــــد :

(تصب الشراب) هذه هى وجهة نظرى أنا. أنا واثقة أنه سيحكى القصة بشكل مختلف تمامًا. ***(تخرج صورة فى برواز من الدولاب وتناولها لچيرى)*** تفضل، هذا هو ماكس. يمكنك أن ترى ما رأيته فيه.

چيـــــــواى :

همم.صغير جداً.

إنيـــــد :

كان غنياً بملايين الضحكات وكان لدينا كثير من المزاح معاً. ثم حاولت أن أصلحه. *(تأتى بصورة ذات إطار مزدوج وأخرى فى اطار مفرد، من البوفيه. و تناول چيرى الإطار المزدوج)* بول، على حصان صغير ستيف .يبدوان بريئين للغاية ..هل تحب الأطفال يا چيرى؟

چيـــــرى :

أكثر ما ندمت عليه، هو أنه لم تكن لى عائلة أبداً. خاصة عندما أرى صبيين جميلين كولديك.

إنيـــــد :

إر، نعم حسن، الأولاد يحتاجون إلى قليل من التهذيب، طبعاً .. *(تعطيه الصورة التالية)* أنا، فى العشرين.

چيـــــرى :

واو.

إنيـــــد :

لم تكن لدى هموم على الإطلاق، رقصت وأطلقت النكات، وصفرت للتاكسيات . *(تضع الصورة المزدوجة على المنضدة خلف الأريكة)* لقد ظننت فعلاً أن ماكس هو الإجابة الصحيحة.

چيـــــرى :

(يضع صورتها على منضدة القهوة) نعم، كنت أظن إننى أيضًا سأحيا حياة مترفة.. لكن المضحك هو الطريقة التى تصبح بها الأشياء مرة المذاق. *(إنيد تجلس على الأريكة بجوار چيرى)* بدلاً من الفوز فى المراهنات، قضيت حياتى أبحث عن نمرة مسرحية تساوى مليون دولار. كان چاك پينى أو بينج كروسبى سيجعلان ذلك جديراً

بالاهتمام. لسوء الحظ أننى كبرت وأنا أحاول، وأخيراً بدأت أفكر أننى ربما لن أتعرف على واحد منهما حتى لو كان أمامى..

إنيـــــد :

أوه، إنك تقسو على نفسك.

چيـــــوای :

إنه حقيقى يا إنيد. ماذا لدى لأعرضه بعد كل هذه السنين فى الشغل. إن مصدر دخلى الوحيد الثابت هو مونتى برنز وچاسون.

إنيـــــد :

هل يجب أن أعرفهما؟

چيـــــوای :

چاسون كلب. يغنى "سير إكو الصغير".

إنيـــــد :

الكلب؟

چيـــــوای :

لا زلت مندهشاً من ذلك. عندما يمسك مونتى، المدرب، بزوره، يمكن للكلب بالفعل أن يقول كلمات قليلة، مثل "هامبورجر" و"أم"..أعنى، ليس كما نتكلم أنت وأنا، إنها ***(مقلداً صوت كلب خفيض مكتوم)*** "هامبورجررر" "أمـ .. أم **(ينبح كالكلب)**" ..هكذا .. عندئذ يغنى مونتى: "سير إكو الصغير،/ كيف حالك،/ هالو...". ويمضى الكلب **(يزمجر)** "هالو..."

إنيـــــد :

هذا غريب.

چيـــــواى :

نمرة ملاهى نموذجية. لكنها متعة نظيفة. فى سنى هذه، أعتمد فى رزقى على كلب طراز الراعى الألمانى . هل أنا مجنون أم هل أنا مجنون؟

إنيـــــد :

(تضحك) أنا أعتقد أنك جذاب جدًا. وحسب دعابة رائع.

چيـــــواى :

أتظنين ذلك يا إنيد؟ أنا مسرور، لأنى أعتقد أنك أيضاً جذابة جداً.

إنيـــــد :

كلا.

چيـــــواى :

لا شىء مثل المزيفات اللاتى قابلتهن طوال حياتى فى الشغل: نساء أنانيـــات كل شىء هو أنا.. أنا أوه، ولا تنسى، اعطنى، اعطنى، اعطنى.

إنيـــــد :

مع كل المؤدين المذهلين الذين تتعامل معهم، تظل أنت الشخص الوحيد المثير للاهتمام بالفعل.

چيـــــواى :

هذا صحيح. مثل هذين الأخوين الأرمنيين اللذين جاءا يرتديان مثل الملاكمين .. *(ينهض)* ملاكمان محترفان ومعلق فى قفازيهما أجراس صغيرة كثيرة..

إنيـــــد :

أجراس؟

چيـــــواى :

وبينما يؤديان ملاكمة هزلية ***(ينهض ويعرض عملياً الملاكمة)*** تدق الأجراس. ***(يغنى)*** "آفى ماريا" و.."چورچيا براون الحلوة".

إنيـــــد :

هذا محير للعقل..

چيـــــواى :

وويلى والترز. وهو رجل نحيل ورقيق، يعلنون عنه، ويهرع إلى خشبة المسرح على "رقصة السيف" لخاتشادوريان ***(يهمهم بها)*** دا داداتا داتا تا لا ، ويصنع صندوقاً من الخشب، ثم يهرع خارجاً هذا هو كل ما يفعله، بشاكوش ومسامير، بانج، طاخ، طاخ، صندوق، سريع جداً، على "رقصة السيف" ويهتاج الجمهور. إنهم يلقون بالأطفال من البلكون.

إنيـــــد :

(تقف) إنك تقتلنى. كان يجب أن تكون أنت الكوميديان وأن يقوم بيرنى أياً ما/كان/اسمه بإدارة أعمالك. ***(تحضر لنفسها شراباً آخر)***

چيـــــواى :

لقد بدأت ككوميديان. "حكاواتى". فى الـ"كاتسكيل". اشتغلت باللغة الألمانية/العبرية ***(اليديش)***. تعلمتها حسب علم الصوتيات. لم أكن أعرف ما كنت أقوله. كل ما كنت أعرفه هو أنهم لم يكونوا يضحكون.

إنيــــد :

لا أصدق ذلك، أنت مضحك جداً.

چيــــراى :

أود لو أنك اتبعت أحلام فترة صباك وأصبحت راقصة ، يمكننى أن أقول إنك تملكين ما يتطلبه ذلك.

إنيــــد :

لا، أنا رغم أننى حين أرى صورة لعرض موسيقى، يرن الجرس القديم. أرغب فحسب فى أن أنطلق وأطلق الفنان لعواطفى..

چيــــراى :

أتفعلين هذه؟ ***(يقوم بخطوة رقص)***

إنيــــد :

هاى، چيرى .هذا جميل! ***(تضع شرابها على منضدة القهوة)***

چيــــراى :

(راقصاً) كل حركة تكون عبارة عن صورة.

إنيــــد :

هذا هو ما تعلمته. ***(تؤدى خطوتها. يبدأ فى الهمهمة "شاى لاثنين". يقتربان ويرقصان)***

چيــــراى :

أوه، كما لو أننا ولدنا فى هارلم.

إنيــــد :

آه يا ربى، أظن أننى بدأت أحس بهذا الشراب. ***(يرقصان بأسلوب الفالس)***

چيـــــواى :

الآن وددت لو أنى اشتريت لك باقة زهور. إنك تستحقين باقة زهور.

إنيــــــد :

لا شىء مثل الزهور تجعل الواحدة منا تشعر بأنها فى السادسة عشر ، إنها سن جميلة. *(ترقص بعيداً عنه، ثم تلتفت، وحدها)*

چيـــــواى :

كان يمكن أن نشكل فريقاً عظيماً.

إنيــــــد :

أتظن ذلك؟

چيـــــواى :

(يتوقف عن الرقص وهى تستمر) أنت ترتدين ملابسك بشكل جيد لديك الطول وهذا الشىء المعين..

إنيــــــد :

وأنت رشيق بشكل خادع لـ.. آآآ *(تتوقف عن الرقص)*

چيـــــواى :

أكيد، أعرف أنه من الصعب التفكير فى كرجل نحيل فى سترة رسمية. لكنى كنت مختلفاً وقتها. ربما كانت كثير من الأشياء مختلفة لو كان هناك شخص يقف ثابتاً خلفى.

إنيــــــد :

أتعنى مثل مدير جيد أو امرأة متفهمة؟

چيـــــواى :

طبعاً، انا لم اشعر أبداً أننى ملائم بما يكفى لأن أتولى مسئولية زوجة وبيت.

إنيـــــد :

أتعرف، الزوجة لا تطلب مقاييس غير واقعية للنجاح، ليس إذا كان زوجها رقيقاً ومحباً وأمينًا.

چيـــــرى :

يا إلهى، أنا أستمتع بوقت طيب الليلة.

إنيـــــد :

الليلة تبدو خاصة. فى الحقيقة، لقد توقعوا أمطاراً، لكن القمر مكتمل. هذا لا يعنى أنه من السهل أن تراه من هنا. *(تلتقط البراندى)* القمر فوق الكنارسى أو، هذا القمر الكنارسىّ القديم.

چيـــــرى :

يا إلهى، إنيد، إن لديك بالفعل أسلوباً للفوز. هل أجرؤ على طلب براندى؟ كلا.. سأصرخ من الألم فيما بعد. أوه، وماذا يهم بحق الجحيم.. *(يلتقط الدورق وكأسًا)*

إنيـــــد :

الآن يا چيرى... أيجب أن تفعل؟

چيـــــرى :

هيا ماذا لو تحطمت طائرتى غداً. *(يصب لنفسه كأساً)*

إنيـــــد :

من المؤكد أنك تطير فى قلب العاصفة تماماً، ألا تفعل؟ لمجرد أن تتحدى القرحة الصغيرة الضئيلة. *(تشرب)*

چيـــــرى :

(يشرب.يعجبه) أمم.. واحد آخر. *(يصب كأساً آخر ويتجرعه)*

إنيـــــد :

(تأخذ منه آنية الخمر) يجب ألا تتمادى فى الشرب ؟ خاصةً لو كـان قـد مـر وقت طويل منذ أن انـغـمـست فـيـه؟ ***(تجلس على الأريكة وتضع البراندى على منضدة القهوة)***

چيـــــراى :

آخر مرة شربت فيها كان يوم عيد ميلاد أمى. شربت نخبها شامبانيا. كان لديها أجمل شعر فضى. ***(يجلس إلى جوار إنيد)***

إنيـــــد :

(تلتقط كأسها وتشرب) لدى انطباع بأنك تهتم اهتماماً عميقاً بوالدتك.

چيـــــراى :

أنا أرى الأمـر هكذا: للمـرء أم واحـدة فـقـط. الأفـضل أن تـكون لطيفاً معها وهى موجودة، لأنها لن تكون موجودة إلى الأبد.

إنيـــــد :

هذا حقيقى. رغم أننى لم أتوافق أبداً مع أمى.

چيـــــراى :

(يشرب) أمم .. أنا أحب الحديث معك يا إنيد. أنا أحبه.

إنيـــــد :

صحيح؟

چيـــــراى :

(يضع كأسه) لنتصافح. ***(إنيد تضع كأسها. يتصافحان)*** أنت رائعة بالفعل. وأنت امـرأة جـمـيلة. لا أظن أن زوجك يعـرف مـا لديه، أى جوهرة.

إنيـــــد :

(تترك يده) مـاكس يرى فـقـط الجـمـال على السطح مبـاشـرة.

(بمرح شرس) أنا أسمع أن عشيقته فى سنوات المراهقة بالفعل.

چيـــــواي :

(يقهقه) هذا يعتـبـر سطواً على سـرير الأطفـال. *(يضع رأسه على كتفها للحظات)*

إنيـــــد :

بالضبط . *(تلتقط كاسها)* هل كان اسمها رين عكس عكيس ؟

چيـــــواي :

ماذا؟

إنيـــــد :

حبيبتك القديمة رين التى تزوجت د. عكس عكيس ..

چيـــــواي :

رين باكـــواردز؟ حـــسناً، لم أفكر في ذلك أبداً ، رين عكس عكيس.. "خلف خلاف؟!" .. لا أدرى ماذا أعنى بذلك ..أنا أعرف فقط أننى أتمتع بوقت ظريف. إننى مسرور أنى شريت.

إنيـــــد :

إنك تجعلنى أحس كأنى صغيرة طائشة مرة أخرى.

چيـــــواي :

أنت صغيرة طائشة ولذيذة وإلى جانب أنك جميلة فى كل شىء مثل الصورة التى أريتنى إياها فأنت قد نضجت بشكل رائع مثل تفاحة رائعة.

إنيــــــد :

(تتأثر) هذا غريب أنت تربكنى.

چيـــــوى :

آسف، يجب أن أقول مـا أعتقـده. *(ينهض من على الأريكة)* إنك تتـلألئين مـثل الماسـة وسط هـذا الدهان المتـقـشـر والجـبس الساقط.

إنيــــــد :

إلى جانب كل شيء آخر، أنت شاعر.

چيـــــوى :

تفاحة وماسـة. لنتصافح. (يفعلان. عندئذ يقبل يدها بشهامة) يا ربى! لقـد تحـولت هـذه الليلة بطريقـتـهـا الخـاصـة إلى ليلة للسحر.

إنيــــــد :

لم أكن أظن أن ذلك ما زال ممكناً.

چيـــــوى :

لو أنى عـرفتك من عشـرين سنة مضت، كانت حيـاتى ستصبح مختلفة. *(يجلس)*

إنيــــــد :

(تصل من وراء چيرى إلى منضـدة التليفـون باحثـة عن ورقـة وقلم) سأعطيك رقم تليفونى. *(تكتبه)*

چيـــــوى :

(يأخذ الورقة) إنها بأمان معى، لن أعطيها لأى شخص.

إنيـــــد :

أشعر كأنى أسبح فى الفضاء.

چيـــــوى :

هناك بريق فى وجهك.

إنيـــــد :

إنه لقائى معك.

چيـــــوى :

إنه البراندى.

إنيـــــد :

بل لقائى بك. ***(وقفة)*** هل تعانقنى للحظة؟ لدقيقة فقط؟ ***(يتعانقان. تنفصل ببطء بعد لحظة)*** أمم أنا الآن مجبرة على أن أوافق. لقد صعد البراندى إلى رأسى.

چيـــــوى :

(ينظر فى ساعته) آه يا ولد ..لابد أن ألحق بطائرة التاسعة. لم أدرك كم الوقت متأخر.

إنيـــــد :

(بحياء) آمل ألا تفقد رقم تليفونى...

چيـــــوى :

(يبدأ فى أن يكون قلقاً) إر إنيد..هناك ظروف معينة إر، أنت لا تدركينها، أنا، إر تعرفين لقد تمتعت بوقت ممتاز هنا..الغناء..الرقص..وقت رائع..

إنيـــــد :

لا أفهم. أنا ثملة قليلاً.

چيـــرای :

(مـا زال يدور قلقـاً) أنا، إر أظن أن آن لم تذكـر أبداً أننـى كنت أننى كنت سأنتقل إلى أريزونا؟

إنيـــد :

لا..

چيـــرای :

لقـد أمـضـيت وقتـاً رائعـاً الليلـة! يمكننى أن أتحـدث معك ..هذا نادر جداً أنت آآ.. امرأة استـثـنائيـة ..أترين، إنهـا أمى يـا إنيد هناك مشكلة كبيـرة مع مـرض الربو لديهـا ..وكل الأطبـاء الذين أحـضـرتهم لهـا إتفـقـوا على أن الشىء الوحـيـد لهـا هـو الهـواء الجاف.

إنيـــد :

ستنتقل إلى أريزونا؟

چيـــرای :

حين أقول لك ما مرت به المرأة المسكينة..

إنيـــد :

لكنك مضطر لأن تنتقل إلى هناك معها؟

چيـــرای :

حسناً، إنها مـسنة. أنت لا تظنين أننـى سـألقى بهـا فـحـسب فـى وسط مدينـة من رعاة البقـر تبعد ألفين وخمسمائة ميل عن هنا وأعود؟ هل يمكننى؟

إنيـــد :

لكن ماذا عن حياتك؟ وعملك؟ كيف ستعيش؟

چيـــــــرى :

لدى بعض المال المتوفر.. ليس كثيراً جداً، لكنه كاف لاثنين لو كنا حذرين وأبقينا على نفقاتنا منخفضة. فى الواقع إن أمى امرأة رائعة.

إنيـــــد :

وماذا، هل لى أن أسأل، ماذا كنت تفعل هنا الليلة؟ كنت تأمل أن تكتشف فقرة جديدة؟ لأى شىء؟

چيـــــــرى :

(ينهض) الحقيقة هى أن الغريزة القديمة لا تموت بسهولة. *(يمشى إلى المنضدة السحرية)* سمعت عن "الساحر الصغير" وفجأة خرجت، وفكرت، يا إلهى ماذا لو كان هو؟ ماذا لو كان هو النجم الواحد الذى كنت أبحث عنه طول حياتى؟

إنيـــــد :

ماذا عن ذلك؟ ماذا لو كان پول هو ذلك النجم؟ هل كنت ما زلت ستقود سيارتك إلى الصحراء الأمريكية العظيمة ومعك أمك التى تتنفس بصعوبة؟

چيـــــــرى :

حسناً، أعتقد، ربما ، مؤكد، إنها ليست على ما يرام ، طبعاً، أنا لا أعرف بالفعل ، أظن ، لكن على أى حال إنه ليس ..كثيراً. أنت تعرفين، يأتى وقت فى حياة الرجل يكون عليه فيه أن يواجه حقيقة أن خططه لم تتجسد. أعنى، الأمر يبدو جنوناً- أريزونا- هنود صحيح؟ أتعرفين، سوف أعود إلى هنا، وعندئذ ..إنها بعيدة، لكنها ليست القمر.

إنيـــــد :

(فى حالة دوار) إنها بالتأكيد ليست القمر .. ***(وقفة. ببطء ومباشرة له)*** كنت آمل أن أراك ثانية.

چيـــــرى :

وأنا أيضاً، لكن هذا ليس ممكناً .. ***(لحظة ويدخل ماكس الشقة، ممزقاً الجو النفسى. يفاجأ برؤية چيرى)***

مـــاكس :

أوه.

چيـــــرى :

أوه، إننى كنت .

إنيـــــد :

(ما زالت فى دوار) أقدم لك مستر چيرى وكسلر.. زوجى..

مـــاكس :

تمام، لقد أخبرتنى. الوكيل.

چيـــــرى :

مدير أعمال.

مـــاكس :

(لچيرى) هل كل شىء على ما يرام؟

چيـــــرى :

نعم، لا بأس. لطيف أن أتعرف عليك. سمعت الكثير عنك. ***(يتصافحان)***

مـــاكس :

كيف كان الولد؟

چيـــرى :

إنه ولد ظريف.

مـــاكس :

صحيح؟ هل لديه شيء؟ ***(بول يخرج من الحمام)***

چيـــرى :

حسناً سيكون مبكراً جداً أن نقوم بأى تنبؤات.

مـــاكس :

إنه يؤدى بعض الخدع الذكية. هل قام بالخدعة التي يقطع فيها ربطة العنق نصفين؟ ***(بول يجلس على فراشه. يتمرن على خدعة السجائر)***

إنيـــد :

(ببساطة، لا زالت تشعر بدوار) لقد اضطرب للغاية يا ماكس. لقد ألغيناها..

مـــاكس :

آه، يا للمسيح هذا عار. طفل مسكين. إن لديه عقدة نقص. كانت لدى أيضاً. لو كنت محظوظاً، فهى تزول عندما تكبر. كنت أفكر، ربما كان ما نفعله هو درس جيد فى الشخصية - كيف تتكلم ببطء تستخدم ذراعيك لتؤدى إيماءات جيدة- ***(ستيف يخرج من الحمام، يلتقط أوراق اللعب ويجلس على أرضية غرفة النوم)*** إنها أسلحة فى المهنة بواسطتها تتقدم فى عملك. لديهم مدارس لهذه الأشياء. ***(إلى چيرى)*** ألا تظن ذلك؟

چيـــرى :

إر إنها فكرة.

مــــاكس :

(ينظر حوله لأول مرة) يا للمسيح، انظر إلى هذا المكان. يبدو كما لو كان شخص يتزوج. ***(يذهب ماكس إلى غرفة نومه ليغير ملابسه ويغلق الباب. چيرى يلتفت لإنيد)***

چيــــرى :

سأتذكر هذه الليلة لفترة طويلة يا إنيد. مرت سنوات منذ أعطتنى امرأة جميلة رقم تليفونها. هل يمكننى أن أقبلك قبلة وداع؟ ***(تتطلع إليه)*** قبلة صغيرة سريعة؟ ***(يسمح لنفسه أن يفعلها. يمشى إلى الطاولة لأخذ حقيبته)*** فيما يتعلق ببول فشغل المسرح ليس له. ثقى بغريزتى. لكنه سيفهم ذلك عندما يلتحق بالجامعة. ***(يمشى إلى الباب)*** أنا متأكد أنه سيتعلق بشىء أكثر واقعية بكثير. ومع مستوى ذكائه فليبحث. ***(وقد صل إلى قبعته ومعطفه)*** حسناً، الوداع يا إنيد. ***(يخرج، تاركاً إياها ما زالت في دوار)***

مــــاكس :

(يدخل من غرفة النوم. يضىء النور، يذهب لغرفة الولدين، يفتح الباب وينادى) هل اتصل إيدى لينش؟

ستــيف :

نعم، قال إنك يجب أن تعطيه مظروفاً غداً.

مــــاكس :

يا له من مصاص دماء . ***(يمشى عائداً لغرفة نومه ويترك الباب مفتوحاً)***

پـــول :

(يتسلل إلى غرفة المعيشة) هل يمكن أن أساعد؟

إنيـــــد :

(بآليـة) كـلا. لا تزعج نفسك بشـأن ذلك. عـد فـحـسب إلى غرفتك وتمرن. *(تلتقط أطباق الحلوى وآنية الفاكهة)*

پــــول :

(عند منضـدة القـهـوة) أنا لا لا أعـرف مـا إذا كـانت "النمـر" المسرحية شيئًا أستطيع أن افعله.

إنيـــــد :

ناولنى الكؤوس.

پــــول :

ربما كانت هواية فقط.

إنيـــــد :

(تومىء للكؤوس) من فضلك .. *(يلتقطها ويناولها لها، وتأخذها إلى طاولة المطبخ)*

پــــول :

مستر وكـ.. سلر يحبك.

إنيـــــد :

هل هو كذلك؟

پــــول :

سمـ.. عته.. يقول إنك جميلة.

إنيـــــد :

(بلا مبالاة) يعنى، قلت لك إن الرجال اعتادوا أن يعجبوا بى.

پــــول :

أنا آآسف أننى لم أسـتطع الاسـتمـرار فى اللعب.. *(سـتـيف ينهض ويأتى إلى غرفة المعيشة)*

إنيـــــد :

(تمشى إلى منضدة القهوة ومعها حقيبة) لا يكفى أن نتمنى حدوث الأشياء.

ستـيـف :

هل يمكننى البقاء فى المنزل غدًا دون الذهاب إلى المدرسة؟

إنيـــــد :

(غير مصغية تمامًا ، تنظف المائدة) ماذا؟

ستـيـف :

سيذهب بعض الرفاق إلى "حديقة بروسبكت".

إنيـــــد :

(بآلية) لكى تتسكعوا هنا وهناك وتشعلوا الحرائق؟

ستـيـف :

لا أريد الذهاب للمدرسة.

إنيـــــد :

(بذهن مشوش) ابدأ فى تنظيف المائدة. سيتجمع النمل.

ستـيـف :

لن أذهب.

إنيـــــد :

لا أستطيع مناقشة ذلك الآن. ***(تجلس على الأريكة)*** الدم يعلو فى رأسى بعض الشىء ربما أكلت بسرعة أكثر من اللازم..

ستـيـف :

ربما شربت أكثر من اللازم. ***(يلتقط فطيرة الجبن من على المنضدة ويأخذها إلى المطبخ)*** .

مـــاكس :

(داخلاً بقـميص جديد. ومعـه أيضاً بعض العملة فى يده. إلى ستيف) هل أخذت نقوداً من جيبى ثانية؟

ســتــيـف :

كلا.

مـــاكس :

لا تكذب على. ***(ستيف يحاول أن يختطف النقود من يده)*** هاى؟ كن حذراً، هل تريد أن تلقى بالجبنة الكريمة على قميصى؟

ســتــيـف :

ألا يمكننى أن أحـصل على بعض الفكة؟ أصـحابى كلهم يلعبون الـ"بيناكل" ***(لعبة ورق). (ماكس يعطيه قطعة نقود. ستيف يذهب لغرفته ويرقد على فراشه)***

إنيــــــد :

پول، افتح نـافذة. أشـعر بسـخونة.. ***(پول يمشى للنافذة وينظر للخارج)***

پــــــول :

غاب القـ... مـر. لقد بدأا.. ت تمطر.

مـــاكس :

(لپول) وماذا عنك؟ هل أنت بخير؟

پــــــول :

هه؟

مـــاكس :

لم تعـرض للرجل "نمرة " قص ربطة العنق لنصفين. هل أصبت بالفزع وفقدت أعصابك؟

بــــــول :

آها..

مــــاكس :

(عند المرآة، يضع ربطة عنقه) عندما كنت فى البحرية اعتادوا دائماً أن يسخروا منى لأننى كنت من نيويورك. حاول وافهم مقصدى. اعتدت أن أقول، لنفسى "هيا .. هذا أنت.. يهودى واحد لا يخشى شيئًا". كنا نرتدى قفازات الملاكمة، على السفينة نفسها. كنت أمزقهم. وعليه، ما هو الخطير فى الأمر..مرة واحدة كل حين كنت أصاب بضربة. أتفهم ما أقوله لك؟ ***(ستيف ينهض ويمشى إلى الحمام)*** الحيلة هى أن تفوز باللكمة الأولى.

بــــــول :

نعم.. ***(التليفون يرن. إنيد تلتقط السماعة)***

إنيــــــد :

هالو؟ ..هالو؟ .. ***(تضع السماعة. ماكس يذهب للحمام. بول يلتقط الفونوغراف ويأخذه إلى غرفته. بعد ذلك يستعد ليؤدى خدعته للمصباح الطافى فى الهواء. ماكس يعاود الظهور، ينظر فى المرآة ويمشى إلى الباب)***

مــــاكس :

(مبتسماً) حسناً، لابد أن أذهب لأقابل رجلاً بخصوص أحد الجياد. ***(إنيد، غير قادرة على تحمل إحباطها بعد ذلك، تفلت منها أعصابها وتجرى ناحيته، وتضربه فى ثورة بفوطتها)***

إنيـــــد :

اخرج من هنا! اخرج وابق خارجاً اخرج! إخرج! سأقتلك!

مــاكس :

(مدافعاً عن نفسه وقد فوجئ) ماذا تفعلين بحق الجحيم؟ إبتعدى عنى! أنت مجنونة؟ *(إنيد تنظر حولها بحثاً عن شئ تضربه به. ترى علبة على المنضدة السحرية، تلتقطها وتتجه لتضرب ماكس بها)*

إنيـــــد :

اخرج أيها الصعلوك! اخرج من هنا! *(أثناء ذلك، وبينما تخفضها لتضربه، تتحول العلبة إلى باقة ضخمة من الزهور الجلدية قطعة معروفة من أدوات "الساحر" .. تطارده بشكل مضحك بالباقة)*

مــاكس :

(متحركاً إلى الباب) أنا سأخرج من هنا إلى الأبد يا إنيد! وبسرعة! أنت مجنونة! هل تعرفين ذلك؟ أنت مجنونة! *(يخرج ويصفق الباب. تذهب للباب)*

إنيـــــد :

اخرج! سأقتلك! *(لحظة صمت. بول فى غرفته يضع أغنية "فى سوق فارسية" على الفونوغراف ويبدأ فى التمرن على المصباح الطافى. إنيد، يستهلكه، تسير ببطء إلى الأريكة. تجلس وتنظر لباقة الزهور لفترة، متأملة حياتها. تبتسم وتلتفت، منادية بول)*

إنيـــــد :

پول، هل أنت جائع؟ دعنى أجهز لك شيئاً لتأكله. إنك لم تتناول شيئاً طول اليوم. ***(لا إجابة)*** پول! پول!

پـــــول :

(ما زال مع اللمبة الكهربية) أنـ..ا أتـ..مرن..أتـ.. مرن..

(تخفت الإضاءة بينما يتمرن وتنظر هى إلى الزهور...)

ستـــــار

Death الموت

تقديم

نشر وودى آلين هذه المسرحية ، والمسرحية التالية، *الرب*، فيكتابه، بدون ريش، والذى يقدمه بعبارة ذات دلالة للشاعرة الأمريكية إميلى ديكنسون، والتيتقول فيها "الأمل هو الشىء بدون ريش". والكتاب عدا ذلك يحوى عدة مقالات وخواطر ساخرة - كانت قد نشرت من قبل فى المجلات الأمريكية الكبيرة مثل *النيويوركر* و*النيويورك تايمز*.

والكتاب يبدأ ببعض مذكرات آلين "السرية"، والتى يوضح بعضها بعض الخلجات التييعانيها بطل مسرحية *الموت*. فهو يبدأ مذكراته، أو جريدته الخصوصية كما يسميها، بالحديث عن صعوبة استسلامه للنوم وتخيله أنه يرى "أشكالاً ظلالية" - والأشكال الظلالية هى محور المسرحية التى تدور غالبية أحداثها وسط *الظلال والضباب*. والواقع أن هذا هو الاسم الذى اختاره آلين عنواناً للفيلم السينمائى المعد عن المسرحية، والذى قام بتمثيله وإخراجه.

كلينمان، الشخصية الرئيسية فى المسرحية، يستيقظ فزعاً فى منتصف الليل على دقات مُلحَّة على بابه، ليجد رجالاً - يعرف بعضهم - يطلبون منه ارتداء ملابسه والخروج معهم لتنفيذ خطة الأمن. ولا يخبرون كلينمان بالخطة، لكنه يعرف منهم أن سفاحاً مطلق السراح قد قتل عدة أشخاص ولابد من العثور عليه.

وهكذا تمضى أحداث المسرحية فيشكل يذكرنا ببعض مسرحيات يونيسكو، خاصة *القاتل بل أجر*، لكن آلين يضفى عليها أسلوبه المتفرد والساخر إلى حد

الهزل، حتى تتحول المسرحية بين يديه البارعتين إلى كوميديا سوداء تنتهى بمقتل البطل، دون أن يعرف الخطة، وهو يتفوه بعبارات ملحدة وساخرة، متسائلاً عما إذا كانت هناك حياة بعد الموت أم لا.

د. سامى صلاح

الشخصيات

- كلينمان :

- هاكر - چون - آل - ڤيكتور - سام :

أعضاء لجنة الأمن الأهلية

- آنــا :

عجوز من جيران كلينمان

- دكتـور:

- چينـا:

عاهرة

- شرطى :

رجل مات من قبل

- هانك / بيل / فرانك / دون / هنرى :

أفراد مجموعة أخرى للمقاومة!

- هانز سبيرو :

موهوب فى الاستشعار عن بعد (تليباثى)

- مساعده :

المهووس السفاح

(ترتفع الستار عن كلينمان، نائمًا فيفراشه فى الثانية صباحاً. يسمع دق عنيف على الباب. أخيراً، وبعد جهد وتصميم كبيرين، ينهض)

كلينمان :

هه؟

أصوات :

افتح! هاى، هيا، نحن نعرف أنك هنا! افتح! فلنذهب، افتح!..

كلينمان :

هه؟ ماذا؟

أصوات :

فلنذهب، افتح!

كلينمان :

ماذا؟ انتظروا.. (يضىء النور) من هناك؟

أصوات :

هيا، افتح!..فلنذهب!

كلينمان :

من هذا؟

صوت :

فلنمضى يا كلينمان، اسرع..

كلينمان :

هاكر - إنه صوت هاكر.. هاكر؟

صوت :

كلينمان، هل لك أن تفتح؟

كليـنمــان :

أنا قـادم، قـادم. كنت نائمـاً.. انتظر! ***(كل حـركـاته تتسم بالتـعثـر والجـهـد الكبيـر والخـرق- ينظر لسـاعـة الحـائط)*** يا إلهـي .. إنهـا الثـانيـة والنصف..قـادم، انتظر لحظة! ***(يفتح البـاب ويدخل نصف دستة رجال)***

هــانــك :

لأجل خاطر الرب يا كلينمان، هل أنت أصم؟

كليـنمــان :

كنت نائماً. إنها الثانية والنصف. ماذا يحدث؟

آل :

نحن فى حاجة إليك. ارتد ملابسك.

كليـنمــان :

ماذا؟

ســـــام :

لنذهب يا كلينمان. ليس لدينا وقت لآخر الزمان..

كليـنمــان :

ما هذا؟

آل :

هيا، تحرك.

كليـنمــان :

أتحرك إلى أين؟ هاكر، إنه منتصف الليل.

هـاكــــر :

حسناً، أفق.

كلينمـــان :

ماذا يجرى؟

چــــــون :

لا تدعى الجهل.

كلينمـــان :

من يدعى الجهل؟ لقد كنت فى نوم عميق. ماذا تظنون أنى كنت أفعل فى الثانية والنصف صباحاً - أرقص؟

هاكـــــر :

نحن نحتاج إلى كل رجل يمكن تواجده.

كلينمـــان :

لأى شىء؟

ڤـيكتـور :

ماذا جرى لك يا كلينمان؟ أين كنت حتى لا تعرف ما يجرى؟

كلينمـــان :

عم تتحدث؟

آل :

أعضاء لجنة الأمن الأهلية.

كلينمـــان :

ماذا؟

آل :

أعضاء لجنة الأمن الأهلية.

چــــــون :

لكن هذه المرة .. لدينا خطة.

هـاكـــــر :

وقد تم وضعها بعناية.

ســــــام :

خطة عظيمة.

كلينمـان :

هل يريد أحد أن يخبرنى لماذا أنتم هنا؟ لأننى أشعر بالبرد وأنا فى ملابسى الداخلية.

هـاكـــــر :

دعنا نقل فحسب إننا نحتاج لكل عون يمكننا الحصول عليه. والآن، ارتد ملابسك.

فـيكتـور :

(مهدداً) وأسرع.

كلينمـان :

أوكى، سأرتدى ملابسى ..هل من الممكن أن أعرف من فضلكم، ما هو الموضوع؟ *(يبدأ فى ارتداء بنطلونه فى خوف)*

جــــون :

تم تحديد موقع القاتل. عن طريق امرأتين شاهدتاه يدخل الحديقة.

كلينمـان :

أى قاتل؟

فـيكتـور :

كلينمان، ليس هذا وقت الثرثرة.

كلينمان :

من الذى يثرثر؟ أى قاتل؟ تأتون مقتحمين علىَّ البيت - وأنا فى نوم عميق..

هاكر :

قاتل ريتشاردسون - قاتل چامبل.

آل :

قاتل مارى كويلتى.

سام :

المهووس.

هانك :

الذى يخنق ضحاياه .

كلينمان :

أى مهووس؟ أى خنَّاق؟

چون :

الشخص نفسه الذى قتل ابن إيسلر ، وخنق چنسن بسلك البيانو.

كلينمان :

چنسن؟ الحارس الليلى الضخم؟

هاكر :

بالضبط. فاجأه من الخلف. زحف بهدوء ولف سلك البيانو حول عنقه. كان لونه أزرق عندما وجدوه. واللعاب متجمد فى ركن فمه.

كلينمان :

(ينظر فى أرجاء الحجرة) نعم، حسناً، اسمعوا، على أن أذهب للعمل غداً..

ڤيكتور :

هيا نذهب يا كلينمان. علينا نحن أن نوقفه قبل أن يضرب مرة أخرى.

كلينمان :

نحن؟ نحن وأنا؟

هاكر :

لا يبدو فى استطاعة البوليس معالجة الأمر.

كلينمان :

حسناً، علينا إذًا أن نكتب خطابات ونشكو. سأفعل ذلك أول شىء فى الصباح.

هاكر :

إنهم يقومون بأفضل ما باستطاعتهم يا كلينمان. إنهم مرتبكون.

سام :

الجميع مرتبكون.

آل :

لا تقل لنا إنك لم تسمع شيئاً عن كل هذا؟

چون :

هذا صعب التصديق.

كلينمان :

حسناً، إنها الحقيقة - إنها ذروة الموسم..إننا مشغولون.. ***(إنهم لا يصدقون سذاجته)*** لا نأخذ حتى ساعة للغذاء - وأنا أحب أن آكل. هاكر سيقول لكم إننى أحب أن آكل.

هاكـــــر :

لكن هذا الأمر المروع يحدث من فترة طويلة. ألا تتابع الأخبار؟

كلينمــان :

أنا لا أجد الفرصة.

هاكـــــر :

الجميع مرتعبون. الناس لا يستطيعون السير فى الشوارع فى الليل.

جـــــون :

الشوارع ليست هى المشكلة. الأخوات سيمون تم قتلهن فى منزلهن لأنهن لم توصدن الباب. قطع رقابهن من الأذن للأذن.

كلينمــان :

ظننت أنك قلت إنه يخنق.

چـــــون :

كلينمان، لا تكن ساذجاً.

كلينمــان :

والآن، حيث إنك ذكرت ذلك، يمكننى أن أستخدم قفلاً جديداً فى هذا الباب.

هاكـــــر :

إنه فظيع. لا أحد يعرف متى سيضرب ضربته التالية.

كلينمــان :

متى بدأ الأمر؟ لا أعرف لم يتم إخبارى بأى شىء.

هاكـــــر :

أولاً جثة واحدة، ثم أخرى، ثم المزيد. المدينة فى حالة ذعر. الجميع ما عداك.

كلينمان :

حسناً، يمكنك أن تطمذن، فقد أصابنى الذعر بدورى.

هاكر :

الأمر صعب فى حالة رجل مجنون لأنه ليس هناك دافع. لا شىء نتتبعه.

كلينمان :

ألم يُسرق أحد أو يُغتصب، أو يعبث به قبل قتله؟

ڤيكتور :

خنق فحسب.

كلينمان :

حتى چنسن.. إنه قوى للغاية.

سام :

كان قوياً. الآن، قد ازرق لونه وتدلى لسانه..

كلينمان :

ازرق.. إنه لون سىء بالنسبة لرجل فى الأربعين.ولا يوجد أى دليل؟ شعرة - أو بصمات أصابع؟

هاكر :

نعم. وجدوا شعرة.

كلينمان :

حسنًا فكل ما يحتاجونه اليوم هو شعرة واحدة. ضعها تحت المجهر. واحد، اثنان، ثلاثة، ويعرفون القصة كلها. ما لونها؟

هاكـــــر :

لون شعرك.

كلينمــان :

لون شـعـرى - لا تنظر إلى..لم تسـقـط أى شـعـرة منى فى الآونة الأخيـرة. أنا... انظروا .. لا داع لأن نصبح مجانين...الحكمة هى أن نظل منطقيين.

هاكـــــر :

آهاه.

كلينمــان :

أحـيـاناً يكون هناك دليل يشـيـر إلى الضـحـايا - كـأن يكف كلهن ممرضات أو أنهن كلهن صلع...أو ممرضات صلعوات...

چـــــون :

هل تخبرنا ما هو وجه الشبه بين الضحايا؟

ســــام :

أجل. بين ابن إيسلر و مارى كويلتى وچنسن وچامبل ...

كلينمــان :

أجيبكم لو كنت أعرف المزيد عن الحالة..

آل :

لو كنت عـرفت المزيد عن الحـالة.! ليس هناك تشـابه. ماعـدا أنهم كانوا أحياء ، والآن كلهم موتى. هذا هو الشىء المشترك.

هاكـــــر :

إنه على حق. لا أحد آمن يا كلينمان. لو كان هذا ما تفكر فيه.

آل :

من المحتمل أنه يريد أن يطمئن نفسه!

چــــون :

نعم.

ســـــام :

ليس هناك نسق يتكرر فى عمليات القتل هذه يا كلينمان..

ڤـيكتـور :

ليس الأمر أنهن ممرضات ..

آل :

لا أحد منيع.

كلينمــان :

لم أكن أحاول أن أطمئن نفسى. كنت أسأل سؤالاً بسيطاً.

ســـــام :

حسناً، لا تسأل أسئلة سخيفة كثيرة. لدينا عمل نؤديه.

ڤـيكتـور :

كلنا قلقون. أى واحد يمكن أن يكون التالى.

كلينمــان :

انظروا، أنا لست بارعاً فى هذه الأشياء. ماذا أعرف عن مطاردة المجرمين؟ سأكون عقبة فى الطريق فحسب. دعونى أتبرع بنقود. ستكون هذه مساهمتى. دعونى أعدكم بدفع بعض الدولارات.

ســـــام :

(يجد شعرة إلى جانب منضدة الكتابة) ما هذه ؟

كلينمان :

ماذا؟

سام :

هذه؟ التى فى مشطك. إنها شعرة.

كلينمان :

هذا لأنى تعودت أن أمشط شعرى.

سام :

اللون مطابق للشعرة التى وجدها البوليس.

كلينمان :

هل أنت مجنون؟ إنها شعرة سوداء. هناك مليون شعرة سوداء هنا وهناك. لماذا تضعها فى مظروف؟.. إنها شىء شائع. انظر إلى چون ***(يشير إلى چون)*** إن .. شعره أسود.

چون :

(يجذب كلينمان) بماذا تتهمنى، هه يا كلينمان.

كلينمان :

من الذى يتهم؟ لقد وضع شعرة من شعرى فى مظروف. أعد لى هذه الشعرة. ***(يجذب المظروف، لكن چون يدفعه)***

چون :

دعه وشأنه!

سام :

أنا أؤدى واجبى.

فيكتور :

إنه على حق. لقد طلب البوليس مساعدة كل المواطنين.

هاكـــر :

نعم. والآن لدينا خطة.

كلينمـان :

أى نوع من الخطط؟

آل :

يمكننا الاعتماد عليك، أليس كذلك؟

فـيكتـور :

آه، يمكننا الاعتماد على كلينمان. إنه مشارك فى الخطة.

كلينمـان :

أنا مشارك فى الخطة؟ طيب، ما هى الخطة؟

چـــون :

سنخبرك بها، لا تقلق.

كلينمـان :

هل يحتاج إلى شعرى فى هذا المظروف؟

ســـام :

ارتد ملابسك فحسب وقابلنا تحت. وأسرع. نحن نضيع الوقت.

كلينمـان :

أوكى، لكن اعطونى فكرة عما هى الخطه..

هاكـــر :

أسرع يا كلينمان، وحياة والدك. إنها مسألة حياة أو موت. الأفضل أن ترتدى ملابس ثقيلة. الجو بارد بالخارج.

كلينمان :

أوكى، أوكى...فقط أخبرونى بالخطة. لو أننى عرفت الخطة فسيمكننى أن أفكر فيها. ***(لكنهم يذهبون، تاركين كلينمان ليرتدى ملابسه بتعثر عصبى)*** أين 'لبيستى' بحق الجحيم؟ ..هذا سخف .. يوقظون رجلاً فى منتصف الليل وبهذه الأخبار الفظيعة. لم ندفع مرتبات للبوليس؟ فى لحظة أكون منكمشاً نائماً فى سرير دافىء لطيف واللحظة التالية أكون متورطاً فى خطة ما، مهووس قاتل يأتى من خلفك و..

آنـــا :

(امرأة عجوز مشاغبة ، تدخل ومعها شمعة، غير مرئية، مفاجئة كلينمان) كلينمان؟

كلينمان :

(يستدير فاقداً صوابه من الفزع) من هذا؟

آنـــا :

ماذا؟

كلينمان :

أرجوكى لا تزحفى ورائى بهذا الشكل!

آنـــا :

سمعت أصواتاً.

كلينمان :

كان بعض الرجال هنا .. أصبحت فجأة فى لجنة الأمن الأهلية.

آنـــا :

الآن؟

كلينمــان :

الظاهر أن هناك سفاحاً طليقاً - لا يمكن الانتظار حتى الصباح.

فهو يعمل فى الليل كالبومة .

آنــــــا :

آه، المهووس إياه .

كلينمــان :

إذًا بما أنك تعرفين، لم لَمِ تخبرينى؟

آنــــــا :

لأنه فى كل مرة أحاول أن أتحدث معك عنه لا تريد أن تسمع.

كلينمــان :

من لا يريد أن يسمع؟

آنــــــا :

أنت مشغول بما يكفيبالعمل - وبهواياتك.

كلينمــان :

كيف لك أن تعترضى. وأنت تأتين يكون العمل فيه على أشده؟

آنــــــا :

قلت لك إن هناك جريمة لم يعرف مرتكبها.. بل جريمتين بل ست جرائم لم يكشف عنها النقاب.. فكل ما تقوله لى هو فيما بعد .. فيما بعد..

كلينمــان :

بسبب الوقت الذى تختارينه لإخبارى.

آنــــــا :

هكذا؟

كلينمـــان :

حفل عيد مـيلادى. يعنى أننى كنت أستمتع بوقتى، أفتح الهدايا، وأنت تزحـفين نحـوى بهـذا الوجـه الطويل وتقـولين، "هل قـرأت فى الجـريدة؟ فـتاة قطعت رقـبتها؟" ألم تـستطيـعـى اختـيار وقت أكـثـر مـلاءمة؟ الـواحد منا فـى ساعة حظ.. وإذا بصـوت القضـاء المحتوم يداهمه.

آنـــــــا :

ما لم يكن شيئاً ظريفاً، فلا يوجد وقت ملائم.

كلينمـــان :

بالمناسبة، أين رابطة عنقى؟

آنـــــــا :

ولأى شـىء تحتاج لرابطة عنق؟ أنت ذاهب لمطاردة مهووس؟

كلينمـــان :

هل تمانعين؟

آنـــــــا :

ما هذا، مطاردة رسمية؟

كلينمـــان :

هل تعرفين من سأقابله؟ ماذا لو كان رئيسى موجوداً هناك؟

آنـــــــا :

أنا واثقة أنه يرتدى ملابس غير رسمية.

كلينمـــان :

انظرى من الذى يجندونه لاقتفاء أثر قاتل. أنا بائع.

آنـــــا :

لا تدعه يأتى من خلفك.

كلينمـان :

شكراً يا آنا، سأخبره أنك قلت أن يظل فى الأمام.

آنـــــا :

حسناً، لست مضطراً لأن تكون بذيئاً بهذا الشكل. لابد أن تقبض عليه.

كلينمـان :

إذًا فلندع البوليس يمسك به. أنا خائف أن أذهب هناك، الجو بارد ومظلم.

آنـــــا :

كن رجلاً مرة فيحياتك.

كلينمـان :

من السهل أن تقولى ذلك، لأنك ستعودين إلى الفراش.

آنـــــا :

وماذا لو أنه وجد طريقه إلى هذا البيت ودخل من النافذة؟

كلينمـان :

إذًا فستواجهين متاعب.

آنـــــا :

لو أننى هوجمت، سأنفخ الفلفل فى وجهه.

كلينمـان :

تنفخين ماذا؟

آنــــــا :

أنا أنام وبعض الفلفل قرب الفراش، وإذا جاء بالقرب منى، سأنفخ الفلفل فى عينيه.

كلينمـان :

فكرة جيدة يا آنا. صدقينى، لو أنه وصل إلى هنا، فستكونين أنت وفلفلك فى السقف.

آنــــــا :

أنا أضع على كل شىء قفلاً مزدوجاً.

كلينمـان :

هم، ربما من الأفضل لى أن آخذ بعض الفلفل.

آنــــــا :

خذ هذا. ***(تعطيه تعويذة)***

كلينمـان :

ما هذه؟

آنــــــا :

تعويذة تبعد الشر. اشتريتها من شحاذ كسيح.

كلينمـان :

(ينظر فيها، لا يتأثر) حسنًا. اعطنى فحسب بعض الفلفل.

آنــــــا :

أوه، لا تقلق. لن تكون وحدك هناك.

كلينمـان :

هذا صحيح. إن لديهم خطة ذكية جداً.

آنــــــا :

ما هى؟

كلينمـــان :

لا أعرف بعد.

آنــــــا :

إذًا كيف تعرف أنها ذكية جداً؟

كلينمـــان :

لأن هولاء هم أفضل العقول فى المدينة. صدقينى، إنهم يعرفون ما يفعلون.

آنــــــا :

آمل هذا، لأجل خاطرك.

كلينمـــان :

حسنًا جداً، دعى الباب موصداً ولا تفتحيه لأى شخص - ولا حتى لى، إلا إذا صرخت قائلاً "افتحى الباب!" عندئذ افتحيه بسرعة.

آنــــــا :

حظ طيب يا كلينمان.

كلينمـــان :

(يلقى نظرة خارج النافذة إلى الليل الأسود) انظرى هناك...الليل حالك السواد.

آنــــــا :

أنا لا أرى أى شخص.

كلينمـــان :

ولا أنا. هل تحسبين أنه سيكون هناك مجموعة من المواطنين ومعهم مشاعل أو شىء ما..؟

آنـــــا :

حسن، طالما أن لديهم خطة. ***(وقفة)***

كلينمـان :

آنا ..

آنـــــا :

نعم؟

كلينمـان :

(وهو ينظر إلى الظلمة) ألا تفكرين أبداً فى الموت؟

آنـــــا :

ولماذا أفكر فى الموت؟ لماذا، هل تفكر أنت؟

كلينمـان :

ليس فى العادة، لكنى حين أفعل، فلا يكون ذلك بالخنق أو بقطع العنق..

آنـــــا :

آمل ألا يكون كذلك.

كلينمـان :

أنا أفكر فى الموت بطريقة ألطف.

آنـــــا :

صدقنى، هناك عدد وفير من الطرق الألطف.

كلينمـان :

مثل ماذا؟

آنــــــا :

مثل ماذا؟ أنت تسألنى عن طريقة لطيفة للموت؟

كلينمـــان :

نعم.

آنــــــا :

أنا أفكر.

كلينمـــان :

نعم.

آنــــــا :

السم..

كلينمـــان :

السم؟ هذا فظيع.

آنــــــا :

لماذا؟

كلينمـــان :

هل تمزحين؟ ستصابين بتقلصات.

آنــــــا :

ليس بالضرورة.

كلينمـــان :

أتعرفين عما تتحدثين؟

آنــــــا :

سيانيد البوتاسيوم.

كلينمان :

آه.. يا خبيرة. لن تناليني بالسم. أتعرفين كيف سيكون الحال حتى لو أكلت بلح بحر فاسد..؟

آنا :

ليس هذا سماً. إنه تسمم بالطعام.

كلينمان :

ومن يريد ابتلاع أى شىء؟

آنا :

إذًا كيف تريد أن تموت؟

كلينمان :

بالتقدم فى العمر. سنوات كثيرة أعيشها فى المستقبل. عندما أنتهى من رحلة الحياة الطويلة. محاطاً بالأقرباء فى سرير مريح – عندما أكون فى التسعين.

آنا :

لكن هذا مجرد حلم. من الواضح أنك يمكن فى أى لحظة أن يقصم رقبتك سفاح قاتل إلى جزئين ..أو أن تقطع رقبتك..ليس حين تكون فى التسعين، بل الآن حالاً.

كلينمان :

مريح جداً أن أناقش هذه الأشياء معك يا آنا.

آنا :

حسنًا ، أنا قلقة عليك. انظر لما يحدث هناك. هناك سفاح طليق وعدد وفير من الأماكن للاختباء فى مثل هذه الليلة السوداء– حارات، عتبات بيوت، تحت الجسر الذى يمر فوقه القطار.. لن

تراه أبداً فى الظلال السوداء- عقل مريض، ينسل فى الليل ومعه سلك بيانو..

كلينمان :

لقد أوضحت وجهة نظرك - سأعود للفراش ! *(طرق على الباب وصوت)*

الصوت :

فلنذهب يا كلينمان!

كلينمان :

أنا قادم، أنا قادم. *(يقبل آنا)* أراك فيما بعد.

آنا :

خذ حذرك . *(يخرج، منضماً إلى آل، الذى تركه لكى يرتب الأمور لكلينمان)*.

كلينمان :

لا أعرف لماذا تكون هذه مسئوليتى فجأة.

آل :

كلنا متورطين معاً.

كلينمان :

لو كنت أنا من سيعثر عليه، فسيكون ذلك مسألة حظ لا أكثر.. آه، لقد نسيت الفلفل!

آل :

ماذا؟

كلينمان :

هاى، أين الجميع؟

آل :

اضطروا للتحرك. التوقيت الصحيح ضرورى ملح لتنفيذ الخطة.

كلينمــان :

إذًا ما هى هذه الخطة العظيمة.

آل :

ستعرف.

كلينمــان :

متى ستخبرنى؟ بعد أن يقبض عليه؟

آل :

لا تكن نافذ الصبر هكذا.

كلينمــان :

اسـمع، الوقت مـتـأخـر، وأنا أشـعـر بالبـرد. ناهيك عن حـالتى العصبية.

آل :

كان على هاكر والآخرين أن ينصرفوا، لكنه قال لى أن أخبرك أنك ستتلقى رسالة بأسرع ما يمكن بخصوص دورك فى الخطة..

كلينمــان :

هاكر قال ذلك؟

آل :

نعم.

كلينمــان :

إذًا ماذا أفعل؟، وأنا الآن خارج غرفتى وخارج فراشى الدافىء.

آل :

تنتظر.

كلينمـان :

أنتظر ماذا؟

آل :

كلمة.

كلينمـان :

أى كلمة؟

آل :

كلمة منا تحدد دورك.

كلينمـان :

سأعود للبيت.

آل :

كلا! لا تحاول. حركة خاطئة فى هذه اللحظة قد تعرض حياتنا كلنا للخطر. أتظن أننى أريد أن أنتهى كجثة.

كلينمـان :

إذًا اخبرنى بالخطة.

آل :

لا أستطيع أن أخبرك.

كلينمـان :

لم لا؟

آل :

لأننى لا أعرفها.

كلينمـــان :

اسمع، إنها ليلة باردة..

آل :

كل واحد منا يعرف فقط جزئية صغيرة من الخطة الكلية لينفذها فى أى لحظة متاحة - مهمته الخاصة به - وليس مسموحاً لأحد أن يكشف عن دوره للآخر. إنه احتياط ضد أن يكتشف المهووس الخطة. لو أن كل رجل نفذ الجزء الخاص به بشكل ملائم، فستصل الخطة كلها إلى خاتمة ناجحة. وفى نفس الوقت، لا يجب أن تكتشف الخطة نتيجة إهمال منا، أو أن أحدنا يبوح بها تحت الإكراه أو التهديد. يمكن لكل واحد أن يعتمد فقط على جزئية ضئيلة، والتى لن يكون لها معنى للمهووس لو أنه توصل إليها. تفكير بارع؟

كلينمـــان :

ألمعى. لا أعرف ما يجرى، وأنا ذاهب إلى البيت.

آل :

لا أستطيع قول المزيد. لنفرض أنك أنت الذى قتلت كل هؤلاء الناس؟

كلينمـــان :

أنا؟

آل :

السفاح يمكن أن يكون أى واحد منا.

كلينمـــان :

حسنًا ، لست أنا. أنا لا أتجول قاطعاً الناس إرباً حتى الموت فى ذروة الموسم.

آل :

أنا آسف يا كلينمان.

كلينمـــان :

إذًا ماذا أفعل؟ ما هى مهمتى؟

آل :

لو كنت فى مكانك سأحاول وأساهم بقدر ما أستطيع حتى تصبح مهمتى أكثر وضوحاً.

كلينمـــان :

كيف أساهم؟

آل :

من الصعب أن أجيبك إجابة محددة..

كلينمـــان :

ألا يمكنك أن تعطينى فكرة بسيطة؟ لأننى بدأت أشعر كأنى مغفل.

آل :

قد تبدو الأمور فوضوية، لكنها ليست كذلك.

كلينمـــان :

لقد تدافعتم من أجل إحضارى إلى هنا والآن وقد جئت واستعددت إذا بالجميع يذهبون..

آل :

يجب أن أذهب.

كلينمـــان :

إذًا فيما كان الاستعجال؟ ..تذهب؟ ماذا تعنى؟

آل :

عملى انتهى هنا. حان الوقت لتواجدى فى مكان آخر.

كلينمــان :

هذا يعنى أننى سأكون هنا فى الشارع وحدى.

آل :

ربما.

كلينمــان :

لأفعل ربما .. لو كنا معًا .. وتركتنى وانصرفت.. أصير وحدى.. كما فى علم الحساب..

آل :

كن حذراً.

كلينمــان :

آه، لا، لن أبقى هنا وحيداً! لابد أنك تمزح! هناك مجنون يتجول طليقاً! أنا لا أتوافق مع المجانين! إننى فتى منطقى جداً.

آل :

الخطة لا تسمح لنا بأن نكون معاً.

كلينمــان :

اسمع، لا تحولها إلى قصة رومانسية. نحن لسنا مضطرين لأن نكون معاً. أنا وأى إثنى عشر رجلاً قوياً سنكون كافين.

آل :

يجب أن أذهب.

كلينمــان :

لا أريد أن أكون هنا وحدى. أنا جاد فى قولى .

آل :

كن حذراً فحسب.

كلينمـان :

انظر، يدى تهتز - وأنت لم تتركنى بعد! اذهب وسيهتز جسمى كله.

آل :

كلينمان، حيوات أخرى تعتمد عليك. لا تخذلنا.

كلينمـان :

لا يجب أن تعتمد على. أنا لدى خوف كبير من الموت! أنا أفضل أن أفعل تقريباً أى شىء على أن أموت!

آل :

حظ طيب.

كلينمـان :

وماذا عن المهووس؟ هل هناك أى أخبار أخرى؟ هل تمت رؤيته مرة ثانية؟

آل :

البوليس رأى شخصًا ضخمًا مرعبًا بالقرب من شركة الثلج. لكن لا أحد يعرف بالفعل. ***(يخرج. نسمع خطوات قدميه وهى تزداد خفوتاً)***

كلينمـان :

هذا يكفينى! سأبقى بعيداً عن شركة الثلج! ***(وحيداً - مؤثرات صوتية للريح)*** آه، يا حفيظ، لا شىء مثل ليلة فى المدينة. لا أعرف لِمَ لا يمكننى الانتظار فحسب فى غرفتى حتى لايعطونى مهمة محددة. ماذا كانت هذه الضجة؟ الريح - حتى الريح ليست بدورها

مـثـيـرة. قـد تسـقـط الأقنعـة عـمـا رأى. حـسـن، على أن أظل هادئاً..الناس يعتمدون علىَّ.. لابد أن أبقى عينى مفتوحتين، وإذا رأيت شيئاً يدعو للشك فسأخبر به الآخرين.ما عدا أنه ليس هناك آخرين..على أن أتذكر أن أكتسب مزيداً من الأصدقاء فى الفرص التالية التى تتاح لى..ربما لو مشيت شارعاً أو اثنين فسألتقى ببعض الآخرين...إلى أين وصلوا؟ إلا لو كانوا لا يريدون الوصول إلى مكان ما. ربما كان هذا جزءاً من الخطة. ربما لو حدث شىء خطر، فسيضعنى هاكر تحت نوع ما من الرقابة بينما يأتون كلهم لمساعدتى .. *(يضحك بعصبية)* أنا واثق أننى لم أترك وحيداً لأتجول فى الشوارع وحدى تماماً. عليهم أن يدركوا أننى لن أكون كفؤاً لقاتل مجنون. المهووس لديه القوة التى لعشر رجال، وأنا لدى قوة نصف رجل ..إلا إذا كانوا يستخدموننى كطعم..هل تظن أنهم يفعلون ذلك؟ يتركوننى هنا مثل خروف؟ .. يقفز القاتل فوقى بينما هم يأتون مندفعين بسرعة ويجذبونه - إلا إذا تباطؤا فى اندفاعهم.. لم يكن لدى أبداً رقبة قوية. (شخص أسود يجرى فى الخلفية) من كان ذلك؟ ربما يجب أن أعود..بدأت فى الابتعاد عن النقطة التى بدأت منها..كيف سيجدوننى ليعهدوا لى بالتعليمات الخاصة بى؟ ليس هذا فحسب، بل إننى فى طريقى إلى جزء من المدينة ليس مألوفاً لى ..إذًا ماذا؟ نعم - ربما من الأفضل أن أستدير وأعود من حيث أتيت قبل أن أتوه تماماً ..(يسمع خطوات بطيئة مهددة تتجه نحوه) أوه، أوه.. هذا وقع أقدام - ربما كان للمهووس أقدام..آه، يا رب، انقذنى..

دكتور :

كلينمان، أهذا أنت؟

كلينمان :

ماذا؟ من هذا؟

دكتور :

إنه مجرد الدكتور.

كلينمان :

لقد أخفتني. قل لي، هل سمعت أي شيء من هاكر أو أي من الآخرين؟

دكتور :

فيما يختص باشتراكك؟

كلينمان :

نعم. الوقت يضيع وأنا أتجول هنا وهناك مثل الحمار. أعني أنني أبقيت عيني مفتوحتين، لكن لو أني فقط عرفت ما المفروض أن أقوم به..!

دكتور :

لقد ذكر هاكر شيئاً عنك.

كلينمان :

ماذا؟

دكتور :

لا أستطيع أن أتذكر.

كلينمان :

عظيم. أنا الرجل المنسي.

دكـتـور :

أظن أنى سمعته يقول شيئاً. لست متأكداً.

كليـنمـان :

اسمع، لماذا لا نقوم بالدورية معاً؟ فى حالة وجود مشكلة.

دكـتـور :

يمكننى فقط أن أتمشى معك قليلاً. بعد ذلك، لدى عمل آخر.

كليـنمـان :

طريف أن أرى طبيباً مستيقظاً فى منتصف الليل...أنا أعرف كيف تكرهون الذهاب للمنازل. هاهاها. ***(الدكتور لا يضحك)*** إنها ليلة باردة جداً.. ***(لا يستجيب)*** أنت، إر - أنت تظن أننا سنعثر عليه الليلة؟ ***(لا يستجيب)*** أظن أن لديك مهمة هامة تقوم بها فى الخطة؟ أنت ترى، أنا لا أعرف مهمتى بعد.

دكـتـور :

إن اهتمامى علمى بحت.

كليـنمـان :

أنا واثق.

دكـتـور :

هنا فرصة لأتعلم شيئاً عن طبيعة جنونه. لماذا هو بالطريقة التى هو عليها؟ ما الذى يدفع شخصاً نحو مثل هذا النوع من السلوك المعادى للمجتمع؟ هل هناك سمات أخرى غير عادية فيه؟ أحياناً، يحدث أن نفس الدوافع التى تتسبب فى ارتكاب مهووس للقتل تقوم بإلهامه للوصول إلى أهداف على درجة عالية من الإبداع. إنها ظاهرة معقدة جداً. وأيضاً، أود أن أعرف ما إذا كان مجنوناً منذ

مولده، أو ما إذا كان جنونه بسبب مرض أو حادث أتلف مخه، أو من الضغط المتراكم لظروف معاكسة. هناك مليون حقيقة يمكن أن أتعلمها. مثلاً: لماذا يختار أن يعبر عن دوافعه بفعل القتل؟ هل يرتكبها بإرادته أم أنه يتخيل أنه يسمع أصواتاً؟ أنت تعرف أنه فى وقت ما كان المجانين يعتبرون ملهمين من السماء. كل ذلك يستحق الفحص من أجل السجلات.

كلينمان :

مؤكد، لكن علينا أولاً أن نمسك به.

دكتور :

نعم يا كلينمان، لو أن الأمر بيدى، فساترك وحيداً لدراسة هذا المخلوق بشكل دقيق، وأقوم بتشريحه حتى آخر كروموسوم. أود أن أضع كل خلية فيه تحت الميكروسكوب، وأرى مما يتكون. أحلل عصاراته. أحلل الدم، أفحص المخ بدقة، حتى يصبح لدى فهم بدرجة مائة فى المائة لمن يكون على وجه التحديد ، ومن كل الجوانب.

كلينمان :

هل يمكنك فعلاً معرفة شخص؟ أعنى تعرفه - لا أن تعرف عنه، لكن تعرف -- أعنى، تعرفه بالفعل - بحيث تعرفه - أنا أتحدث عن معرفة شخص - أتعرف ما أعنى بالمعرفة؟ المعرفة. المعرفة بالفعل. أن تعرف. تعرف. أن تعرف.

دكتور :

كلينمان، أنت معتوه.

كلينمـــان :

هل تفهم ما أقول؟

دكـــتـــور :

قم بعملك وسأقوم بعملى.

كلينمـــان :

أنا لا أعرف عملى.

دكـــتـــور :

إذًا لا تنتقد.

كلينمـــان :

من ينتقد؟ ***(تسمع صرخة. يفزعان)*** ماذا كان هذا؟

دكـــتـــور :

هل تسمع وقع أقدام خلفنا؟

كلينمـــان :

أنا أسـمع وقع أقـدام خلفى منذ أن كنت فى الشـامنة. ***(صـرخـة ثانية)***

دكـــتـــور :

شخص قادم.

كلينمـــان :

ربما لم يعجبه كل هذا الحديث عن تشريحه.

دكـــتـــور :

الأفضل أن تنصرف من هنا يا كلينمان.

كلينمـــان :

بكل سرور.

دكـتـور :

بسرعة! من هنا! *(ضوضاء يحدثها شخص يقترب بخطوات ثقيلة)*

كلينمـان :

هذا الزقاق مسدود.

دكـتـور :

أنا أعرف ما أفعله!

كلينمـان :

نعم، لكننا سنقع فى الفخ ونقتل!

دكـتـور :

هل ستجادلنى؟ أنا دكتور.

كلينمـان :

لكننى أعرف هذا الزقاق - إنه مسدود. ليس هناك طريق للخروج منه..!

دكـتـور :

إليياللقاء يا كلينمان. افعل ما تريد! *(يجرى ناحية الطريق المسدود)*

كلينمـان :

(مناديا وراءه) انتظر - أنا آسف! *(ضجة يحدثها شخص يقترب)* على أن أبقى هادئاً! هل أجرى أو أختبىء؟ سأجرى وأختبىء! *(يجرى ويصطدم بشابة)* أخ!

چـيـنـا :

أوه!

كلينمـان :

من أنت؟

چـيـنـا :

من أنت؟

كلينمـان :

كلينمان. هل سمعت صرخات؟

چـيـنـا :

نعم، وفزعت. لا أعرف من أين يأتى؟

كلينمـان :

لا يهم. الشىء الأساسى أنه كان هناك صرخات، والصرخات ليست أمرًا طيبًا أبدًا..

چـيـنـا :

أنا خائفة!

كلينمـان :

فلننصرف من هنا!

چـيـنـا :

لا يمكننى الذهاب بعيداً. لدى شىء أفعله.

كلينمـان :

أنت فى الخطة أيضاً؟

چـيـنـا :

ألست أنت فيها؟

كلينمـان :

ليس بعد. يبدو أننى لا أستطيع اكتشاف ما على أن أفعله. ألم تسمعى أى شىء عنى بالصدفة؟

چـيـنـا :

أنت كلينمان؟

كلينمـان :

بالضبط.

چـيـنـا :

لقد سمعت شيئاً عن كلينمان. لا أذكر ماذا.

كلينمـان :

أتعرفين أين هاكر؟

چـيـنـا :

لقد قتل هاكر.

كلينمـان :

ماذا؟

چـيـنـا :

أظن أنه كان هاكر.

كلينمـان :

هاكر مات؟

چـيـنـا :

لست متأكدة ما إذا كانوا قد قالوا هاكر أو شخص آخر.

كلينمـان :

لا أحـد مـتـأكـد من أى شىء! لا أحـد يعـرف أى شىء! يا لهـا من خطة! نحن نتساقط كالذباب!

چـيـنـا :

ربما لم يكن هاكر.

كلينمان :

فلنبتعد من هنا. لقد تجولت بعيداً عن المكان الذى يجب أن أكون فيه، وربما يبحثون عنى، ومع حظى السىء فسيوجهون لى اللوم لو فشلت الخطة.

چينا :

لا أستطيع تذكر من الذى مات. هاكر أم ماكسويل.

كلينمان :

سأقول لك الحقيقة، إن من الصعب متابعة ما يحدث، ثم وماذا تفعل شابة مثلك فى الشوارع؟ هذا عمل رجل.

چينا :

أنا معتادة على الشوارع فى الليل.

كلينمان :

أوه؟

چينا :

حسنًا، أنا مومس.

كلينمان :

بجد ؟ لم أقابل واحدة من قبل..ظننت أنك ستكونين أطول.

چينا :

أنا لم أسبب لك إحراجا، هل فعلت؟

كلينمان :

كى أقول لك الحقيقة، أنا ساذج للغاية.

چينا :

صحيح؟

كلينمان :

أنا، إر - هذه أول مرة فى حياتى أسهر فيها حتى هذه الساعة. أعنى أبداً. إنه منتصف الليل. ما لم أكن مريضاً أو شيئًا كهذا - لكن باستثناء حالات ضيق أو غثيان زائدة فأنا أنام كالرضيع.

چيينا :

حسناً، أنت فى الخارج فى ليلة رائقة على أى حال.

كلينمان :

نعم.

چيينا :

يمكنك أن ترى كثيراً من النجوم.

كلينمان :

أنا فى الحقيقة عصبى للغاية. أفضل أن أكون فى البيت فى فراشى. إن الليل يخيفنى لأن. كل المحلات تكون مغلقة. ليس هناك حركة مرور. ويمكنك مخالفة قواعد السير .. لا أحد يمنعك...

چيينا :

حسنًا، وهذا جيد، أليس كذلك؟

كلينمان :

إر - إنه شعور مضحك. فى الليل تتوقف الحضارة.. فيمكننى أن أخلع سروالى وأجرى عارياً فى الشارع الرئيسى.

چيينا :

آها.

كلينمان :

أعنى، لن أفعل ذلك. لكن بإمكانى.

چيـنـا :

المدينة فياالليل بالنسبة لى تكون باردة ومظلمة وفارغة للغاية. لابد أن هذا هو الوضع فى الفضاء الخارجى.

كلينمـان :

أنا لم أهتم أبداً بالفضاء الخارجى.

چيـنـا :

لكنك فى الفضاء الخارجى. لسنا إلا تلك الكرة الكبيرة المستديرة التى تطفو فى الفضاء .... لا يمكنك معرفة أى طريق يكون لأعلى.

كلينمـان :

أتعتقدين أن هذا أمر طيب ؟ أنا رجل يحب أن يعرف أى طريق يكون لأعلى وأى طريق يكون لأسفل، وأين الحمام.

چيـنـا :

هل تظن أن هناك حياة فى أىٍ من تلك البلايين من النجوم هناك؟

كلينمـان :

أنا شخصياً لا أعرف. رغم أننى أسمع أنه ربما كان هناك حياة فى المريخ، لكن الشخص الذى أخبرنى ذلك ليس سوى عامل فى صناعة الجوارب.

چيـنـا :

وكلها تستمر إلى الأبد.

كلينمـان :

كيف يمكن أن تستمر إلى الأبد؟ آجلاً أم عاجلاً يجب أن تتوقف. صح؟ أعنى آجلاً أم عاجلاً لابد أن تنتهى ويكون هناك، إر - حائط أو شىء ما - كونى منطقية.

چـيـنــا

أتقول إن الكون محدود وله نهاية؟

كلينمــان :

أنا لا أقــول أى شـىء. لا أريد أن أتورط. أنا أريد أن أعــرف مــا المفروض أن أفعله.

چـيـنــا :

(تشير لأعلى) هناك، يمكنك أن ترى چيمينى ..التوأمين .وأوريون الصياد..

كلينمــان :

أين ترين التوأمين؟ إنهما لا يكادان يتشابهان.

چـيـنــا :

انظر إلى هذا النجم الضئيل هناك...وحده تماماً. يمكنك رؤيته بالكاد.

كلينمــان :

هل تعرفين كم يبعد هذا؟ أكره أن أخبرك.

چـيـنــا :

نحن نرى الضوء الذى تركة هذا النجم منذ ملايين السنين. إنه يصل إلينا الآن فحسب.

كلينمــان :

أعرف ما تعنين.

چـيـنــا :

هل تعرف أن الضوء يسافر بسرعة ١٨٦,٠٠٠ ميلاً فى الثانية؟

كلينمان :

هذا سريع جداً لو سألتنى. أود أن أستمتع بشىء. لم يعد هناك وقت فراغ.

چينا :

كل ما نعرفه أن هذا النجم اختفى منذ ملايين السنين وقد استغرق هذا الضوء، مسافراً بسرعة ١٨٦,٠٠٠ ميلاً فى الثانية، ملايين السنين لكى يصل إلينا.

كلينمان :

أنت تقولين إن هذا النجم قد لا يكون هناك الآن ؟

چينا :

هذا صحيح.

كلينمان :

برغم أننى أراه بعينىَّ هاتين؟

چينا :

هذا صحيح.

كلينمان :

هذا مخيف جداً، لأننى إذا رأيت شيئاً بعينى هاتين، فإننى أحب أن أعتقد أنه هناك. أعنى، لو كان هذا صحيحاً، فمن الممكن أن تكون كلها هكذا -كلها قد احترقت - لكننا متأخرون فحسب فى تلقى الأخبار.

چينا :

كلينمان، من يعرف ما هو الحقيقى؟

كلينمـــان :

الحقيقى هو ما يمكنك لمسه بيديك.

چـيـنـــا :

أوه؟ ***(يقبلها، تستجيب بعاطفة مشبوبة)*** سيكون ثمن هذا ستة دولارات من فضلك.

كلينمـــان :

لأى شىء؟

چـيـنـــا :

لقد نلت بعض المتعة، ألم يحدث؟

كلينمـــان :

قليلاً، نعم...

چـيـنـــا :

حسناً، أنا فى الشغل.

كلينمـــان :

نعم، لكن ستة دولارات من أجل قبلة صغيرة. بستة دولارات أستطيع أن أشترى كاتم صوت للسيارة.

چـيـنـــا :

حسناً، أعطنى خمسة دولارات.

كلينمـــان :

الا تقبّلين أبداً مقابل شىء؟

چـيـنـــا :

كلينمان، إنه شغل. أما من أجل المتعة، فأنا أقبل النساء.

كلينمـــان :

النساء؟ يا لها من صدفة.وأنا أيضاً.

چـيــنـــا :

يجب أن أذهب.

كلينمـــان :

لم أقصد إهانتك..

چـيــنـــا :

أنت لم تفعل. على أن أذهب.

كلينمـــان :

هل ستكونين على ما يرام؟

چـيــنـــا :

لدى مهمتى لأنفذها. حظ طيب. آمل أن تجد ما هو مفترض أن تفعله.

كلينمـــان :

(ينادى خلفها) لم أقصد أن أتصرف كحيوان -- أنا بالفعل واحد من أظرف الناس الذين أعرفهم! ***(وهو الآن وحيد بينما وقع قدميها يتلاشى)*** حسنًا ، هذا الأمر ذهب بعيداً بما يكفى. سأذهب للبيت فحسب. ما عدا أنهم سيأتون غداً ويسألون أين كنت. سيقولون، لقد تعثرت الخطة يا كلينمان، وهذا خطؤك. كيف يكون خطئى؟ ما الفرق. سيجدون طريقة. سيحتاجون إلى كبش فداء. ربما كان هذا دورى فى الخطة. دائماً ما يوجه لى اللوم عندما يفشلون فى تنفيذ شىء ما. أنا .. ***(يسمع أنة)*** ماذا؟ من هذا؟

دكتور :

(يزحف داخلاً خشبة المسرح، مجروحاً جرحاً قاتلاً) كلينمان..

كلينمان :

دكتور!

دكتور :

أنا أموت.

كلينمان :

سأحضر طبيباً...

دكتور :

أنا طبيب.

كلينمان :

نعم، لكنك طبيب يموت.

دكتور :

الحالة متأخرة --لقد أمسك بى..آخ.. لم يكن هناك مكان للهرب.

كلينمان :

النجدة! النجدة! فليأت أحد بسرعة!

دكتور :

لا تصرخ يا كلينمان.. أنت لا تريد أن يجدك السفاح.

كلينمان :

اسمع، أنا لم أعد أهتم! النجدة! *(ثم، وقد فكر فى أنه من الممكن أن يجده السفاح، فيرفق من صوته)* النجدة! .. من هو؟ هل وقع نظرك عليه؟

دكتور :

كلا، ولكن فجأة .. طعنة فى الظهر..

كلينمان :

هذا سىء للغاية، لم يطعنك من الأمام. ربما أمكنك أن تراه.

دكتور :

أنا أموت يا كلينمان..

كلينمان :

ليس أمراً شخصياً.

دكتور :

يا له من شىء غبى يقال.

كلينمان :

ماذا يمكن أن أقول؟ أنا أحاول فحسب أن أجاريك فى الحديث..

(رجل يعدو)

رجل :

ماذا يحدث؟ هل نادى أحد من أجل النجدة؟

كلينمان :

الدكتور يموت..أحضر نجدة.. انتظر! هل سمعت أى شىء عنى؟

رجل :

من أنت؟

كلينمان :

كلينمان.

رجل :

كلينمان..كلينمان..شىء ما، نعم..إنهم يبحثون عنك ..الأمر هام..

كلينمان :

من الذى يبحث؟

رجل :

شىء يتعلق بمهمتك.

كلينمان :

أخيراً.

رجل :

سأخبرهم أننى رأيتك. **(يعدو خارجاً)**

دكتور :

كلينمان، هل تؤمن بالتناسخ؟

كلينمان :

ما هذا؟

دكتور :

التناسخ - أن يعود شخص للحياة مرة أخرى كشىء آخر.

كلينمان :

مثل ماذا؟

دكتور :

إر..آه..شىء آخر حى..

كلينمان :

ماذا تعنى؟ مثل حيوان؟

دكتور :

نعم.

كلينمــان :

أتعنى أنك قد تعيش مرة أخرى كضفدع؟

كلينمــان :

انس يا كلينمان، أنا لم أقل شيئاً.

كلينمــان :

اسمع، أى شىء محتمل، لكن من الصعب التخيل أنه لو كان رجلاً رئيساً لشركة كبيرة فى حياته، أن ينتهى به الأمر سنجاباً أمريكياً.

دكتــور :

الدنيا تسود فى عينى.

كلينمــان :

اسمع، لم لا تخبرنى بدورك فى الخطة؟حيث إنك لن تقوم بالمهمة، يمكننى أن أتولاها، لأنه حتى الآن لم أقدر على اكتشاف مهمتى.

دكتــور :

لن تفيدك مهمتى بأى شىء. أنا الوحيد الذى يستطيع تنفيذها.

كلينمــان :

من أجل خــاطر الرب، لا يمكننى أن أخــمن مــا إذا كنا منظمين جيداً أو غير منظمين بما فيه الكفاية.

دكتــور :

لا تخذلنا يا كلينمان. نحن نحتاج إليك. ***(يموت)***

كلينمــان :

دكتور؟ دكتور؟ آه يا ربى..ماذا أفعل؟ فليذهب كل شىء إلى الجحيم. سـأذهب إلى البـيت! فليـجـروا كلهم هنا وهنـاك طوال الليل مـثل المخبولين. ذروة الموسم. لا أحد سيخبرنى بأى شىء. أنا فقط لا

أريدهم أن يلقـوا على باللوم على كل شيء. حـسنـا، لماذا يجب أن يلقـوا على باللوم؟ لقـد جئت عندمـا دعونى. ليس لديهم شيء لى لأفعله. *(يدخل شرطى مع الرجل الذى ذهب للنجدة)*

رجـــــل :

هل هنا رجل يموت؟

كلينمـان :

أنا أموت.

شـــرطى :

أنت؟ وماذا عنه؟

كلينمـان :

هو مات بالفعل.

شـــرطى :

هل كان صديقاً لك؟

كلينمـان :

لقد استأصل لى اللوز. *(الشرطى يركع ليفحص الجثة)*

رجـــــل :

لقد مت ذات مرة.

كلينمـان :

عفواً؟

رجـــــل :

مت.. كنت ميتـاً.. خـلال الحـرب.. جـرحت.. ورقـدت هنـاك على منضـدة العمليات. والجـراحـون يتصـببـون العرق لإنقـاذ حيـاتى.. وفجـأة، ضعت منهم - توقف النبض. كان الأمر قد انتهى. قيل لى

إن أحدهم كان لديه حضور الذهن ليدلك قلبى. عندئذ بدأ يدق ثانية، وهكذا عشت، لكن للحظة هناك، كنت ميتاً رسمياً.. وفقاً للعلم أيضاً، ميتاً.. لكن هذا كان منذ أمد بعيد. هذا هو السبب فى أنه يمكننى أن أتعاطف عندما أرى أحد هؤلاء الزملاء.

كلينمان :

إذًا كيف كان الأمر؟

رجل :

ماذا؟

كلينمان :

أن تكون ميتاً. هل رأيت أى شىء؟

رجل :

كلا. كان مجرد..لا شىء.

كلينمان :

ألا تذكر أى شىء عن الحياة الأخرى؟

رجل :

كلا.

كلينمان :

ألم يأت ذكر اسمى؟

رجل :

لم يكن هناك شىء. ليس هناك شىء بعد، يا كلينمان. لا شىء.

كلينمان :

لا أريد أن أذهب. ليس بعد. ليس الآن. لا أريد أن يحدث لى ما حدث له. يتم اصطيادى فى زقاق .. أُطعن..الآخرين خنقوا..حتى هاكر..خنقهم هذا الشيطان.

رجــــــل :

هاكر لم يقتله المهووس.

كلينمــان :

كلا؟

رجــــــل :

لقد اغتال المتآمرون هاكر.

كلينمــان :

متآمرون؟

رجــــــل :

الحزب الآخر.

كلينمــان :

أى حزب آخر؟

رجــــــل :

أنت تعرف الحزب الآخر، أليس كذلك؟

كلينمــان :

أنا لا أعرف أى شىء! أنا تائه فى الليل.

رجــــــل :

أشخاص معينون. شيبارد وويليز. كانا دائماً على خلاف مع معالجة هاكر للمشكلة.

كلينمــان :

ماذا؟

رجــــــل :

حسناً، إن هاكر لم يحصل بالضبط على نتائج.

كليـنمــان :

حسنًا ، ولا البوليس.

شـــرطى :

(ينهض) سـوف يحـصل عليـهـا رغم كل شىء.. فـقـط لو ابتـعـد المدنيون..

كليـنمــان :

ظننت أنكم تريدون مساعدة.

شـــرطى :

مـسـاعـدة، نعم. لا مـزيد مـن الاضطراب والفـزع. لكن لا تقلق. لقـد توصلنا إلى خـيطين وأدخلنا البيـانات فـى الكمـبيـوتر لدينا. هؤلاء الأطفـال اللطاف هم أفـضل الأدمـغـة الإلكتـرونيـة. لا مجـال للخطأ لديهم. لنرى إلى متى سيصمد أمامها. ***(يركع)***

كليـنمــان :

إذًا من قتل هاكر؟

رجـــــل :

هناك حزب يعارض هاكر.

كليـنمــان :

من؟ شيبارد وويليز؟

شـــرطى :

كثيـرون انشـقـوا وانضـمـوا لهـمـا. صـدقنى. لقـد سـمـعت حـتى أن جماعة قد انشقت عن المجموعة الجديدة.

كليـنمــان :

حزب آخر؟

شـــرطى :

مع بعض الأفكار الجميلة اللامعة عن كيف تصطاد هذا الشيطان. هذا هو ما نحتاجه، أليس كذلك؟ أفكار مختلفة؟ لو فشلت خطة فى تحقيق النتائج، فستبرز خطط أخرى فجأة. هذا طبيعى. أم أنكم معارضون للأفكار الجديدة؟

كلينمـــان :

أنا؟ كلا.. لكنهم قتلوا هاكر..

رجـــــل :

لأنه لم يكن ليدع الأمر يستمر. بسبب إصراره المراوغ على أن خطته الغبية هى الخطة الوحيدة. بالرغم من حقيقة أن لا شىء كان يحدث.

كلينمـــان :

إذًا هناك الآن العديد من الخطط؟ أم ماذا؟

رجـــــل :

صح. وآمل ألا تكون متوافقاً مع خطة هاكر. رغم أن كثيرين مازالوا متوافقين معها..

كلينمـــان :

أنا حتى لا أعرف خطة هاكر.

رجـــــل :

جميل. إذًا ربما يمكنك أن تكون مفيداً لنا.

كلينمـــان :

من هم "لنا"؟

رجـــــل :

لا تلعب دور البرىء.

كلينمــان :

من الذى يلعب؟

رجـــــل :

وبعدها لك.

كلينمــان :

كلا، أنا لا أعرف ما الذى يجرى.

رجـــــل :

(يشهر سكيناً نحو كلينمان) حياة الناس فى خطر، أنت أيها الحشرة الغبية، حدد اختيارك.

كلينمــان :

إر..أيها الضابط..يا شرطى..

شـــرطى :

والآن تريد النجدة، لكن فى الأسبوع الماضى كنا أغبياء لأننا لم نستطع القبض على القاتل.

كلينمــان :

لا انتقاد من ناحيتى.

رجـــــل :

اختر أيها الدودة.

شـــرطى :

لا أحد يهتم بأننا نعمل على مدار الساعة. نغرق فى اعترافات عبيطة. مخبول بعد آخر يزعم أنه هو السفاح ويتوسل من أجل العقاب.

رجـــــل :

لدى فكرة جيدة أن أقطع رقبتك، بسبب ترددك.

كلينمــان :

أنا مستعد لأبدأ العمل. فقط اخبرنى ما المفروض أن أفعله.

رجـــــل :

هل أنت مع هاكر أم معنا؟

كلينمــان :

هاكر مات.

رجـــــل :

لديه أتباع. أو ربما تفضل أن تنضم إلى جماعة منشقة ما، هه؟

كلينمــان :

لو أن أى شـخص أوضح لى فـحسب مـا الذى تمثله كل جـمـاعـة. أتعـرف مـا أعنى؟ أنا لم أعـرف أبداً خطة هـاكـر .وأنا لا أعـرف خطتك. ولا أعرف من الجماعات المنشقة.

رجـــــل :

أليس هو الشخص الجاهل يا چاك؟

شــــرطى :

نعم إنه يتظاهر بأنه لا يعلم شيـئًا حتى يحين وقت التنفـيـذ. أنت تجعلنى أتقيأ. ***(تدخل بقايا جماعة هاكر)***

هــانــك :

ها أنت ذا يا كلينمان. أين كنت بحق الجحيم؟

كلينمـــان :

أنا؟ أين كنتم أنتم؟

ســـــام :

لقد تجولت هنا وهناك فى الوقت الذى كنا نحتاجك فيه .

كلينمـــان :

لم يقل أحد كلمة.

رجـــــل :

إن كلينمان معنا الآن.

چـــــون :

أهذا صحيح يا كلينمان؟

كلينمـــان :

عما تسأل؟ أنا لم أعد أعرف ما هو الصحيح. *(يدخل عدة رجال. إنهم من الجماعة المعارضة)*

بـيـــــل :

هاى، فرانك. هل يسبب لك هؤلاء متاعب؟

فـــرانك :

كلا. لا يستطيعون لو أنهم أرادوا.

آل :

كلا؟

فـــرانك :

كلا.

آل :

كان يمكننا أن نحاصره بالفعل لو أنكم يا أولاد كنتم حيث يجب أن تكونوا.

فــــرانـك :

نحن لم نتفق مع هاكر. خطته لم تكن ناجحة.

دون :

نعم. سنقبض على هذا السفاح. دع الأمر لنا..

چــــــون :

لن ندع أى شىء لكم. لنذهب يا كلينمان.

فــــرانـك :

أنت لن تنضم إليهم، أليس كذلك؟

كلينمــان :

أنا؟ أنا محايد. أنا مع من لديه الخطة الأفضل.

هــنــرى :

ليس هناك محايدون يا كلينمان.

رجـــــل :

إما نحن أو هم.

كلينمــان :

كيف يمكننى أن أختار وأنا لا أعرف البدائل؟ هل إحداها تفاح؟

هل الأخرى كمثرى. هل كلاهما يوسفى؟

فــــرانـك :

فلنقتله الآن.

ســــــام :

لن تقدم على أى مزيد من القتل.

فـــرانـك :

كلا؟

ســـــــام :

كلا. وعندما نقبض على هذا المهووس، سيدفع أحدهم ثمن موت هاكر.

كلينمـان :

وبينما نحن واقفون، نتناقش، سيتمكن المهووس من أن يقتل شخصاً ما. الهدف هو أن نتعاون.

ســـــام :

قل لهم هذا.

فـــرانـك :

اسم اللعبة هو النتائج.

دون :

فلنتولّ أمر هؤلاء الأوغاد الآن. وإلا سيقفون فيطريقنا ويخلطون لنا أوراقنا.

آل :

حاول فحسب، أيها المتبجح.

بـــيـــل :

سنقوم بما هو أكثر من المحاولة. *(تشرع السكاكين والعصى ويتم التلويح بها)*

كلينمـان :

أيها الزملاء..يا أولاد..

فــــرانـك :

قم باختيارك الآن يا كلينمان، لقد حانت اللحظة!

هــنــــرى :

الأفضل أن تقوم باختيار سليم يا كلينمان. سيكون هناك فائز واحد فقط.

كلينمـــان :

سنقتل بعضنا البعض وسيبقى المهووس طليقاً. ألا تفهمون؟...إنهم لا يفهمون. *(يبدأ القتال. وفجأة يتوقف الجميع وينظرون، يندفع إلى خشبة المسرح موكب مؤثر، ذو مظهر دينى، الـ "مساعد" يقود الطريق)*

مــســاعـد :

السفاح! لقد حددنا موقع المهووس! *(يتوقف القتال، همهمة، "ما هذا؟" ضجة: بونج، بونج. تدخل جماعة مع "هانز سبيرو"، يتشمم ويستنشق)*

شـــرطى :

إنه سبيرو، القادر على الاستشعار عن بعد. لقد وضعناه فى القضية أنه قادر على استطلاع الغيب.

كلينمـــان :

صحيح؟ لابد أنه ينجح فى معرفة نتائج السباق.

شـــرطى :

لقد حل لغز جرائم الآخرين. كل ما يحتاجه هو شىء يتشممه أو يتلمسه. لقد قرأ أفكارى فى القسم. وعرف من كان معى فى الفراش.

كلينمان :

زوجتك.

شرطى :

(بعد نظرة قذرة إلى كلينمان) إنظروا إليه يا أولاد. لقد ولد بقوى خارقة.

مساعد :

إن السيد سبيرو العراف على وشك أن يكشف عن السفاح. من فضلكم اخلوا الطريق. *(سبيرو، يشق طريقه متشمماً)* السيد سبيرو يرغب فى أن يتشممك.

كلينمان :

أنا؟

مساعد :

نعم.

كلينمان :

لماذا؟

مساعد :

يكفى أنه يرغب فى ذلك.

كلينمان :

أنا لا أريده أن يتشممنى.

فرانك :

ماذا لديك لتخفيه؟ *(يرتجل آخرون موافقة)*

كلينمان :

لا شىء، لكنه يجعلنى متوتراً.

شـــرطى :

تقدم. تشمم. *(سبيرو يتشمم. كلينمان منزعج)*

كلينمـــان :

مـاذا يفعل؟ ليس لدى شىء لأخفيه. ربما تنبعث رائحة بسيطة من سترتى من الكافور. صح؟ هاى، ألا يمكنك أن تتوقف عن تشممى الآن؟ هذا يجعلنى عصبياً.

آل :

هل أنت عصبى يا كلينمان؟

كلينمـــان :

لم أحب أبداً أن يتشممنى أحد. *(سـبيرو يزيد من حدته)* ما الحكاية؟ لأى شىء تنظر؟ مـاذا؟ أوه، أعـرف. لقـد دلقت بعض صلصة السلاطة على بنطلونى..لذلك توجد رائحة خفيفة - ليست فظيعة للغاية .. إنها تلك الصلصة التى يقدمها محل وملتون للحوم المشوية.. أنا أحب لحم البقر..ليس نيئاً.حسناً، نعم، نيىء، أعنى ليس نيئاً.. أنتم تعرفون، تطلب نيئاً ويأتيك بلونه الأحمر الدموى؟

سـبيـرو :

هذا الرجل سفاح!

كلينمـــان :

ماذا؟

شـــرطى :

كلينمان؟

سـبيـرو :

نعم، كلينمان.

شــرطى :

كلا!

مـسـاعـد :

لقد فعلها مستر سبيرو مرة أخرى!

كلينمــان :

عم تتكلم؟ هل تعرف عن أى شىء تتكلم؟

سـبـيـرو :

ها هو الطرف المذنب.

كلينمــان :

أنت مجنون. سبيرو..هذا الشخص مجذوب!

هــنــرى :

إذًا يا كلينمان، كنت أنت طول الوقت.

فــرانـك :

(صارخاً، مولولاً) هاى - هنا!..ها هو! لقد أوقعناه فى المصيدة!

كلينمــان :

ماذا تفعلون؟

سـبـيـرو :

ليس هناك شك. الأمر نهائى.

بــيــل :

لم فعلت ذلك يا كلينمان؟

كلينمــان :

فعلت ماذا؟ هل ستصدق هذا الشخص؟ من تشممى؟

مساعد :

إن قوة مستر سبيرو الخارقة لم تخذله أبداً بعد.

كلينمان :

هذا الشخص مزيف. ماذا فى التشمم؟

سام :

إذًا كلينمان هو القاتل.

كلينمان :

كلا.. أيها الرفاق .. كلكم تعرفوننى!

چون :

لماذا فعلتها يا كلينمان؟

فرانك :

نعم.

آل :

لقد فعلها لأنه مجنون. لديه خبل فى الرأس.

كلينمان :

أنا مجنون؟ انظروا لطريقة ارتداء ملابسى!

هنرى :

لا تتوقعوا منه أن يكون معقولاً أو مفهوماً. لقد ذهب عقله.

بيل :

هكذا تكون الحالة مع رجل مجنون. يمكنهم أن يكونوا منطقيين فى كل نقطة عدا واحدة - ضعفهم، نقطة الجنون لديهم.

سام :

وكلينمان دائماً منطقى للغاية بشكل لعين.

هـنـرى :

منطقى للغاية بشكل لعين.

كلينمـان :

هذه نكتة، صح؟ لأنها إذا لم تكن نكتة فسأبدأ فى البكاء.

سبيـرو :

مرة أخرى أشكر الرب على الهبة الخاصة التى رأى من الملائم أن يعطينيها.

چـــون :

فلنقيده الآن حالاً! *(موافقة عامة)*

كلينمـان :

لا تقتربوا منى! أنا لا أحب القيود!

چـيـنـا :

(المومس) لقد حاول أن يهاجمنى! لقد جذبنى فجأة!

كلينمـان :

لقد أعطيتك ستة دولارات! *(يجذبونه)*

بـيـل :

لدى حبل!

كلينمـان :

ماذا تفعلون؟

فـرانـك :

سنجعل هذه المدينة آمنة مرة أخرى وإلى الأبد.

كلينمـان :

أنتم تشنقون الرجل الخطأ. أنا ما كنت لأؤذى ذبابة.. للحق.. قد أكون قد أذيت ذبابة واحدة.

شــرطى :

يمكننا أن نشنقه دون محاكمة.

كلينمــان :

لا طبعاً. أنا لدى حقوق خاصة.

آل :

وماذا عن حقوق الضحايا، هه؟

كلينمــان :

أى ضحايا؟ أنا أريد محامىّ الخاص! أتسمعون! أريد محامىّ الخاص! أنا حتى ليس لدى محامى!

شــرطى :

كيف تدافع عن نفسك يا كلينمان؟

كلينمــان :

غير مذنب. غير مذنب بالكلية! لست سفاحاً ولم أكن أبداً سفاحاً قاتلاً. الأمر لا يثير اهتمامى حتى كهواية.

هــنــرى :

ماذا فعلت لتساهم فى القبض على السفاح؟

كلينمــان :

هل تعنى الخطة؟ لم يخبرنى أحد ما هى.

جــــون :

ألا تظن أنها مسئوليتك أن تكتشف بنفسك؟

كلينمــان :

كيف؟ فى كل مرة سألت كنت أتلقى أغنية ورقصة.

آل :

إنها مسئوليتك يا كلينمان.

فـــــرنـك :

هذا صحيح. ليس الأمر كما لو كان هناك خطة واحدة فقط.

بـــيـــــل :

أكيد. لقد توصلنا إلى خطة بديلة.

دون :

وكان هناك خطط أخرى. كان يمكنك أن تشترك فى شىء.

ســـــــام :

أهذا هو السبب فى أنك وجدت مشكلة فى أن تختار؟ لأنك لم ترد أن تختار؟

كلينمـــان :

أختـار بين مـاذا ومـاذا؟ اخـبـرونى بالخطة. دعـونى أسـاعـد. استخدمونى.

شـــرطى :

لقد فات وقت اختيارك بها.

هـــنـــرى :

كلينمان، لقد حوكمت ووجد أنك مذنب. ستشنق. هل لديك طلبات أخيرة؟

كلينمـــان :

نعم. أفضل ألا أشنق.

هـــنـــرى :

أنا آسف يا كلينمان. ليس هناك شىء يمكننا فعله.

آبــــــى :

(يدخل باهتياج شديد) بسرعة - تعالوا بسرعة!

چــــون :

ما الأمر؟

آبــــــى :

لقد أوقعنا بالقاتل خلف مستودع البضائع.

آل :

هذا مستحيل. كلينمان هو السفاح.

آبــــــى :

كلا. لقد تم اكتشافه أثناء خنقه لإديث كوكس. لقد تعرفت عليه. أسرعوا. إننا نحتاج لكل شخص يمكننا الحصول عليه.

ســــــام :

هل هو أى واحد نعرفه؟

آبــــــى :

كلا. إنه غريب، لكنه مطلوب ومطارد!

كلينمــان :

أرأيتم ! أرأيتم! كنتم مستعدون كلكم لشنق رجل برىء.

هــنــرى :

سامحنا يا كلينمان.

كلينمــان :

مؤكد. فى أى وقت تنفد منكم الأفكار، ما عليكم إلا أن تأتوا ومعكم حبل.

ســبيــرو :

لابد أن هناك خطأ ما .

كلينمــان :

وأنت؟ ينبغى أن تشتغل بمهنة تتجس فيها على الآخرين ! ***(كلهم يجرون خارجاً)*** أمر طيب أن تعرف من هم أصدقاؤك. سأذهب إلى البيت! لم تعد هذه مشكلتى! ...أنا متعب، أنا بردان..يا لها من ليلة..والآن، أين أنا؟.. عجباً، لقد أثبت أن بصيرتى لا تساوى حتى سنتين..أنا اشعر بقليل من الغثيان من الخوف.. ***(ضجة)*** آه، يارب .. ماذا الآن؟

مــهــووس :

كلينمان؟

كلينمــان :

من أنت؟

مــهــووس :

السفاح القاتل. هل يمكننى أن أجلس. أنا مرهق.

كلينمــان :

ماذا؟

مــهــووس :

الكل يطاردنى..أنا أعدو فى الأزقة وداخل وخارج المداخل. وأنسل فيأرجاء المدينة - وهم يظنون أنى أستمتع.

كلينمــان :

أنت - السفاح؟

مـهـووس :

أكيد.

كليـنمـــان :

لابد أن أنصرف من هنا!

مـهـووس :

لا تتهيج. أنا مسلح.

كليـنمـــان :

هل - هل ستقتلنى؟

مـهـووس :

طبعاً. هذا تخصصى.

كليـنمـــان :

أنت - أنت مجنون.

مـهـووس :

بالتأكيد أنا مجنون. هل تظن أن شخصاً عاقلاً سيدور هنا وهناك ويقتل الناس؟ إننى حتى لا أسرقهم. أنها الحقيقة. لم أكسب أبداً بنسًا من ضحية واحدة. لم آخذ أبداً حتى مشط جيب.

كليـنمـــان :

إذن لماذا تفعل ذلك؟

مـهـووس :

لماذا؟ لأننى مجنون.

كليـنمـــان :

لكنك تبدو على ما يرام.

مهووس :

لا يمكنك أن تحكم بالمظهر المادى. أنا مهووس.

كلينمان :

نعم، لكنى توقعت شخصاً طويلاً، أسوداً، ومفزعاً..

مهووس :

ليست هذه أفلام يا كلينمان. أنا رجل مثلك. ماذا يجب أن يكون لدى، مخالب؟

كلينمان :

لكنك قتلت الكثير من الرجال الضخام الأقوياء من هم فى ضعف حجمك.

مهووس :

أكيد. لأننى آتٍ من الخلف، أو أنتظر حتى يناموا. اسمع، أنا لا أبحث عن المتاعب.

كلينمان :

لكن لماذا تفعل ذلك؟

مهووس :

أنا غريب الأطوار. هل تظن أننى أعرف؟

كلينمان :

هل تحب ذلك؟

مهووس :

ليست مسألة حب. أنا فقط أفعلها.

كلينمان :

لكن ألا ترى كم هو سخيف؟

مـهـووس :

لو أمكننى أن أري ذلك، فسأكون عاقلاً.

كلينمـان :

كم مضى عليك وأنت على هذه الطريقة؟

مـهـووس :

بقدر ما أتذكر.

كلينمـان :

ألا يمكنك الحصول على المساعدة ؟

مـهـووس :

مِنْ مَنْ؟

كلينمـان :

هناك أطباء ...عيادات...

مـهـووس :

هل تظن أن الأطبـاء يعـرفـون أى شـىء؟ لقـد ذهبت إلـى الأطبـاء. وقمت بفحوص للدم، وأشعة إكس. لم يجدوا الجنون. إنه لا يظهر فى أشعة إكس.

كلينمـان :

وماذا عن الطب النفسى؟ أطباء الأمراض العقلية؟

مـهـووس :

أنا أخدعهم.

كلينمـان :

هه؟

مـهـووس :

أتصـرف بشكل طبـيعى. يروننى بقع حـبـر .ويسـألونى مـا إذا كنت أحب الفتيات. وأقول لهم بالتأكيد.

كلينمـان :

هذا فظيع.

مـهـووس :

هل لديك أى رغبات أخيرة؟

كلينمـان :

لا يمكن أن تكون جادًا!

مـهـووس :

هل تريد أن تسمع ضحكتى المجنونة؟

كلينمـان :

كـلا. ألا يمكنك أن تسـتـمـع للعـقل؟ ***(المهووس يضغط على زنبرك المدية بشكل مسـرحى)*** إذا لم تكن تحـصل على أى إثارة من قـتلى، فلم تفـعلهـا؟ ليس هذا منطقيـاً. يمكنك أن تسـتـخـدم وقـتك بشكل بناء..تلعب الجولف - فلتكن مهووسًا بلعب الجولف..!

مـهـووس :

الوداع يا كلينمان!

كلينمـان :

النجدة! النجدة! قـاتل! ***(يطعنه المهووس ويجرى خارجًا)*** آه! أووه! ***(تتجمع جمهرة صغيرة. نسمع العبارات الآتية : "إنه يموت" "كلينمان يموت" ..."إنه يموت" ...)***

چـــــون :

كلينمان.. ماذا كان شكله؟

كلينمــان :

مثلى.

چـــــون :

ماذا تعنى مثلك؟

كلينمــان :

كان يشبهنى.

چـــــون :

لكن چنسن قال إنه كان يشبه چنسن ..طويل وأشقر، ويبدو مثل السويديين..

كلينمــان :

أوووه..هل ستستمع إلى چنسن أو ستستمع لى؟

چـــــون :

حسناً، لا تغضب..

كلينمــان :

ماشى، إذًا لا تتكلم مثل أحمق ..كان يشبهنى...

چـــــون :

ما لم يكن استاذًا فى التتكر..

كلينمــان :

حسناً، إنه بالتأكيد أستاذ متمكن من شىء، والأفضل لكم يا رفاق أن تواصلوا الحديث.

چــــون :

أحضروا له ماءاً.

كلينمــان :

وفيم أحتاج الماء؟

چــــون :

لقد افترضت أنك تشعر بالعطش.

كلينمــان :

الموت لا يجعلك عطشاً... إلا إذا طفت بعد أكلة رنجة.

چــــون :

هل أنت خائف من الموت؟

كلينمــان :

ليس الأمـر أننى خـائف من الموت، أنا فقط لا أريد أن أكـون هناك عندما يحدث.

چــــون :

(متأملاً) آجلاً أو عاجلاً سينال منا جميعاً.

كلينمــان :

(يهذى) تعاونوا ...الرب هو العدو الوحيد.

چــــون :

مسكين كلينمان. إنه فى حالة هذيان.

كلينمــان :

أوه...أوه..أجغممممف. ***(يموت)***

چــــون :

هيا بنا، علينا أن نصمم خطة أفضل.

كلينمـــان :

(ينهض قليلاً) وشىء آخر. لو كان هناك حيـاة بعد الموت وانتهـينا كلنا فى المكان - لا تتصلوا بى، أنا سأتصل بكم. ***(ينتهى)***

رجـــــــل :

(يعـدو) لقـد رؤى السـفاح عند قضـبـان السكك الحـديدية! تعـالوا بسـرعـة! ***(يخــرجــون كلهم فى حــالة مطاردة ونـحن يســدل علينا الستار...)***

(إظـــلام)

الرب *God*

تقديم

فى هذه المسرحية يطلق آلين سهام سخريته اللاذعة على كل شىء تقريباً: المسرح والتراچيديا اليونانية والتأليف التقليدى للمسرحيات والدين والسياسة والمثقفين الأدعياء ومسرح برودواى والإعلانات ومطاعم نيويورك واليهود والجنس والفلسفة والسفسطة. بل ولا ينسى أن يسخر من نفسه عندما يضع صوته من خلال اتصال تليفونى كمؤلف للمسرحية! وهو يفعل ذلك من خلال فانتازيا هزلية تدور فى اليونان القديمة، وفى نفس الوقت تذكرنا دائماً بأننا فى مسرح وفى القرن العشرين!

ويكسر آلين كل القواعد المتعارف عليها - سواء قواعد الكتابة أم الخاصة بأساليب العرض - فيختلط كل شى بكل شىء، وتدخل شخصيات وتخرج بلا إضافة للحدث، بل لتلقى بعبارات تثير الضحك فحسب. وفى سخريته من المسرح الطليعى - وبالذات مسرح شكنر، الذى أسسه في الستينيات ريتشارد شكنر (Richard Schechner) - يجعل شخصية طالبة الفلسفة تطلب من الجمهور أن يتقدم أحد أفراده ليضاجعها، ويتطوع رجل من الجمهور لذلك. ربما يشير آلين هنا إلى مسرحية ديونيسيوس ٦٩ *Dionysus 69*، من إخراج شكنر، والذى يحوى تواصلاً بين الجمهور والممثلين بممارسة جماعية للجنس!

وفى تماديه لكسر كل القواعد، يدخل شخصية نتبين منها أنه مؤلف شخصيات المتفرجين الذين يمثلون أدوارهم من وسط الجمهور، وأن كلها شخصيات خيالية من صنعه! وتثور إحدى شخصيات المتفرجين معلنة أنها ليست خيالية، ويخرج غاضباً. ويعلق المؤلف على ذلك ببرود قائلاً إنه خلق هذه الشخصية كرجل غاضب وأنه سيطلق على نفسه الرصاص بعد قليل، وبالفعل نسمع من خارج المسرح صوت الرصاص!

ويصل العبث بآلين إلى حد إدخال شخصية بلانش ديبوا من مسرحية تنيسى ويليامز الشهيرة "عربة *اسمها الرغبة*"، لتقول إنها هربت من مسرحيتها بحثاً عن مكان به إله! كما يقوم بإدخال رجل وامرأة يرتديان كسائحين أمريكيين مهرجين، مطلقاً عليهما اسم "آل فيت"، أى عائلة القدر! والأكثر من ذلك أنه يجعل الكورس الإغريقي يغني فجأة أغنية من مسرحية برودواى الشهيرة، *سيدتى الجميلة*! وفى موضع آخر، يجعل الممثل - أثناء قيامه بدور العبد الذى يحمل رسالة إلى الملك- يتحدث بمرارة عن الحرب الأهلية الأمريكية! ويقتبس عبارات من الميلودراما الشهيرة، كوخ *العم* توم!

وفى سخريته من التراجيديا اليونانية، يعٌرض بالآلة التى يهبط الإله عن طريقها، ويزعم أن سوفوكليس ويوريبيديس قد طلبا شراءها، وينهي المسرحية بتعطل الآلة وتسببها في خنق الممثل دور زيوس بأسلاكها.

ولا ينسى آلين أن يسخر من مسرح العبث (!) فيبدأ المسرحية وينهيها بتكرار نفس الحوار بين الشخصيتين الرئيستين كما يفعل بطلا " فى *انتظار* جودو" لبيكيت!

ورغم التطور الطفيف فى الحدث، ورغم عبثية - وجنون؟ - الشخصيات والحوار، فالمسرحية تثير التأمل كما تثير الضحكات.

د. سامى صلاح

الشخصيات

- **الممثل – ديابيتيس *(Diabetes)*[*] :**

يقوم بدور العبد فيديبيديس *(Phidipides)*

- **الكاتب – هيباتيتس *(Hepatites)* :**

- **دوريس ليفين *(Doris Levine)* :**

طالبة فلسفة، وتقوم بدور عبدة عبرانية

- **صوت خادمة على التليفون**

- **صوت وودى آلين على التليفون**

- **تريخينوسيس *(Trochinosis)* :**

مخترع إغريقى

- **الملقن :**

- **الممثل ؛**

ويقوم بدور بيورستيتس ***(Burstitis)***

مساعد تريخينوسيس :

كما يؤدى دور زيوس، كبير الآلهة

---

* *سنلاحظ أن بعض الشخصيات الرئيسية تحمل أسماء ثيدواغريقية مثل : ديابيتيس وهيباتيتس ونزيخينوسيس وبورستيوس إلا أنها أسماء تهكمية إلى أبعد حد.. وكلها أسماء وأمراض: مرض البول السكرى – مرض تليف الكبد (أو فيرس الكبد) وفرض الإصابة بديدان فى الأمعاء، وأخيرًا مرض التهاب المفاصل.*

- **رجل من الجمهور**

- **لورنزو ميللر (Lorenzo Miller) :**

مؤلف شخصيات المتفرجين

- **امرأة من الجمهور**

- **بلانش دييوا (Blanche DePois) ،**

بطلة مسرحية ويليامز "*عربة اسمها الرغبة*"

- **كورس إغريقى**

- **الممثل :**

يقوم بدور صديق العبد

- **السيد**

- **بوب (Bob) ووندى (Wendy) ؛ آل فيت (القدر)**

- **حارس**

- **الملك**

- **طبيب من الجمهور**

- **ساعى بريد يركب دراجة لتسليم برقية**

- **ستانلى كوالسكى :**

بطل مسرحية ويليامز "عربة اسمها الرغبة"

- **جروشو ماركس :**

(من فريق" الإخوة ماركس")

- **رجل آخر من الجمهور**

(المنظر: أثينا. حوالى ٥٠٠ ق.م. رجلان من الإغريق يبدو عليهما الذهول والارتباك، يقفان فى وسط مسرح مدرج ضخم وخال. الوقت عند الغروب. أحدهما هو "الممثل"؛ الآخر، "الكاتب". كلاهما يفكر شاردًا. يجب أن يمثلهما مهرجان ماهران فى فن البرليسك البذئ)

الممثل :

لا شئ... مجرد لا شئ...

الكاتب :

ماذا؟

الممثل :

لا معنى. إنها فارغة.

الكاتب :

النهاية.

الممثل :

طبعاً. ما الذى نناقشه؟ نحن نناقش النهاية.

الكاتب :

نحن دائماً نناقش النهاية.

الممثل :

لأنها ميئوس منها.

الكاتب :

أنا أعترف أنها غير مرضية.

الممثل :

غير مرضية؟ إنها حتى غير قابلة للتصديق. عندما تكتب مسرحية، فالحيلة هى أن تبدأ من النهاية. اعثر على نهاية قوية وجيدة وبعد ذلك اكتب عائدًا حتى البداية.

الكاتب :

لقد حاولت ذلك. فتوصلت إلى مسرحية بدون بداية.

الممثل :

هذا عبث.

الكاتب :

عبث؟ ما هو العبث؟

الممثل :

كل مسرحية لابد أن يكون لها بداية، ووسط، ونهاية.

الكاتب :

لماذا؟

الممثل :

(بثقة) لأن كل شىء فى الطبيعة له بداية، ووسط، ونهاية.

الكاتب :

وماذا عن الدائرة؟

الممثل :

(يفكر) أوكى..الدائرة ليس لها بداية، أوسط، أو نهاية - لكنها أيضاً ليست ممتعة بقدر كبير.

الكاتب :

ديابيتس، فكر فى نهاية. إن الافتتاح سيتم خلال ثلاثة أيام.

الممثل :

ليس بالنسبة لى. أنا لن أشارك فى افتتاح هذا العمل الفاشل. أنا لى سمعتى كممثل، ولى أتباع .. جمهورى يتوقع أن يرانى فى وسيلة تواصل مناسبة.

الكاتب :

هل لى أن أذكرك أنك ممثل يتضور جوعاً وعاطل، وأنه أنا الذى وافقت بكرم شديد على أن أدعه يظهر فى مسرحيتى فى محاولة لمساعدتك فى أن تعود عودة ناجحة.

الممثل :

أتضور جوعاً، نعم ..عاطل، ربما.يأمل فى عودة ناجحة، محتمل.. لكن سكير؟

الكاتب :

لم أقل أبداً إنك سكير.

الممثل :

نعم، لكننى سكير أيضاً.

الكاتب :

(فى نوبة إلهام مفاجىء) ماذا لو أن الشخصية التى تمثلها تستل خنجراً من عباءتها، وفى نوبة من الإحباط المتهيج تمزق عينيها حتى تعمى نفسها؟

الممثل :

نعم، إنها فكرة عظيمة. هل أكلت شيئاً اليوم؟

الكاتب :

ما الذى يعيبها؟

الممثل :

إنها تبعث على الاكتئاب. سيلقى المتفرجون عليها نظرة واحدة و..

الكاتب :

أعرف - يصدرون ذلك الصوت المضحك بشفاهم.

الممثل :

إنه يسمى هسهسة الاستهجان.

الكاتب :

أريد لمرة واحدة أن أفوز فى المسابقة! مرة واحدة، قبل أن تنتهى حياتى، أريد لمسرحيتى أن تحصل على الجائزة الأولى. وليس صندوق الخمر المجانى الذى أهتم به، بل الشرف والتكريم.

الممثل :

(يأتيه الإلهام فجأة) ماذا لو أن الملك غير رأيه فجأة؟ هذه فكرة إيجابية.

الكاتب :

إنه لا يفعلها أبداً.

الممثل :

(يحاول استمالته لفكرته) ماذا لو.. أن الملكة أقنعته؟

الكاتب :

لن تفعل. إنها داعرة.

الممثل :

لكن لو استسلم الجيش الطروادى ..

الكاتب :

سيحاربون حتى الموت.

الممثل :

ليس لو حنث أجاممنون بوعده ؟

الكاتب :

ليس هذا فى طبيعته.

الممثل :

لكننى أستطيع فجأة أن أشرع السلاح وأتخذ موقفاً.

الكاتب :

هذا ضد شخصيتك. أنت جبان - عبد تافه بائس يتمتع بذكاء دودة. لماذا تعتقد أننى أعطيك دورًا فى المسرحية؟

الممثل :

لقد أعطيتك لتوى ست نهايات محتملة!

الكاتب :

كل منها أكثر حماقة من الأخرى..

الممثل :

المسرحية نفسها هى التى تتصف بالحماقة..

الكاتب :

البشر لا يسلكون هذا المسلك. ليس هذا فى طبيعتهم.

الممثل :

ماذا تعنى طبيعتهم؟ إننا منغرزون فى نهاية ميئوس منها.

الكاتب :

مادام أن الإنسان حيوان عاقل، فأنا كمؤلف مسرحى لا أستطيع أن أجعل شخصية تفعل أى شىء على خشبة المسرح لا تفعله فى الحياة الواقعية.

الممثل :

هل لى أن أذكرك أننا لا نوجد فى الحياة الواقعية.

الكاتب :

ماذا تعنى؟

الممثل :

أنت مدرك أننا شخصيات فى مسرحية الآن فى مسرح ما ببرودواى؟ لا تغضب منى، أنا لم أكتبها.

الكاتب :

نحن شخصيات فى مسرحية وسرعان ما سنرى المسرحية التى ألفتها .والتى بدورها مسرحية داخل مسرحية. وهم يشاهدوننا.

الممثل :

نعم. إنها ميتافزيقية بدرجة كبيرة.. أليست كذلك؟

الكاتب :

ليست فقط ميتافزيقية.. ولكنها غبية أيضًا !

الممثل :

هل تفضل أن تكون واحداً من المشاهدين؟

الكاتب :

(ناظراً للجمهور) بالقطع لا إنظر إليهم.

الممثل :

إذًا فلنستمر فيها .. !

الكاتب :

(يغمغم) لقد دفعوا ليدخلوا.

الممثل :

هيباتيتس، أنا أتحدث إليك!

الكاتب :

أعرف، المشكلة هى النهاية.

الممثل :

إنها النهاية دائماً.

الكاتب :

(فجأة إلى الجمهور) هل لديكم يا قوم أى اقتراحات؟

الممثل :

توقف عن الحديث إلى الجمهور! أنا آسف أنى ذكرتهم.

الكاتب :

هذا عجيب، أليس كذلك؟ نحن اثنان من الإغريق القدماء فى أثينا وعلى وشك أن نرى مسرحية.. أنا كتبتها وأنت تمثل فيها، وهم (المشاهدون) من "كوينز" * أو مكان فظيع يشبهه .. وهم يشاهدوننا فى مسرحية كتبها شخص آخر. ماذا لو كانا شخصيتين فى مسرحية أخرى؟ وشخص ما يشاهدهم؟ أو ماذا لو أنه لا يوجد شىء ونحن كلنا فى حلم شخص ما؟ أو، ما هو أسوأ، ماذا لو أن هذا الفتى السمين فى الصف الثالث هو فقط الموجود؟

الممثل :

تلك هى وجهة نظرى. ماذا لو أن الكون ليست سمته التعقل والناس ليسوا أشياءاً محددة؟ عندئذ يمكننا أن نغير النهاية وليس مطلوباً منها أن تتوافق مع أية أفكار ثابتة. هل تتابعنى؟

---

* *هى من أحياء نيويورك الفقيرة .*

الـكـاتـب :

بالطبع لا. ***(للجـمـهـور)*** هل تتـابعـونه؟ إنه الممـثل. يأكل فى مطعم "سارديز".

المـمـثـل :

شخصيات المسرحية لا يكون لها سمات سبق تحديدها، ويمكنها اختيار صفاتها الخاصة بها. لن يكون على أن أكون عبداً لمجرد أنك كتبته بهذه الطريقة. يمكننى أن أختار أن أصبح بطلاً.

الـكـاتـب :

إذًا ليس هناك مسرحية.

المـمـثـل :

لا توجد مسرحية؟ جيد، سأكون فى مطعم "سارديز".

الـكـاتـب :

ديابيتس، إن ما تقترحه هو الفوضى.

المـمـثـل :

هل الحرية فوضى؟

الـكـاتـب :

هل الحـرية فوضـى؟ هـمم ..هذا أمر صـعب. ***(للجمهور)*** هل الحرية فـوضى؟ هل هنا أحـد مـتـخـصص فى الفلسـفـة؟ ***(تجيب فتاة من الجمهور)***

فـتـاة :

أنا.

الـكـاتـب :

من هذه؟

الفـتــاة :

فى الواقع إن تخصصى الدقيق فى الألعاب الرياضية، مع تخصص ثانوى فى الفلسفة.

الـكـاتــب :

هل يمكنك الصعود إلى هنا؟

الممــثـل :

ما الذى تفعله بحق الجحيم؟

الفـتــاة :

هل يهم إذا كنت خريجة كلية "بروكلين"؟

الـكـاتــب :

كلية بروكلين؟ كلا، سنقبل أى شىء. ***(تشق طريقها لتصعد)***

الممــثـل :

فى الواقع أنا فى منتهى الانزعاج .. !

الـكـاتــب :

ما الذى يزعجك؟

الممــثـل :

نحن فى منتصف مسرحية. من هى؟

الـكـاتــب :

خلال خمس دقائق يبدأ مهرجان أثينا المسرحى، وليس لدى نهاية لمسرحيتى!

الممــثـل :

وإذاً؟

الكاتب :

لقد أثيرت قضايا فلسفية جادة. هل نحن موجودون؟ هل هم موجودون؟ ***(يعنى الجمهور)*** ما هى الطبيعة الحقيقية للشخصية الإنسانية؟

الفتاة :

هاى. أنا "دوريس ليفين".

الكاتب :

أنا هيباتيتس وهذا ديابيتس. نحن من الإغريق القدماء.

دوريس :

أنا من "جريت نك".

الممثل :

أخرجها من هذا المسرح!

الكاتب :

(فى الواقع ناظراً لها فوق وتحت، حيث إنها "حبوبة") إنها مثيرة جدًا..

الممثل :

وما علاقة هذا بذاك؟

دوريس :

السؤال الفلسفى الأساسى هو: لو سقطت شجرة فى الغابة وليس هناك أحد ليسمعها - كيف نعرف أنها تحدث ضجة؟ ***(الكل ينظر حوله، متحيرًا من هذا السؤال)***

الممثل :

ولماذا نهتم؟ نحن فى شارع الخامس والأربعين.

الكاتب :

هل تذهبين معى إلى الفراش؟

الممثل :

دعها وشأنها!

دوريس :

(للممثل) إهتم بشأنك أنت .

الكاتب :

(منادياً خارج المسرح) هل يمكننا أن ننزل الستار هنا؟ لخمس دقائق فقط .. ***(للجمهور)*** اجلسوا هناك. سيتم الأمر بسرعة..

الممثل :

هذا أمر فاضح وشائن! إنه عبث! ***(لدوريس)*** هل لك صديقة؟

دوريس :

بالتأكيد. ***(تنادى فى الجمهور)*** ديان، هل تريدين الصعود إلى هنا.. إنى أتفاهم هنا مع اثنين من الإغريق. ***(لا استجابة)*** إنها خجلة.

الممثل :

حسناً، لدينا مسرحية نقدمها. سأقدم تقريراً عن ذلك للمؤلف.

الكاتب :

أنا المؤلف!

الممثل :

أعنى المؤلف الأصلى.

الكاتب :

(بصوت منخفض للممثل) ديابيتس، أظن أنه يمكننى أن أسجل هدفًا.

الممثل :

ماذا تعنى تسجل هدفًا؟ هل تعنى مضاجعتها - وكل هؤلاء الناس يشاهدونكما؟.

الكاتب :

سأنزل الستار. بعض الجمهور يفعلها... حتى لو لم يكونوا كثيرين..

الممثل :

أيها المعتوه، أنت شخصية خيالية، وهى يهودية - أتعرف كيف سيكون شكل الأطفال؟

الكاتب :

اهدأ، ربما يمكننا أن نجعل صديقتها تصعد إلى هنا. *(الممثل يتجه ليسار المسرح ليستخدم التليفون)* ديان؟ إنها فرصة لموعد مع.. *(يستخدم اسم ممثل حقيقى)* إنه ممثل كبير..العديد من إعلانات التليفزيون..

الممثل :

(فى التليفون) اعطنى خطاً خارجياً.

دوريس :

لا أريد أن أسبب أى مشكلة.

الكاتب :

ليست مشكلة. كل ما فى الأمر أنه يبدو أننا فقدنا الصلة هنا بالعالم الحقيقى..

دوريس :

من يعرف ما هى الحقيقة؟

الكاتب :

أنت على حق تماماً يا دوريس.

دوريس :

(بطريقة فلسفية) كثيراً ما يظن الناس أنهم يفهمون الحقيقة فى حين أن ما يستجيبون له فى الحقيقة هو "تزعزيف ***(نزعة مزيفة)***" .

الكاتب :

أنا أرغب ، وأنا واثق أن هذا حافز حقيقى .

دوريس :

هل الجنس حقيقى؟

الكاتب :

حتى لو لم يكن، فلا يزال من أفضل الأنشطة الزائفة التى يمكن للشخص أن يقوم بها. ***(يجذبها، وهى تتراجع للخلف)***

دوريس :

لا تفعل. ليس هنا .

الكاتب :

لم لا؟

دوريس :

لا أعرف. ولكن هذه طريقتى.

الكاتب :

ألم تفعليها أبداً مع شخصية خيالية من قبل؟

دوريس:

أقرب ما وصلت له كان إيطالياً.

الممثل :

(إنه على التليفون. نسمع الطرف الآخر من خلال سماعة) هالو؟

تليفون :

(صوت خادمة) هالو، هنا منزل مستر آلين.

الممثل :

هالو، هل يمكننى الحديث مع مستر آلين؟

ص. الخادمة:

من المتحدث من فضلك؟

الممثل :

إحدى الشخصيات فى مسرحيته.

الخادمة :

ثانية واحدة. مستر آلين، هناك شخصية خيالية على التليفون.

الممثل :

(للآخرين) سنرى الآن ماذا يحدث لكما **(يقصد بينها وبين وودى آلن مؤلف المسرحية الأصلية)** يا طائرى الحب.

ص. وودى :

هالو.

الممثل :

مستر آلين؟

وودى :

نعم؟

الممثل :

أنا ديابيتس.

وودى :

من؟

الممثل :

ديابيتس. أنا شخصية أنت خلقتها.

وودى :

آه، نعم..أنا أذكر، أنت شخصية مرسومة بشكل سيىء.ذات بعد واحد.

الممثل :

شكراً.

وودى :

هاى - ألا تعرض المسرحية الآن؟

الممثل :

هذا هو ما أتصل بشأنه. لدينا فتاة غريبة على المسرح ولا تريد أن تخرج وقد تهيج هيباتيتس نحوها فجأة.

وودى :

ما شكلها؟

الممثل :

إنها جميلة، لكنها لا تنتمى إلى هنا.

وودى :

شقراء؟

الممثل :

سمراء... شعرها طويل.

وودى :

سيقان جميلة؟

الممثل :

نعم.

وودى :

ثديان جيدان ؟

الممثل :

لذيذان جدًا .

وودى :

ابقها هناك، سآتى حالاً.

الممثل :

إنها طالبة فلسفة. لكن ليس لديها إجابات حقيقية. نتاج نموذجى لكافتيريا كلية بروكلين.

وودى :

هذا غريب. لقد استخدمت هذه الجملة فى مسرحية "اعزفها مرة أخرى يا سام" لأصف فتاة.

الممثل :

آمل أن تكون هذه الجملة قد حققت ضحكًا أكثر هناك..

وودى :

احضرها.

الممثل :

على التليفون؟

وودى :

أكيد.

الممثل :

(إلى دوريس) تليفون لك..

دوريس :

(هامسة) لقد رأيته فى الأفلام. تخلص منه.

الممثل :

لقد كتب المسرحية.

دوريس :

إنها تتسم بالادعاء.

الممثل :

(فى التليفون) لا تريد أن تتحدث معك. تقول إن مسرحيتك تتسم بالادعاء.

وودى :

أوه، يا للمسيح. أوكى، اتصل بى ثانية ودعنى أعرف كيف تنتهى المسرحية.

الممثل :

"ماشى". ***(يضع السماعة، ثم يصدر رد فعل متأخر، مدركاً ما قاله المؤلف)***

دوريس :

هل يمكننى أن أحصل على دور فى مسرحيتك؟

الممثل :

أنا لا أفهم. هل أنت ممثلة أم فتاة تلعب دور الممثلة؟

دوريـــــس :

كنت أريد دائماً أن أكون ممثلة. كانت أمى تأمل أن أصبح ممرضة. وكان أبى يشعر أنه يجب أن أتزوج من المجتمع الراقى.

الممـــثل :

إذًا ماذا تعملين لكسب العيش؟

دوريـــــس :

أنا أعمل فى شركة تصنع أطباقاً للمطاعم الصينية.. مسطحة.. ولكنها تبدو عميقة بشكل خادع.

(يدخل إغريقى من الكواليس)

تريَخـينوسـيس:

ديابيتس، هيباتيتس. إنه أنا، تريخينوسيس. ***(تحيات مرتجلة)*** لقد جئت لتوى من مناقشة مع سقراط فى الأكروبوليس وقد أثبت أننى غير موجود، ولهذا أنا منزعج. ومع ذلك، فقد سمعت أنك تحتاج إلى نهاية لمسرحيتك. أعتقد أن لدى ما تريده.

الـكـاتـب :

صحيح؟

تريخـينوسـيس:

من هى؟

دوريـــــس :

دوريس ليفين.

تريخـينوسـيس:

ألست من "جريت نك"؟

دوريـــــس :

بلى .

تريخـينوسـيس:

هل تعرفين آل "راپابورت"؟

دوريـــــس :

"مايرون راپابورت"؟

تريخـينوسـيس:

(وهو يؤمى برأسه) عملنا معاً فى الحزب الليبرالى.

دوريـــــس :

يا لها من مصادفة.

تريخـينوسـيس:

كانت لديك علاقة غرامية مع "مايور لندساى" .

دوريـــــس :

أردت ذلك، لكنه لم يقبل.

الـكـاتـب :

ما هى النهاية؟

تريخـينوسـيس :

أنت أجمل مما كنت أتخيل.

دوريـــــس :

صحيح؟

تريخـينوسـيس :

أود أن أنام معك الآن فوراً.

دوريـــــس :

الليلة ليلتى أخلو فيها إلى نفسى . *(تريخينوسيس يمسك برسغها بانفعال قوى)* من أرجوك. أنا عذراء. هل هذه جملتى؟ *(الملقن ومعه نسخته يسترق النظر من الكواليس؛ يرتدى سويتر)*

الـمـلـقـن :

"من أرجوك. أنا عذراء". نعم. جملتك *(يخرج)*

الـكـاتـب :

ما هى النهاية اللعينة؟

تريخينوسيس :

هه؟ آه.. *(ينادى خارجاً)* يا رفاق! *(بعض الإغريق يركبون آلة متقنة الصنع)*

الـكـاتـب :

ما هذا بحق الجحيم؟

تريخينوسيس :

النهاية لمسرحيتك.

الـمـمـثـل :

أنا لا أفهم.

تريخينوسيس :

هذه الآلة، التى قضيت ستة أشهر فى تصميمها فى محل زوج أختى، لديها الإجابة.

الـكـاتـب :

كيف؟

تريخينوسيس :

فى المشهد الأخير - حين يبدو كل شىء مظلماً، ويكون ديابيتس العبد الذليل فى وضع ميئوس منه للغاية..

الممثل :

ماذا يحدث ؟

تريخينوسيس :

يهبط زيوس، أبو الآلهة، بشكل مسرحى من أعلى ويلوح مهدداً بصواعقه، ويجلب الخلاص إلى مجموعة الفنانين الشاعرين بالامتنان لكنهم عاجزون.

دوريس :

ديوس إكس ماكينا ***(الإله عن طريق الآلة)***.

تريخينوسيس :

هذا اسم عظيم لهذا الشىء!

دوريس :

أبى يعمل فى شركة "وستنجهاوس".

الكاتب :

ما زلت لا أفهم.

تريخينوسيس :

انتظر حتى ترى هذا الشىء وهو يعمل. إنه يطير بزيوس. سأصنع ثروة بهذا الاختراع. لقد دفع سوفوكليس مقدماً لواحدة منها. ويوريبيديس يريد اثنتين.

الكاتب :

لكن هذا يغير معنى المسرحية.

تريخينوسيس :

لا تتكلم حتى ترى عرضاً توضيحياً، ادخل فى الجهاز الطائر.

بورسيتوس:

أنا؟

تريخينوسيس :

افعل ما أقوله لك. لن تصدق ما ستراه.

بورسيتوس:

أنا خائف من هذا الشىء.

تريخينوسيس :

إنه يمزح.هيا تقدم أيها الأبلة، نحن على وشك البيع. سيفعلها.
ها، ها...

بورسيتوس:

أنا لا أحب الأماكن المرتفعة.

تريخينوسيس:

ادخل فيها! اسرع. هيا! البس ثياب زيوس المعدة من أجلك هيا
أرنا.. *(يخرج بينما بورسيتوس يعترض)*

بورسيتوس:

أريد أن أتصل بوكيلى.

الكاتب :

لكنك تقول إن الرب يأتى فى النهاية وينقذ كل شىء.

الممثل :

أنا أحب ذلك! نهاية تعطى الناس ما يوازى نقودهم!

بورسيتوس:

إنه على حق. إنها مثل نهاية أفلام هوليوود المأخوذة من الإنجيل.

الكاتب :

(يتجه إلى منتصف المسرح بشكل درامى فيه شىء من المبالغة) لكن إذا كان الإله ينقذ كل شىء، فالإنسان لن يكون مسئولاً عن أفعاله.

الممثل :

وتتعجب لماذا لا تدعى لمزيد من الحفلات..

دوريس:

لكن بدون الإله، يكون الكون بلا معنى. الحياة بلا معنى. نحن بلا معنى. ***(صمت قاتل)*** لدى دافع فجائى وطاغ لأن أمارس الجنس.

الكاتب :

الآن، لست فى المزاج المناسب لذلك.

دوريس:

حقًا ؟ هل يريد أى واحد من الجمهور أن يفعلها معى؟

الممثل :

توقفى! ***(للجمهور)*** إنها ليست جادة يا قوم.

الكاتب :

أنا مكتئب.

الممثل :

ما الذى يزعجك؟

الكاتب :

لا أعرف ما إذا كنت أؤمن بالرب.

دوريـــــس:

(للجمهور) أنا جادة.

الممـــثل :

إذا لم يكن هناك إله، فمن خلق الكون؟

الكـاتـب :

لست متأكداً بعد.

الممـــثل :

ماذا تعنى لست متأكداً بعد!؟ متى ستعرف؟

دوريـــــس:

هل يريد أحد هنا أن ينام معى؟

رجــــــل :

(ناهضـاً بين الجـمـهـور) سـأنـام مع هذه الفـتـاة لـو لم يفـعل ذلك شخص آخر.

دوريـــــس:

هل ستفعل يا سيدى؟

الـــرجـــل :

ماذا جرى للجميع؟ فتاة جميلة كهذه؟.. ألا يوجد بينكم رجال تجرى الدماء حارة فى عروقهم؟.. أنتم جميعًا حزمة من مثقفى نيويورك من اليساريين اليـهود أنصاف الشيـوعيين.. *(يدخل لورنزو ميللر من الكواليس. يرتدى ملابس معاصرة)*

لـــورنــزو :

اجلس، هل لك أن تجلس؟

رجـــــل :

أوكى، أوكى.

الكـاتـب :

من أنت؟

لـورنـزو :

لورنزو ميللر. أنا خلقت هذا الجمهور. أنا الكاتب.

الكـاتـب :

ماذا تعنى؟

لـورنـزو :

لقد كتبت..: "مجموعة كبيرة من الأشخاص من بروكلين، وكوينز ومانهاتن، ولونج أيلاند يأتون إلى جولدن ثييتر (المسرح الذهبى) ويشاهدون مسرحية" . وها هم.

دوريـــس:

(مشيرة إلى الجمهور) هل تعنى أنهم شخصيات روائية أيضاً؟ *(لورنزو يومىء)* ليسوا أحراراً فى أن يفعلوا ما يريدون؟

لـورنـزو :

إنهم يظنون أنهم كذلك، لكنهم يفعلون دائماً ما يتوقع منهم.

إمــــرأة :

(تنهض امرأة من الجمهور فجأة، بغضب شديد) أنا لست شخصية روائية!

لـورنـزو :

أنا آسف يا مدام، لكنك كذلك.

المـــرأة :

لكنى لدى إان فى مدرسة هارفارد لإدارة الأعمال.

لـورنـــزو :

أنا خلقت ابنك؛ إنه شخصية روائية. وهو ليس كذلك فحسب، بل شاذ جنسياً أيضاً.

الـــرجـــل :

سأريك كم أنا شخصية روائية. سأغادر هذا المسرح وسأستعيد نقودى. هذه مسرحية غبية.فى الواقع إنها ليست مسرحية.عندما أذهب إلى المسرح. أريد أن أرى شيئاً ذا قصة، لها بداية ووسط ونهاية،بدلاً من هذا الهراء.عمتم مساءاً. ***(يخرج من الممر فى سخط)***

لـورنـــزو :

(للجمهور) أليس شخصية عظيمة. لقد كتبته غاضباً جداً. فيما بعد سيشعر بالذنب وينتحر. ***(صوت طلقة رصاص)*** فيما بعد!

الـــرجـــل :

(يدخل ثانية بمسدس يصدر دخاناً) أنا آسف، هل فعلتها أسرع من اللازم؟

لـورنـــزو :

اخرج من هنا!

الـــرجـــل :

سأكون فى مطعم ساردیز. ***(يخرج)***

لـورنـــزو :

(بين الجمهور، يتعامل مع أناس مختلفين من الجمهور الحقيقى) ما اسمك يا سيدى؟ آها. ***(جزء ارتجالى، يعتمد على ما يقوله***

المتفرج) من أين أنت؟ أليس ظريفاً؟ شخصية عظيمة. يجب أن أذكرهم أن يجعلوه يرتدى الملابس بشكل مختلف. فيما بعد ستترك هذه المرأة زوجها من أجل هذا الفتى. صعب التصديق، أعرف. أوه انظروا إلى هذا الفتى. فيما بعد سيغتصب هذه السيدة.

الكاتب :

إنه فظيع أن يكون المرء شخصية روائية. نحن جميعاً محدودون للغاية.

لورنزو :

فقط من خلال الحدود التى يصنعها لنا المؤلف المسرحى. لسوء الحظ أنك مكتوب بقلم وودى آلين. فكر لو أنك كنت مكتوباً بقلم شكسبير.

الكاتب :

أنا لا أقبل ذلك. أنا رجل حر ولا أحتاج إلى إله يدخل طائراً لينقذ مسرحيتى. أنا كاتب جيد.

دوريس:

أنت تريد أن تفوز فى مهرجان الدراما الأثينى، أليس كذلك؟

الكاتب :

(يصبح دراميأ فجأة) نعم. أريد أن أكون خالداً. لا أريد فقط أن أموت وأُنسى . أريد لأعمالى أن تعيش طويلاً بعد أن يفنى جسدى المادى. أريد لأجيال المستقبل أن تعرف أنى وُجِدت! أرجوكم لا تسمحوا لى أن أكون نقطة لا معنى لها، تتلاطمها (الأنواء) إلى الأبد. أنا أشكركم، سيداتى وسادتى. أود أن أقبل جائزة تونى هذه وأشكر "دافيد ميريك"...

دوريـــــس:

لا يهمنى ما يقوله أى واحد، أنا حقيقية.

لـــورنـــزو :

ليس بالفعل.

دوريـــــس:

أنا أفكر، إذاً أنا موجود. أو الأفضل، أنا أحس - أنا فى ذروة نشوة الاتصال الجنسى.

لـــورنـــزو :

صحيح؟

دوريـــــس:

طول الوقت.

لـــورنـــزو :

صحيح؟

دوريـــــس:

بشكل متكرر جداً.

لـــورنـــزو :

نعم؟

دوريـــــس:

أنا كذلك معظم الوقت، نعم.

لـــورنـــزو :

فعلاً؟

دوريـــــس:

على الأقل نصف الوقت.

لـــورنـــزو :

كلا.

دوريـــــس:

أنا كذلك. مع رجال معينين..

لـــورنـــزو :

صعب التصديق.

دوريـــــس:

ليس بالضرورة خلال الجماع. عادة عند الملاطفة..

لـــورنـــزو :

آها.

دوريـــــس:

بالطبع أنا اتصنع أيضاً وصولى لذروة النشوة.. فأنا لا أريد إهانة أى شخص.

لـــورنـــزو :

هذا عنك كشخصية روائية.. لكن بالنسبة لك أنت .. هل وصلت لذروة النشوة على الإطلاق؟

دوريـــــس:

ليس بالفعل. كلا.

لـــورنـــزو:

لأنه لا أحد فينا حقيقى.

الـكـاتـب :

لكن إذا لم نكن حقيقيين، فلا يمكن أن نموت.

لــورنـــزو :

كلا. ليس حتى يقرر المؤلف أن يقتلنا.

الـكـاتـب :

ولماذا يفعل شيئاً كهذا؟ ***(تدخل بلانش ديبوا من الكواليس)***

بـــلانـــش :

لأنه، يا سكر ***(يا حبيبى)***، يشبع شيئاً يسمى حسهم الجمالى.

الـكـاتـب :

(الكل يستدير وينظر لها) من أنت؟

بـــلانـــش :

بلانش، بلانش ديبوا. معناها "الغابات البيضاء". لا تنهضوا من فضلكم - كنت أمر فحسب.

دوريـــس:

ماذا تفعلين هنا؟

بـــلانـــش :

ألتمس ملاذاً. نعم- فى هذا المسرح القديم..لم أستطع تجنب سماع محادثتكم. هل يمكننى أن أشرب كوكا ممزوجة بقليل من البوربون؟

الممـــثـل :

(يظهر. لم نكن ندرك أنه تسلل بعيداً) ممكن سفن-أب؟

الـكـاتـب :

أين كنت بحق الجحيم؟

الممـــثـل :

ذهبت إلى الحمام.

الكاتب :

فى منتصف المسرحية؟

الممثل :

أى مسرحية؟ *(إلى بلانش)* هل لك أن تشرحى له كيف أننا محدودون.

بلانش :

أخشى أن هذا حقيقى تماماً. حقيقى أكثر من اللازم، ومفزع بدرجة كبيرة. وهذا هو السبب فى أنني خرجت من مسرحيتى. هربت. ولا يعنى هذا أن مستر تنيسى ويليامز ليس كاتباً عظيماً جداً، لكنه يا عزيزتى- أسقطنى فى وسط كابوس. آخر شىء أتذكره، أن اثنين من الغرباء أخذانى، أحدهما يمسك بقميص مجانين. وبمجرد أن كنت خارج منزل كوالسكى، تحررت وجريت. كان على أن أدخل فى مسرحية أخرى، مسرحية يتواجد فيها الإله ..مكان ما أستطيع أن أستريح فيه أخيراً. ولهذا يجب أن تضعونى فى مسرحيتكم وتسمحوا لزيوس، زيوس الشاب الأنيق، أن ينتصر بصواعقه.

الكاتب :

ذهبت إلى الحمام؟

تريخينوسيس :

(يدخل) مستعد للعرض التوضيحى.

بلانش :

عرض توضيحى. كم هو رائع.

تريخينوسيس :

(ينادى خارج خشبة المسرح) مستعدون هناك؟ أوكى. إنها نهاية المسرحية. كل شىء يبدو ميئوساً منه للعبد. هجرته كل أسباب الحياة. إنه يصلى. هيا تقدم.

الممثل :

أوه، زيوس. الإله العظيم. نحن البشر الفانى مضطربون وعاجزون. أرجوك كن رحيماً وغير حياتنا. *(لا شىء يحدث)* إر... زيوس العظيم...

تريخينوسيس :

هيا يا رفاق! بحق المسيح.

الممثل :

أوه، أيها الإله العظيم. ***(فجأة هناك رعد وبرق خرافى. التأثير رائع: يهبط زيوس، ملقياً الصواعق بعظمة وجلال)***

بورسيتوس:

(فى دور زيوس) أنا زيوس، إله الآلهة! صانع المعجزات! خالق الكون! أنا أجلب الخلاص للجميع!

دوريس:

أين أنت يا مستر وستنجهاوس حتى ترى هذا العجب؟

تريخينوسيس:

حسنًا، هيباتيتس، ما رأيك؟

الكاتب :

أنا أحب هذه المسرحية ! إنها أفضل مما توقعت. إنها درامية، إنها مبهرة. سأفوز فى المهرجان! أنا فائز. إنها دينية للغاية. انظر، جسمى يقشعر! دوريس! *(يجذبها)*

دوريــــــس:

ليس الآن. ***(هناك خروج عام، الضوء يتغير..)***

الكاتب :

لابد أن أقوم حالاً ببعض التعديلات فى كتابتى للمسرحية.

تريخينوسيس:

سأؤجر لك الآله التى نزل منها الإله بستة وعشرين ***(دولاراً)*** وخمسين ***(سنتاً)*** فى الساعة.

الكاتب :

(إلى لورنزو) هل يمكنك أن تقدم مسرحيتى؟

لــورنــزو:

مؤكد، انطلق. ***(يخرجون كلهم. يبقى لورنزو ويواجه الجمهور. وبينما يتكلم، يدخل كورس إغريقى ويجلس فى خلفية المسرح/المدرج. يرتدون طبعاً أروابًا بيضاء)*** مساء الخير ومرحباً فى المهرجان الأثينى الدرامى. ***(صوت تهليل)*** لدينا عرض عظيم لكم الليلة. مسرحية جديدة كتبها هيباتيتس من رودس، عنوانها، "العبد". ***(صوت تهليل)*** بطولة ديابيتس فى دور العبد، مع بيورسيتس فى دور زيوس وبلانش ديبوا، ودوريس ليڤين من جريت نك. ***(صوت تهليل)*** العرض أنتجه ومولة مطعم الخرفان لجريجورى لوندوس، أمام البارثينيون مباشرة. لا تكن "ميدوسا" بثعابين فى شعرك عندما تبحث عن مكان تتعشى فيه. جرب مطعم الخرفان لجريجورى لوندوس. تذكروا، هومر كان يحبه - وقد كان أعمى. ***(يخرج. يمثل ديابيتس العبد المسمى فيديبيديس والآن، يأخذ جانباً مع عبد إغريقي آخر بينما الكورس يتولى الأمر)***

الـكـورس :

تجمعوا أيها الإغريق، وأصيخوا السمع إلى قصة فيديبيديس - المليئة بالحكمة، وبالعواطف المشبوبة.. والمنقوعة فى أمجاد اليونان.

ديابيـتس :

وجهة نظرى هى، ماذا سنفعل بمثل هذا الحصان الكبير؟

صـديق :

لكنهم يريدون اعطاءه لنا مجاناً.

ديابيـتس :

وما أهمية ذلك ؟ من يحتاجه؟ إنه حصان خشبى كبير .ماذا سنفعل به بحق الجحيم؟ إنه حتى ليس حصاناً جميلاً. لاحظ كلماتى يا كراتينوس - أنا كرجل دولة إغريقى لن أثق أبداً بالطرواديين. ألا تلاحظ أنهم لا يأخذون أبداً يوماً أجازة؟

صـديق :

هل سمعت عن "سيكلوبس"؟ إنه مصاب بعدوى العين الوسطى.

(صوت من خارج المسرح) فيديبيديس! أين ذلك العبد؟

ديابيـتس :

قادم يا سيدى!

السـيـد :

(يدخل) فيديبيديس- ها أنت هنا. يوجد عمل يجب القيام به. العنب يحتاج للقطف، عجلتى الحربية لابد من إصلاحها، ونحن نحتاج إلى ماء من البئر - وأنت تضيع الوقت فى الثرثرة.

ديابيتس :

لم أكن أثرثر يا سيدى، كنت أناقش السياسة.

السيد :

عبد يناقش السياسة! ها ها!

كورس :

ها ها.. "حلوة"..

ديابيتس :

أنا آسف يا سيد.

السيد :

أنت والعبدة العبرانية الجديدة، نظفا المنزل. إننى أنتظر ضيوفاً. ثم قوما بكل المهام الأخرى.

ديابيتس :

العبرانية الجديدة؟

السيد :

دوريس ليفين.

دوريس:

هل ناديت؟

السيد :

قوما بالتنظيف. هيا. أسرعا.

كورس :

مسكين فيديبيديس. عبد. ومثل كل العبيد، فهو يشتاق إلى شىء واحد.

ديابيـــتس :

أن أكون أطول.

كـــــورس :

أن يكون حراً.

ديابيـــتس :

لا أريد أن أكون حرًا .

كـــــورس :

... لا تريد ؟ ..

ديابيـــتس :

الحال يعجبنى هكذا. أنا أعرف ما هو متوقع منى. أنا يعتنى بى. لست مضطراً لعمل أى اختيارات. لقد ولدت عبداً وسأموت عبداً. ليس لدى قلق أو هم.

كـــــورس :

بيه...بيبيه..

ديابيـــتس :

آه، ماذا تعرفون أنتم يا أولاد الكورس. ***(يقبل دوريس، تتراجع)***

دوريـــــس:

لا تفعل.

ديابيـــتس :

لم لا؟ دوريس، تعرفين أن قلبى مثقل بالحب- أو كما تغرمون بالقول أيها العبرانيون، لدى شىء من أجلك.

دوريـــــس:

هذا غير ممكن..

ديابيــتس :

لماذا ؟

دوريـــس:

لأنك ترضى أن تكون عبدًا وأنا أكره ذلك. أنا أريد حريتى. أريد أن أسافر وأكتب كتباً، أن أعيش فى باريس، وربما أصدر مجلة للمرأة.

ديابيــتس :

ما أهمية الحرية؟ إنها خطرة. الأمان أن يعرف المرء مكانه. ألا ترين يا دوريس؟ الحكومات تتغير كل أسبوع، القادة السياسيون يقتلون بعضهم البعض، المدن تنهب، الناس يعذبون. لو أن هناك حربًا، من تظنينه يقتل؟ الناس الأحرار. لكننا آمنون لأنه بصرف النظر عن من يكون فى السلطة، فكلهم يحتاجون إلى شخص يقوم بأعمال النظافة الشاقة . ***(يجذبها)***

دوريـــس:

لا تفعل. ما دمت لا أزال عبدة، فلا يمكننى الاستمتاع بالجنس.

ديابيــتس :

هل ترغبين فى التظاهر بهذا الاستمتاع؟

دوريـــس:

فلتتس.

الكـورس :

بعد ذلك، فى أحد الأيام، مد القدر يده بالمساعدة. ***(يدخل "الفاتس" (القدران) ، ثنائى يرتديان ملابس سائحين أمريكيين، قميصين من هاواى بألوان صاخبة؛ بوب يضع كاميرا حول رقبته)***

بـــــوب :

هاى، نحن الفاتس، أى القدران، بوب ووندى فيت. إننا نحتاج لشخص يأخذ رسالة عاجلة للملك.

ديابيـــتس :

الملك؟

بـــــوب :

ستؤدى للإنسانية خدمة عظيمة.

ديابيـــتس :

حقًا؟

ونــــدى :

نعم، لكنها مهمة خطرة، ولذلك، فرغم أنك عبد.. يمكنك أن تقول لا.

ديابيـــتس :

لا.

بـــــوب :

لكنها ستعطيك فرصة لترى القصر بكل عظمته.

ونــــدى :

المكافأة هى حريتك.

ديابيـــتس :

حريتى؟ نعم، حسنًا أحب أن أساعدكما، لكننى تركت لحماً للشوى فى الفرن.

دوريـــس:

دعنى أقوم أنا بذلك.

بـــــوب :

إنها مهمة خطرة بالنسبة لامرأة.

ديابيــتس :

إنها عداءة سريعة جداً.

دوريـــس:

فيدييبيديس، كيف يمكنك أن ترفض؟

ديابيــتس :

حين يكون المرء جباناً، فإن أشياءاً معينة تمر بسهولة.

ونـــــدى :

أتوسل إليك..أرجوك..

بـــــوب :

مصير الإنسانية معلق فى الميزان.

ونـــــدى :

سنرفع قيمة المكافأة.. الحرية لك ولأى شخص تختاره.

بـــــوب :

زائد "مارش" سيارة ، ست عشرة قطعة، من الفضة.

دوريـــس:

فيدييبيديس، ها هى فرصتنا.

كـــورس :

تقدم يا مغفل.

ديابيــتس :

الحرية الشخصية يصبح ثمنها مهمة خطرة.. هذا أمر يصيبنى بالغثيان.

وندى :

(تسلمه مظروفاً) خذ هذه الرسالة إلى الملك.

ديابيتس :

ولم لا تأخذيها أنت؟

بوب :

نحن مسافران إلى نيويورك خلال ساعات قليلة.

دوريس:

فيدييبيديس، أنت تقول إنك تحبنى.

ديابيتس :

أجل أحبك..

كورس :

هيا يا فيدييبيديس، المسرحية تتعثر.

ديابيتس :

قرارات، قرارات ..*(يرن التليفون، ويرد)* هالو؟

ص. وودى:

هل لك أن تأخذ الرسالة اللعينة للملك. نحن جميعًا نريد أن ننصرف من هنا.

ديابيتس :

(يضع السماعة) سأقوم بالمهمة. فقط لأن وودى طلب منى ذلك.

كورس :

(يغنى) مسكين أنت.. يا أستاذ هيجنز..

ديابيتس :

تلك مسرحية أخرى يا بلهاء!

دوريس:

حظ طيب يا فيدييبيديس.

وندى :

سوف تحتاج له بالفعل.

ديابيتس :

ماذا تقصد؟

وندى :

فى الواقع إن بوب هذا مولع بالمقالب المضحكة.

دوريس:

بعد أن تفرغ من المهمة يمكننا الذهاب للفراش، وربما لمرة واحدة سأستمتع بممارسة الجنس.

هيباتيتس:

(يقفز على المسرح) أحيانًا يحسن تعاطى القليل من الحشيش قبل البدء فى العملية..

الممثل :

أنت الكاتب!

هيباتيتس:

لم أستطع المقاومة! *(يخرج)*

دوريس:

اذهب!

ديابيــتس :

أنا ذاهب!

الكـورس :

وهكذا شرع فيدييديس فى رحلته، حاملاً رسالة هامة إلى الملك أوديب.

ديابيــتس :

الملك أوديب؟

الكـورس :

نعم.

ديابيــتس :

سمعت أنه يعيش مع أمه. ***(مؤثرات: ريح وبرق بينما العبد يمشى بتثاقل)***

الكـورس :

فوق الجبال العميقة، خلال الوديان العالية.

ديابيــتس :

(مصححًا) الجبال العالية والوديان العميقة. من أين جئنا بهذا الكورس؟

الكـورس :

فى كل الأزمان تحت رحمة الفيوريات ***(آلهة الغضب)***.

ديابيــتس :

آلهة الغضب تتناول العشاء مع آلهة القدر. ذهبوا إلى الحى الصينى. "شركة هونج للمكرونة السمينة".

هيباتيتس:

(يدخل) الأفضل محل "سام وو".

ديابيتس :

هناك دائماً طابور فى محل سام وو.

كورس :

إلا إذا سألت عن "لى". سيجد لك مكاناً، لكن عليك أن تعطيه بقشيشاً. ***(يخرج هيباتيتس)***

ديابيتس :

(بفخر) بالأمس كنت عبداً بقمل فى رأسى، لم أغامر أبداً فيما وراء أملاك سيدى. واليوم أحمل رسالة إلى الملك، الملك نفسه. أنا أرى العالم. سريعاً سأكون رجلاً حراً. فجأة تسنح لى الفرص التى تلوح لكل البشر. وبسبب ذلك - لدى رغبة ملحة لا يمكن السيطرة عليها فى أن أتقيأ. أوه، حسناً .. ***(ريح)***

الكورس :

تحولت الأيام إلى أسابيع، والأسابيع إلى شهور. وما زال فيدبيديس يصارع.

ديابيتس :

أيمكنك أن تغلق آلة الريح اللعينة؟

كورس :

مسكين فيدبيديس، الإنسان الفانى.

ديابيتس :

أنا متعب، أنا منهك، أنا مريض. لا أستطيع الاستمرار. يدى ترتعش .. ***(الكورس يبدأ فى الدندنة بأداء بطىء للحن "ديكسى")***

كل ما حولى رجال يموتون، الحرب والبؤس، الأخ ضد الأخ؛ الجنوب، ثرى فى التقاليد؛ الشمال، معظمه صناعى. الرئيس

لنكولن، يرسل جيش الاتحاد ليدمر المزارع. "هومستيد القديم". القطن - آت من ناحية النهر ..***(هيباتيتس يدخل ويحدق فيه)*** بائس، متسخ .. مس إيفا - آه، لا أستطيع أن أجتاز الثلج. هذا جنرال بوريجارد وروبرت لى ...آه - ***(يلاحظ أن هيباتيتس يحدق فيه)*** أنا..أنا..لقد تملكنى الحماس.***(هيباتيتس يلف يده حول رقبة ديابيتس ويجذبه جانباً)***

هيباتيتس:

تعال هنا! ما الذى تفعله بحق الجحيم؟

ديابيتس :

أين القصر؟ أنا أمشى هنا وهناك لأيام! أى نوع من المسرحيات هذه؟ أين القصر اللعين بحق الجحيم؟ فى "بانسونهورست"؟

هيباتيتس:

نحن فى القصر لو أنك توقفت عن تدمير مسرحيتى! يا حارس! تعال الآن، استعد. ***(يدخل حارس قوى)***

الحارس :

من أنت؟

ديابيتس :

فيدييبيديس.

الحارس :

ما الذى جاء بك إلى القصر؟

ديابيتس :

القصر؟ أنا هنا؟

الحـــارس :

نعم. هذا هو القصر الملكى. أجمل بناء فى كل اليونان، من المرمر، ملوكى، والإيجار مراقب بشكل كامل.

ديابيــتس :

أنا أحمل رسالة إلى الملك.

الحـــارس :

آه، أجل. إنه ينتظرك.

ديابيــتس :

حلقى جاف ولم آكل من أيام.

الحـــارس :

سأرسل فى طلب الملك.

ديابيــتس :

ما رأيك فى ساندويتش روزبيف؟

الحـــارس :

سآتى بالملك وبساندويتش الروزبيف. كيف تريده؟

ديابيــتس :

حجم متوسط.

الحـــارس :

(يخرج ورقة ويكتب) واحد حجم متوسط تأخذ معه بعض الخضروات.

ديابيــتس :

ماذا لديكم منها؟

الحـــارس :

لنرى، اليوم لدينا ..جزر أو بطاطس مشوية فى الفرن.

ديابيــتس :

سآخذ البطاطس المشوية.

الحـــارس :

قهوة؟

ديابيــتس :

لو سمحت. ورابطة عنق محمصة – لو كان لديكم منها – والملك.

الحـــارس :

تمام. *(وهو يخـرج)*وسـأحـضـر لك "روبيـديوم* " إذا أضـفـتـه إلى قهوتك المعتادة فإنه يحدث انفجارًا قويًا..

(آل فيت يمران، يلتقطان صوراً)

بـــــوب :

ما رأيك فى القصر؟

ديابيــتس :

أحبه.

بـــــوب :

(يعطى الكاميرا لزوجته) إلتقطى لنا صورة معاً. ***(وبينما تفعل)***

ديابيــتس :

ظننت أنكما عائدان إلى نيويورك.

---

* *مادة منفجرة فى حالة إضافتها للماء.*

ونـــدى :

أنت تعرف كيف يكون فيت *(القدر)*.

بـــوب :

لا يعتمد عليه. هون عليك.

ديابيــتس :

(ينحنى ليشم الورد فى عروة چاكتة بوب) هذه زهرة جميلة. *(يتلقى رشة ماء من الزهوة كما فى نهر البرليسك بينما آل فيت يضحكان)*

بـــوب :

أنا آسف، لم أستطع المقاومة. *(يقدم يده. ديابيتس يصافحها. يتلقى صدمة من جرس كهربائى "لعبة" مثبت فى يد بوب)*

ديابيــتس :

آاااااه! *(آل فيت يخرجان ضاحكين)*

ونـــدى :

إنه يحب أن يمارس الاعيبه الماكرة (مقالبه) على الناس.

ديابيــتس :

(للكورس) كنتم تعرفون أنه يسخر بى بألاعيبه.

الـكـورس :

إنه مضحك جداً.

ديابيــتس :

لِمَ لم تحذرونى؟

الـكـورس :

لا نحب أن نتورط.

ديابيتس :

لا تحبون أن تتورطوا؟ أتعرفون، لقد طُعنت امرأة حتى الموت فى منطقة "ب.م.ت." بينما كان ستة عشر شخصاً ينظرون ولم يقوموا بنجدتها.

الكورس :

قرأناها فى الديلى نيوز، وكانت منطقة "آى.آر.تى".

ديابيتس :

لو كان شخص واحد لديه الشجاعة لينجدها، ربما كانت هنا اليوم.

المرأة :

(تدخل بسكين فى صدرها) أنا هنا.

ديابيتس :

كنت مضطراً لأن أفتح فمى.

المرأة :

امرأة تعمل طول حياتها فى شارع ديكالب. أنا أقرأ جريدة بوست، ستة قطاع طرق - مدمنو مخدرات - أمسكونى وألقوا بى أرضًا..

كورس :

لم يكونوا ستة، كانوا ثلاثة.

المرأة :

ثلاثة، ستة - كان معهم سكين، كانوا يريدون نقودى.

ديابيتس :

كان يجب أن تعطيها لهم.

المرأة :

فعلت. ومع ذلك طعنونى.

كـــورس :

هذه هى نيويورك. تعطيهم النقود ومع ذلك يطعنونك.

ديابيــتس :

نيويورك؟ هذا يحدث فى كل مكان كنت أمشى مع سقراط فى وسط مدينة أثينا، وقفز شابان من إسبرطة من خلف الأكروبوليس وطلبوا منا أن نعطهم كل نقودنا.

المـــرأة :

وماذا حدث؟

ديابيــتس :

سقراط برهن لهم مستخدماً منطقاً بسيطاً أن الشر هو مجرد جهل بالحقيقة.

المـــرأة :

وبعد؟

ديابيــتس :

كسروا أنفه.

المـــرأة :

آمل فقط أن تحمل رسالتك للملك أخبارًا طيبة.

ديابيــتس :

آمل ذلك، من أجل خاطره.

المـــرأة :

من أجل خاطرك أنت.

ديابيــتس :

صح و.. ماذا تعنين من أجل خاطرى؟

كـــــورس :

(بسخرية) ها ها ها! (*يتغير الضوء ويصبح أكثر إنذارًا بالشؤم*)

ديابيـــتس :

الضوء يتغير.. ما هذا؟ ماذا يحدث لو أنها أخبار سيئة؟

المـــــرأة :

فى العصور القديمة، عندما كان رسول يأتى برسالة إلى الملك، يتلقى مكافأة إذا كان الخبر الذى أتى به طيبًا.. (قاصدًا المكافأة).

كـــــورس :

تذاكر مجانية لمسرح "شارع السادس والثمانين" التابع لفرقة "لوإيو.

المـــــرأة :

لكن لو كانت الأخبار سيئة..

ديابيـــتس :

لا تخبرينى.

المـــــرأة :

كان الملك يأمر بإعدام الرسول.

ديابيـــتس :

هل نحن فى العصور القديمة؟

المـــــرأة :

ألا تستطيع أن تخمن مما ترتديه؟

ديابيـــتس :

أفهم ما تعنين. هيباتيتس!

المـــــرأة :

أحياناً تقطع رأس الرسول..لو كان الملك فى مزاج متسامح.

ديابيتس :

مزاج متسامح، ويقطع رأسه؟

الكورس :

لكن لو كانت الأخبار سيئة للغاية..

المرأة :

عندئذ يشوى الرسول حتى الموت..

كورس :

على نار هادئة.

ديابيتس :

مر وقت طويل منذ أن شويت على نار هادئة، لا أستطيع أن أتذكر إذا كان ذلك أعجبنى أم لا.

الكورس :

فلتثق بنا - لن يعجبك.

ديابيتس :

أين دوريس ليڤين؟ لو أننى وضعت يدى على تلك العبدة العبرانية من جريت نك..

المرأة :

إنها لا تستطيع مساعدتك، إنها على بعد أميال.

ديابيتس :

دوريس! أين أنت بحق الجحيم؟

دوريس:

(وسط الجمهور) ماذا تريد؟

ديابيتس :

ماذا تفعلين هناك؟

دوريس:

لقد مللت المسرحية.

ديابيتس :

ماذا تقصدين بمللت؟ اصعدى إلى هنا! أنا غارق فى المشاكل حتى مؤخرتى بسببك!

دوريس:

(تصعد) آنا آسفة يا فيديبيديس، كيف أعرف ماذا حدث فى التاريخ القديم؟ لقد درست الفلسفة.

ديابيتس :

لو كانت الأخبار سيئة فسأموت.

دوريس:

لقد سمعتها.

ديابيتس :

هل هذه فكرتك عن الحرية؟

دوريس:

تربح قليلاً، تخسر قليلاً.

ديابيتس :

تربح قليلاً، تخسر قليلاً؟ أهذا ما يعلمونه لك فى كلية بروكلين؟

دوريس:

هيه يا رجل، اغرب عنى.

ديابيتس :

لو كانت الأخبار سيئة فقد انتهيت. انتظرى لحظة! الأخبار! الرسالة. إنها معى هنا! ***(يفتش عنها، يخرج رسالة من مظروف. يقرأ)*** أحسن الممثل مساعد، الفائز هو .. ***(يستخدم اسم الممثل الذى يقوم بدور هيباتيتس)***

هيباتيتس:

(يدخل فجأة) أريد أن أقبل جائزة تونى هذه وأشكر دافيد ميريك..

الممثل :

انزل تحت "غور"! لقد قرأت الرسالة الخطأ! ***(يخرج الحقيبة)***

المرأة :

اسرع، الملك قادم.

ديابيتس :

فلتر إذا كان معه "الساندوتيش بتاعى"..

دوريس:

اسرع يا فيديبيديس!

ديابيتس :

(يقرأ) الرسالة كلمة واحدة.

دوريس:

نعم؟

ديابيتس :

يا للمفاجأة. كيف عرفت؟

دوريـــــس:

عرفت ماذا؟

ديابيــتس :

فحوى الرسالة، إنه.. "نعم".

الـكــورس :

هل هذا جيد أم سىء؟

ديابيــتس :

نعم؟ هل نعم إيجابية؟ لا ؟ أليست كذلك؟ ***(يختبرها)*** نعم!

دوريـــــس:

ماذا لو كان السؤال هو، "هل الملكة مصابة بالسيلان"؟

ديابيــتس :

أفهم ما تعنين.

الـكــورس :

جلالة الملك! ***(نفخ فى الأبواق، دخول للملك بطريقة فخيمة)***

ديابيــتس :

مولاى، هل الملكة مصابة بالسيلان؟

الـمــلــك :

من أمر بهذا الروزبيف؟

ديابيــتس :

أنا يا سيدى. هل هذا جزر؟ لأننى طلبت بطاطس مشوية.

الملك :

لقد نفدت البطاطس المشوية.

ديابيتس:

إذن ارجعها. سأذهب للناحية الأخرى من الشارع.

الكورس :

الرسالة. ***(ديابيتس يحاول إسكاتهم)*** الرسالة، الرسالة معه.

الملك :

أيها العبد الوضيع، هل معك رسالة لى؟

ديابيتس :

أيها الملك الوضيع، إر..أجل، فى واقع الأمر..

الملك :

حسنًا.

ديابيتس :

هل يمكنك أن تخبرنى بالسؤال؟

الملك :

الرسالة أولاً.

ديابيتس :

كلا، أنت أولاً.

الملك :

كلا، أنت.

ديابيــتس :

كلا، أنت.

الملــك :

كلا، أنت.

كــــورس :

اجعل فيدييبديس يبدأ.

الملــك :

هو؟

كــــورس :

نعم.

الملــك :

كيف يمكننى؟

كــــورس :

يا تافه، أنت الملك.

الملــك :

طبعاً، أنا الملك. ما هى الرسالة؟ *(الحارس يسحب سيفاً)*

ديابيتس :

الرسالة هى..أنت تعرف.. *(محاولاً العثور على فكرة قبل أن ينطق بها)* لا، نعم، ربما. ربما.

كـــــورس :

إنه يكذب.

الملـــك :

الرسالة يا عبد. ***(الحارس يضع السيف على رقبة ديابيتس)***

ديابيـــتس :

إنها كلمة واحدة يا مولاى.

الملـــك :

كلمة واحدة؟

ديابيـــتس :

مذهل، أليس كذلك، لأنه بالنقود نفسها يكون مسموحاً للمرء بأربع عشرة كلمة.

الملـــك :

إجابة ذات كلمة واحدة على سؤال كل الأسئلة. هل هناك إله؟

ديابيـــتس :

أهذا هو السؤال؟

الملـــك :

هذا..هو السؤال الوحيد.

ديابيـــتس :

(ينظر إلى دوريس، بارتياح) إذًا أنا أفخر بأن أعطيك الرسالة. الكلمة هى نعم.

الملك :

نعم؟

ديابيتس :

نعم.

الكورس :

نعم.

دوريس:

نعم.

ديابيتس :

دورك.

المرأة :

(تلثغ) نعف! ***(ديابيتس ينظر لها نظرة ضيق)***

دوريس:

أليس هذا رائعاً!

ديابيتس :

أعرف ما تفكر فيه، مكافأة صغيرة لرسولك المخلص - لكن حريتنا أكثر من كافية، ومن ناحية أخرى، لو صممت على إظهار تقديرك، فأنا أظن أن قطع الماس تعبر دائماً عن حسن الذوق.

الملك :

(ببطء ووقار وخطورة) إذا كان هناك إله، فالإنسان ليس مسئولاً، ومن المؤكد أننى سأحاكم من أجل خطاياى.

ديابيتس :

عفواً؟

الملك :

أحاكم من أجل خطاياى، جرائمى. جرائم فظيعة جدًا، أنا هالك. هذه الرسالة التى جلبتها لى تحكم على بالهلاك.. وإلى الأبد.

ديابيتس :

هل قلت نعم؟ كنت أعنى لا.

الحارس :

(يمسك بالظروف ويقرأ الرسالة) الرسالة نعم يا مولاى.

الملك :

تلك أسوأ الأخبار المحتملة.

ديابيتس :

(يسقط على ركبتيه) مولاى، إنها ليست غلطتى. أنا رسول حقير، أنا لا أخلق الرسائل. أنا أنقلها فقط. إنها مثل مرض جلالتها بالسيلان.

الملك :

ستمزق إربًا بالجياد البرية.

ديابيـــتس :

كنت أعرف أنك ستفهم.

دوريـــــس:

لكنه مجرد رسول. لا يمكنك أن تأمر بتمزيقه بالجياد البرية. أنتم عادة تشوونهم على نار هادئة.

المـلـك :

تلك طريقة أجمل مما يستحقها هذا الحقير!

ديابيـــتس :

عندما يتنبأ المسئول عن الأرصاد بهطول المطر، هل تقتله؟..

المـلـك :

نعم.

ديابيـــتس :

فهمت. حسنًا. أنا أتعامل مع مصاب بانفصام فى الشخصية.

المـلـك :

أمسكوه. *(الحارس يفعل)*

ديابيـــتس :

انتظر، يا مولاى. كلمة دفاعًا عنى..

المـلـك :

نعم؟

ديابيـــتس :

هذه مجرد مسرحية.

الملك :

هذه ما يقوله الجميع. اعطنى سيفك. أريد متعة هذا القتل لنفسى..

دوريس:

كلا، كلا - أوه، لماذا ورطت نفسى وورطته فى هذا؟

كورس :

لا تقلقى، أنت صغيرة، ستجدين شخصاً آخر.

دوريس:

هذا صحيح.

الملك :

(يرفع السيف) مت!

ديابيتس :

أوه، زيوس، إله الآلهة، تقدم بصواعقك وانقذنى - *(الجميع ينظرون لأعلى؛ لاشىء يحدث، لحظة حرجة)* أوه، زيوس...أوه، زيوس!!

الملك :

والآن، مت!

ديابيتس :

أوه زيوس - أين زيوس بحق الجحيم!

هيباتيتس:

(يدخل وينظر لأعلى) من أجل المسيح، فلنتقدم بالآلة! أنزلوه!

تريفينوسيس :

(يدخل من الجانب الآخر) الآله معطلة!

ديابيتس :

(يعطى المفتاح ثانية) أوه، يا زيوس العظيم!

الكورس :

كل البشر يصلون إلى نفس النهاية.

المرأة :

لن أقف هنا وأدعه يطعن مثلما حدث لى فى "ب.م.ت.".

الملك :

امسكوها. ***(الحارس يمسكها ويطعنها)***

المرأة :

هكذا أطعن مرتين هذا الأسبوع! يا ابن العاهرة.

ديابيتس :

أو، زيوس العظيم! يا إلهى، انقذنى!

(مؤثر. برق - يتم إنزال زيوس بشكل أخرق للغاية ويتخبط هنا وهناك حتى نرى أن سلك الإنزال قد خنقه. الجميع ينظرون مذهولين)

تريخينوسيس :

هناك عيب ما فى هذه الماكينة إنها مفككة..

الكورس :

أخيراً، دخول الإله! ***(لكنه ميت بلا شك)***

ديابيتس :

يا إله...إله؟ إله، هل أنت بخير؟ هل يوجد دكتور فى الصالة؟

الدكتور :

(بين الجمهور) أنا دكتور.

تريخينوسيس :

لقد فسدت الماكينة.

هيباتيتس:

بست. انصرف. أنت تخرب مسرحيتى.

ديابيتس :

الإله مات.

الدكتور :

هل هو مؤمن عليه؟

هيباتيتس:

ارتجل.

ديابيتس :

ماذا؟

هيباتيتس:

ارتجل النهاية.

تريخينوسيس :

شخص ما جذب الرافعة الخطأ.

دوريس:

لقد دق عنقه.

الملك :

(محاولاً أن يواصل المسرحية) إر..حسنًا، أيها الرسول.. أترى ما فعلت. ***(يلوح بالسيف ، ديابيتس يخطفه منه)***

ديابيتس :

(ممسكًا بالسيف) سآخذ هذا السيف.

الملك :

ماذا تفعل بحق الجحيم؟

ديابيتس :

تقتلنى.. إهه .. ؟ تعالى هنا يا دوريس..

الملك :

فيديبيدز.. ماذا تفعل؟

الحارس :

هيباتيتس.. إنه يدمر النهاية ..

الكورس :

ماذا تفعل يا فيديبيديس؟ الملك يجب أن يقتلك.

ديابيتس :

من قال ذلك؟ أين كتب هذا الكلام؟ كلا، أنا أختار أن أقتل الملك.

(يطعن الملك، لكن السيف مزيف)

الملك :

دعنى وشأنى..إنه مجنون..توقف!.. السيف يزغزغنى.

الدكتور :

(يقيس النبض فى جسد الإله) إنه ميت بلا شك. الأفضل أن ننقله.

الكورس :

لا نريد أن نتورط. ***(يبدأون فى الخروج، حاملين الإله إلى الخارج)***

ديابيتس :

العبد يقرر أن يكون بطلاً! ***(يطعن الحارس؛ لا زال السيف مزيفاً)***

الحارس :

ماذا تفعل بحق الجحيم؟

دوريـــــس:

أنا أحبك يا فيدييبيديس. ***(يقبلها)*** أرجوك. لست فى مزاج مناسب.

هيـباتيـتس:

مسرحيتى. مسرحيتى! ***(للكورس)*** إلى أين تذهبون؟

المـلـك :

سأتصل بوكيلى فى "وكالة ويليام موريس". إنه "سول ميشكن". سيعرف ماذا يفعل.

هيـبـاتيس:

هذه مسرحية جادة جدًا وتحمل رسالة. لو أنها تفككت ، فلن تصلهم الرسالة.

المـــرأة :

المسرح للتسلية. هذا قول قديم، لو أردت أن تبعث برسالة، اتصل بوسترن يونيون ***(مؤسسة البريد)***.

فتى التسليم بوسترن يونيون: ***(يدخل على دراجة)*** لدى برقية للجمهور. إنها رسالة المؤلف.

ديابيـتس :

من هو؟

فـتى التـسليم:

(ينزل ويغنى) عيد ميلاد سعيد، عيد ميلاد سعيد..

هيـبـاتيـتس:

إنها الرسالة الخطأ!

فتى التسليم:

(يقرأ البرقية) أنا آسف، ها هى. "الإله مات. نقطة. أنتم أحرار". وموقعة - "شركة موسكوفيتش بيلارد بول"؟

ديابيتس :

طبعاً أى شىء محتمل. أنا البطل الآن.

دوريس:

وأنا عرفت لتوى أننى سأصل لذروة النشوة الجنسية. أنا أعرف ذلك.

فتى التسليم:

(لا زال يقرأ) "دوريس ليفين يمكنها بالقطع أن تنال ذروة النشوة. نقطة. لو أرادت. نقطة". ***(يمسك بها)***

دوريس:

توقف! ***(يدخل فى الخلفية رجل فظ)***

ستانلى :

ستيللا! ستيللا!

هيباتيتس:

لم يعد هناك حقيقة... لا حقيقة على الإطلاق. ***(جروشو ماركس يجرى عبر المسرح مطارداً بلانش. ينهض رجل من الجمهور)***

رجل :

لو أن أى شىء محتمل، فلن أذهب للبيت فى "فورست هيلز"! لقد سئمت من العمل فى "وول ستريت". وسئمت من الطريق لونج أيلاند السريع ! ***(يمسك بامرأة من بين الجمهور. يمزق بلوزتها، ويطاردها فى الممر. تلك يمكن أن تكون مرشدة المتفرجين لمقاعدهم)***

هيباتيتس:

مسرحيتى ...

(الشخصيات تغادر المسرح، تاركة الشخصيتين الأصليتين، المؤلف والممثل، هيباتيتس وديابيتس) ..مسرحيتى..

ديابيتس :

كانت مسرحية جيدة. كل ما كانت تحتاج إليه هو نهاية.

هيباتيتس:

لكن ماذا كانت تعنى؟

ديابيتس :

لا شىء..مجرد لا شىء..

هيباتيتس:

ماذا؟

ديابيتس :

بلا معنى. إنها فارغة.

هيباتيتس:

النهاية.

ديابيتس :

طبعاً. ما الذى نناقشه؟ نحن نناقش النهاية.

هيباتيتس:

نحن دائماً نناقش النهاية.

ديابيتس :

لأنها ميئوس منها.

هيباتيتس:

أنا أعترف أنها غير مرضية.

ديابيتس :

غير مرضية ؟ إنها حتى غير قابلة للتصديق. ***(تبدأ الإضاءة فى الخفوت)*** عندما تكتب مسرحية، فالمهارة هى أن تبدأ عند النهاية. احصل على نهاية قوية وجيدة وبعد ذلك اكتب عائدا إلى الوراء نحو البداية.

هيباتيتس:

لقد حاولت ذلك. فحصلت على مسرحية بدون بداية.

ديابيتس :

هذا عبث.

هيباتيتس:

عبث؟ ما هو العبث؟

(إظــــلام)

رقم الإيداع ١٤٦٥٠/٢٠٠٢
I.S.B.N.
977-305-309-1
مطابع المجلس الأعلى للآثار

رقم الإيداع ١٤٦٥٠/٢٠٠٢
I.S.B.N.
977-305-309-1
مطابع المجلس الأعلى للآثار

